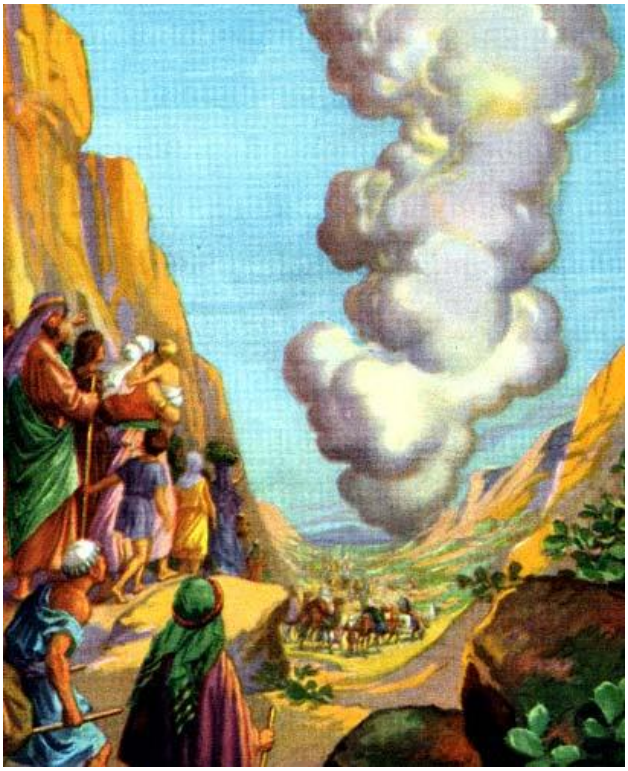
# ننمو معًا

BIBL 210

# العهد القديم



# مُقدِّمة للعهد القديم

## الفهرس


الدّرس الأوّل: أهداف الدّراسة والتّحديات التي تواجه تفسير العهد القديم..... 2

الدّرس الثّاني: تفسير قصة العهد القديم بأمانة..... 15

الدّرس الثّالث: تفسير القصص التي داخل القصة بأمانة ..... 34

الدّرس الرّابع: الأفكار الرئيسية للقصة: الخلق، السقوط، وخطة الله للفداء ..... 53

الدّرس الخامس: قصة العهود: آدم، إبراهيم، موسى، داود، ويسوع ..... 74

الدّرس السّادس: قصة تاريخية: موثوق بها، انتقائيّة، مركزها الله، أخلاقية وإنسانيّة..... 95

الدّرس السّابع: قصة دينية: حضور الله المُقدّس مع شعبه..... 113

الدّرس الثّامن: قصة عبادة: المزامير شخصية، وممتلئة بالفرح، والأمانة..... 130

الدرس التاسع: قصة نبوية: شعب مقدس، رؤية عالمية، ملك آتٍ، ومُخلص كامل ..... 150

الدرس العاشر: قصة حول الحياة الحكيمة: تمييز أنماط الحياة، والحياة الصالحة..... 172

أسئلة للمراجعة والامتحان ..... 196



www.ProgressingTogether.com

info@progressingtogether.com

مـا رس 2023

# الدّرس الأوّل: أهداف الدّراسة والتّحديات التي تواجه تفسير العهد القديم

## المفهوم الأساسي

هدف هذه الدراسة هو تدريبك على أن تكون أمينًا وواقعيًا كخادم مؤمن. في ظل البيئة التي تعيش فيها، وهذا يتطلّب النّمو في المعرفة، والاستقامة، والخدمة العملية. لذا لابد أن تكون على دراية ببعض الأساليب التي تثير المشكلات عند قراءة وتطبيق العهد القديم.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون (CCC) Content and Cognitive Competencies

أ. أن تعرف وتفهم أهداف وتصميم هذه الدّراسة.

ب. أن تتعرَّف على الآراء السلبية (المبنيّة على الفهم الخاطيء) للعهد القديم.

ج. أن تتعرَّف على الطرق الخاطئة (غير الحكيمة، وغير المثمرة) في تفسير العهد القديم.

### الاستقامة والنضوج الرّوحي (CSM) Character and Spiritual Maturity

أ. التمعّن في الأوقات التي تتعامل فيها مع العهد القديم بطريقة سلبية.

ب. التعرُّف على المخاطر، التي قد تنتج عن استخدام العهد القديم بطريقة خاطئة وتقديم أمثلة مناسبة.

ج. أن تُصلّي وتطلب من الرّب، أن يفتح عينيك على رسالته لك في العهد القديم – وأن تُصلّي من أجل محبّة وعطش حقيقي لمعرفة الله، ورسالته لك في العهد القديم.

### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)Mission & Ministry Competencies

التمعُّن وكتابة ما تعتقده حول كيفيّة تأثير تلك الدراسة على زواجك و/أو عائلتك، عملك، خدمتك في كنيستك.

## مُقدِّمة

الهدف من هذه الدّراسة التي تلقي نظرة عامة على العهد القديم، هو أن نتعلّم كيف نقرأ ونطبّق العهد القديم بأمانة في حياتنا، وكنيستنا، ومجتمعنا، وفي بيئتنا المحلية. سنسعى لأن نفهم مكانة العهد القديم في قصّة الكتاب المقدّس الكاملة، كيف أنَّه يشهد ليسوع؟! كما سنحاول أن نفهم مكانته من إرسالية الله لشعبه عبر التاريخ.

## ثلاثة أهداف: المعرفة، والكينونة، والفعل

لأنَّنا ملتزمون بتدريب المؤمنين على الخدمة الأمينة والمثمرة في ظل بيئتهم في العالم. صمّمنا التعليم والمحتوى الوارد في كل الفصول بغرض المساعدة على قيادة عملية النّمو والنضوج في ثلاثة جوانب هم: المعرفة، الكينونة، الفعل في المسيح. أسمينا هذه الجوانب كالتالي: المضمون، المهارات المعرفية (المعرفة)،الاستقامة والنِّضوج الرّوحي (الكينونة)، ومهارات الإرسالية والخدمة (الفعل). أنشطة التعليم والتعلُّم والتقييم. تمَّ صياغتها بهدف أن نرى عملية التغيير في هذه الجوانب الثّلاثة. قد تختلف هذه الدّراسة عن بعض الدراسات التي قمت بها من قبل، والتي تركز على التذكُّر وحفظ المضمون. ومع أنَّه من الهام أن نتعلَّم مضمون ما يقوله ويعلمه العهد القديم. ومن المثالي أن نقرأه عبر فترة الدّراسة، إلّا أنَّ أهم شيء على الإطلاق، هو أن تنمو بالفعل كمؤمن وأن تأتي بالثّمر من أجل مجد المسيح في الجزء الذي تعيش فيه من العالم. على الرغم من التداخل المستمر بين هذه الأهداف إلّا أنَّنا أوضحنا بشكل متعمِّد بعد كل نشاط تعليمي أو واجب، الهدف الذي صمّمنا هذا الواجب أو التدريب من أجله. فحيثما رأيت أيًّا من هذه الحروف الثّلاثة التاليّة بجوار أحد التدريبات أو الواجبات التعليمية، فهي تشير إلى الهدف الذي يركز عليه هذا التدريب وإن كان يتعلَّق بالمضمون والمهارات المعرفية، أو بالاستقامة والنِّضوج الرّوحي، أو بمهارات الإرسالية والخدمة.

**CCC**= مهارة الفهم والمعرفة ***(Content and Cognitive Competency)***

**CSM**= الاستقامة والنِّضوج الرّوحي ***(Character and Spiritual Maturity)***

**MMC** = مهارة الإرسالية والخدمة ***(Mission and Ministry Competency)***

في بعض الأحيان قد يظهر هدفان أو حتّى ثلاثة أهداف تحت نفس التدريب أو الواجب. لو رأيت (CCC) فهذه إشارة على أنَّ التدريب التعليمي له علاقة بالمعرفة والفهم. مثل السؤال "ماذا يقول هذا الجزء الكتابي عن س أو ص أو ع؟"

لو رأيت (CCCx) إلى جانب هذا السؤال فمعنى هذا أنَّ الإجابة تتطلّب تطبيقًا وتحليلًا للمفاهيم. وهي مهمة معرفية على مستوى عالٍ. مثل، السؤال "لماذا يصعب علينا في المكان الذي نعيش فيه في العالم أن نقوم بعمل س، ص، أو ع؟"

الأسئلة من نوع مهارات المعرفة والمضمون التي يسبقها رمز 🖇 أو التي أعدت خصيصًا للنقاش مع المجموعة أثناء المراجعة في القسم. إن كان ممكنًا حرروا الردود الأوليّة للأسئلة وكونوا على استعداد لتعميمها في القسم. أو بإمكانكم انتظار النقاش في القسم لتحرير أجوبتكم.

## التعلّم في مجموعات

توقعاتنا ورجاؤنا هما أن تُستخدم هذه الدّراسة مع مؤمنين آخرين، في مجموعة تعليمية. ربما يكونوا إخوة وأخوات من كنيستك، أو مجموعة تلمذة من أشخاص آخرين، لكن أيًّا كان ما سيحدث، نحن نتفهّم أنَّه بالنسبة للبعض لن يكون القيام بهذا الأمر ممكنًا، في هذه الحالة سنحاول أن نربطك مع مؤمنين آخرين عبر الإنترنت.

## المنسِّق

كما أنَّنا نأمل أن تتعلّم على يد منسِّق للتعليم، ربما يكون هذا المنسِّق شخصًا أكبر سنًا أو مؤمن أكثر نضوجًا (أو معلّمًا) أو أحد الأقران الموهوبين في قيادة مجموعات التعلّم. مهمة المنسِّق أو القائد هي أن يقود (ينسِّق) عملية التعلّم وأوقات المناقشة، لكي يتحقق من أن جميع الأعضاء لديهم فرصة للمشاركة. وأن يقود المجموعة عبر الأجزاء التعليمية المختلفة موضحًا أهداف الأنشطة أو الأسئلة. لذا فالتعلّم يحدث جزئيًا من خلال قراءاتك للمضمون، ومن ناحية أخرى عبر المناقشات والتفاعل في داخل المجموعة. ومن ناحية ثالثة من خلال الواجبات التي تطلب منك أن تدمج بين الأهداف الثّلاثة معًا (المعرفة، والكينونة، والفعل).

## العثور على مرشد روحي

كما أنَّنا نطلب من جميع الطلبة، أن يقوموا بترشيح مرشد روحي لهم عبر فترة الدراسة. المقصود هو أن يكون هذا المرشد الروحي شخصًا ناضجًا في الإيمان. يمكنك أن تلتقي به بشكل منتظم لتُفكرا معًا فيما تتعلّمه وتعملا على بعض الأمور التي تساعدك على التعلم. هذا الشخص سيتمكن أيضًا من التعليق على، إن كنت تحقق تقدمًا في جميع أهداف الدّراسة أم لا. لكن بشكل أكثر تركيزًا على الجانب الخاص بالنّمو في نضوجك في مشابهة شخصية المسيح (الكينونة) وخدمته (الفعل). لا يشترط أن يكون هذا الشخص على

درجة عالية من المعرفة اللاهوتية، لكن يجب أن يكون شخصًا محترمًا ومقبولًا من قِبَل الكنيسة المحلية أو المؤمنين المحليين. وأن يكون قادرًا على أن يشجعك ويتحداك بينما تنمو عبر هذه الدراسة.

## أنشطة التعلم والواجبات

أنشطة التعلّم والواجبات جميعها مصمَّمة بشكل يتماشى مع "المعرفة" و"الكينونة" و"الفعل". بعضها يستهدف بشكل خاص، واحد من هذه الأهداف. إلّا أنَّ أغلب المهام التي ستقوم بها ستتضمنها جميعًا. انظر للأحرف الثّلاثة التي تجاور كل مهمة أو واجب، لتتعرّف على الهدف من هذا النشاط التعليمي. لأنَّنا نعلم أن كل تلميذ يختلف عن الآخر بشكل متميز. فستكون هناك أيضًا بعض المهام والواجبات المصمَّمة، والتي تقدم العديد من الطرق المتنوعة في التفكير في التعلّم، والتعبير عن قدرتك على التفكير والتصرُّف، بشكل كتابي في سياقات مختلفة. بعض الأمثلة هي التعبيرات الشفهية، والشِّعر، والترانيم، والقصص القصيرة، والأعمال الفنية.. إلخ.

## كتابة المُذكرات

واحدة من الطرق الرئيسية التي تساعد على المعرفة الكتابية والتشبه بشخص المسيح وتحقيق الثمار في الخدمة هي كتابة المذكرات الشخصية،، المطلوب منك أن تحتفظ بمذكراتك الشخصية خلال مدّة الدراسة كلّها. وهو الأمر الذي سيكون جزءًا من تقييمك، يُمكن أن يكون هذا مكتوبًا أو شفهيًّا. وهذه المُذكرات الشخصية يُمكن أن تحتفظ بها بصورة إلكترونية. ويمكنك أن تسجل لنفسك بالفيديو أو بالصوت على ملف MP3 (أو بأي وسيلة تسجيل رقمية أخرى). سنقدّم لك بعض الواجبات التعليميّة التي ستتطلب منك أن تُعبّر عن قدرتك على التمعُّن في مضمون التعلّم، وفي أنشطة الخدمة التي تتعلّمها عبر الدّراسة. وتركيز هذه المُذكرات الشخصية لن يكون بهدف الحصول على "الإجابة الصحيحة" ولكنه سيستهدف "أن تُظهِر أنَّه يمكنك التفكير والتصرُّف" بطريقة متوافقة مع الكتاب المقدّس في العالم الحقيقي في حياتك وخدمتك. ستكون مذكرات شخصية ولذا ففي الغالب لن تكون هناك مذكرات متشابهة لأي طالبين من الطلبة.

الأنشطة المسبوقة برمز ✍ يجب أن تكون مكتوبة أو محفوظة في كرّاسكم والذي سيتم الاحتفاظ به منفصلاً عن كراس الإجابات للأنشطة التعليمية الأخرى. الأنشطة المُعدَّة للكرّاس ستكون عادة في آخر الدرس. من الأفضل أن تكتبوا إجابتكم مرتين: مرة للجواب حسب تحضيركم الشخصي وقبل المراجعة في القسم، ثمّ مرة ثانية حسب الدّرس كخلاصة نهائيّة.

**نشاط تعليمي وتدريب رقم 1 (CCCx، و CSM، و MMC)**

اقضِ بعض الوقت الآن وفكر واكتب إجاباتك على ما يلي في مذكراتك ثمّ ناقش إجاباتك مع مجموعتك التعليمية و/ أو مع مرشدك.

أ. ما الذي تأمل أن تتعلّمه من هذه المقدّمة عن العهد القديم؟

ب. ما الطّرق التي تأمل أن تحقق بها نموًّا في مشابهتك للسيّد المسيح في النّضوج الرّوحي؟

ج. كيف تأمل أن يصبح هذا أمرًا ملموسًا في حياتك وخدمتك؟

i. لو كنت متزوجًا، فكيف يمكن لزوجتك/ زوجك أن ترى/ يرى فيك هذا؟

ii. كيف يمكن لعائلتك الأكبر أن ترى هذا الأمر في حياتك؟

iii. كيف يمكن لأصدقائك أو رفاقك في العمل أن يروا فيك هذا؟

iv. كيف يمكن لإخوتك وأخواتك في كنيستك – مجموعتك المحلية أن يروا فيك هذا؟

## تفسير العهد القديم

بينما نبدأ، نحتاج لأن ندرك أنَّ الكثيرين منّا يأتون للعهد القديم بمشاعر مختلطة، وبخبرات ومعارف وأساليب تعامُل مختلفة عن بعضنا البعض. في هذا الدّرس الأوّل سنفكّر في بعض المواقف أو الاتجاهات السلبية نحو العهد القديم وفي بعض المخاطر المرتبطة بإساءة تفسيره. لمساعدتك على القيام بهذا سنعرفك على الدكتور مجدي وأصدقائه.

## نظرة سلبيّة للعهد القديم

*مجدي مسيحي فلسطيني يعمل كطبيب في غزّة، ومؤخرًا طُرِحَ عليه سؤال من صديقه رونالدو، وهو مسيحي من البرازيل، وزميل له في العمل، حول السبب الذي من أجله لا تقرأ كنيسة مجدي العهد القديم مطلقًا حين تجتمع للعبادة. ردَّ مجدي :*

*"الأمر بسيط. العهد القديم مليء بالحروب والغضب، وليس بالحبّ والسّلام، فهو ليس مثل الأناجيل.. الله فيه إلى جانب إسرائيل.. منذ الطفولة يستخدم المسيحيون الأجانب العهد القديم ليقولوا لي إن فلسطين ليست أرضنا.. أصارع لأجد أي شيء مفيد لحياتي في العهد القديم، لهذا أفضل الالتصاق بالعهد الجديد.. ففي النهاية هو العهد الذي يضم العهد الجديد ويسوع الذي نؤمن به".*

*بعض المؤمنين يعتقدون أنَّ إله العهد القديم إله قاسٍ وعنيف وبعيد عن الناس وأنَّه ليس مثل إله العهد الجديد على الإطلاق. مِثل بعض أصدقاء مجدي، يعتقد البعض أنَّه لو كان إله العهد القديم يحب مجموعة من الناس أكثر من غيرها، فهم لا يفضلوا الإيمان بإله مثل هذا. البعض الآخر الذين يقرأون أجزاءً من العهد القديم*

*يَصِلون لاستنتاج مفاده، أنَّ هذا كتاب قديم لا علاقة له بالحياة المعاصرة، وهو أيضًا، مليء بتفاصيل عن حياة بعض الرعاة. والناس الذين مارسوا تعدد الزوجات والذين كان لديهم عبيد. لكن البعض أيضًا يعتقدون أنَّ هذا كتاب لليهود فقط وليس للمسيحيين أو لأي شخص آخر.*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CSM)**

(أ) هل تصدمك هذه المواقف تجاه العهد القديم؟ هل سمعت مثل هذه الآراء من قبل؟ هل تتفق معهم؟

(ب) هل تعتقد أن مجدي على حق؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟ إذا لم يكن كذلك ، فلماذا؟

(ج) من كان له التأثير الأكبر عليك فيما يتعلق بفهمك للعهد القديم؟

(د) خذ الوقت الكافي للتعبير عن تحفظاتك الخاصة حول العهد القديم وتسجيلها في دفتر يومياتك. كن صادقا قدر الإمكان.

اقضِ بعض الوقت في كتابة مذكرات حول مخاوفك الشخصية من العهد القديم. كن أمينًا بقدر الإمكان فيما تكتب.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تتنوّع آراء الناس حول العهد القديم بشكل كبير. ولوكنت مثلنا، فلا شك أنَّك من الناس الذين صارعوا في محاولة فهم كيف يجب أن تقرأ العهد القديم. وتطبق رسالته في حياتك الشخصية، وعائلتك، ومجموعة كنيستك، أو المنطقة التي تسكن فيها أو في بلدك. سواء كنت قد آمنت بالمسيح مؤخرًا، أو إن كنت مؤمنًا بالمسيح منذ بضع سنوات، فربّما تكون لديك بعض المقاطع المفضلة في العهد القديم، ولكن أجزاء أخرى كبيرة منه مازالت منطقة مجهولة بالنسبة لك.

## مشكلات في أساليب تفسير العهد القديم

في حين يكون الرفض لرسالة العهد القديم بسبب أنَّها قاسية جدًا أو رجعية أو غير مناسبة لزمننا، يَبقى العديد من الناس بعيدين عن فهم رسالته الحقيقية. لكن ربما تكون هناك مشكلة أكبر في المسيحيين المؤمنين الذين يقولون بإنَّهم يعرفون العهد القديم ولكنّهم لا يفسرونه بأمانة أو بحكمة.

ها هي أربعة طرق تفسير للعهد القديم بها مشكلات يمكن أن نراها بين أصدقاء الدكتور مجدي:

### (1) العهد القديم "مرآة" (أو مدخل الصيدلية)

*أحد أصدقاء دكتور مجدي هو مصطفى، وهو صيدلاني وعضو في كنيسة عربية في بيت لحم.، وكان قد آمن من خلال الاستماع للكثير من قصص العهدين القديم والجديد. منذ وقت قصير بدأ يصلي أن يوفر له الله زوجة مسيحية صالحة. وفي أثناء الصلاة وقراءة الكتاب المقدّس، جذبته قصة جميلة في الكتاب المقدّس. وآمن أن الله يستخدم هذه القصة ليقوده في سعيه، للبحث عن زوجة. كانت قصة إبراهيم حين أرسل خادمه للبحث عن زوجة لابنه إسحاق (يمكنك أن تجدها في تكوين 24). ربّما تتذكر أنَّ إبراهيم لم يرغب في أن يتزوج ابنه بواحدة من بنات كنعان. لذا أرسل خادمه إلى الأرض التي ولد فيها - ما بين النهرين- أخبر إبراهيم خادمه بأن يحضر عروس لابنه ويعود بها من هناك. وفعل الخادم ما طلبه منه إبراهيم وباركه الله في رحلته، ووجد رفقة ابنة عم إسحاق، وعاد بها لكي تتزوج من إسحاق ابن إبراهيم.*

*بعد أن صلّى قرر مصطفى أن يفعل أمرًا مشابهًا وبحث عن "خادم" يمكنه أن يعثر له على زوجة مستقبلية. فقرر مصطفى، بأنَّ جيمس "وهو مؤمن إنجليزي وصديق جيد يعمل معه ومع مجدي" هو الشخص الذي يمكنه أن يلعب هذا الدور. كان يعرف أنَّ جيمس على وشك السفر لمؤتمر في أوروبا فالتقى معه وشارك معه إحساسه بأن الله أرشده بينما كان يقرأ تكوين 24 وطلب من جيمس أن يعثر له على زوجة. وسيقبل أي واحدة يختارها له. كان يعتقد أنَّ هذه هي إرادة الرب له.*

**نشاط تعليمي رقم 3 ( CCC و CCCx)**

✍ ما رأيك؟ هل كان مصطفى محقًا، في تفسيره لقصه العهد القديم بهذه الطريقة، وتطبيقها بشكل مباشر على حياته؟ نعم؟ ولماذا لا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

سؤال ربما تقوم بطرحه: هل تذمرتم على الله، لفشل مشروع قائم على نفس القواعد الخاطئة التي يحملها مصطفى؟

ربّما تفكّر أنَّ هذه قصة سخيفة، لكن الحقيقة هي أنَّ الكثيرين من المؤمنين المخلِصين الصادقين يتعاملون مع قصص العهد القديم بهذه الطريقة. يقرأون القصة في العهد القديم ويستخدمونها كمرآة، ويقرأون مواقفهم وحياتهم الشخصية بشكل مباشر في داخل العهد القديم. أو يعكسون أحداث العهد القديم بشكل مباشر على حياتهم. سنسمي هذا بأسلوب المرآة. لكن بما أنَّ مصطفى صيدلاني، فربّما يمكننا أيضًا أن نسمي هذا بشكل تشبيهي بأنَّه أسلوب الصيدلية، لأنَّ مصطفى قرأ الكتاب المقدّس وكأنَّه المستوصف، الذي يمكنه أن يأخذ منه أي دواء محدد لكي يعالج مرضه ببساطة. ومع أنَّه قد يكون أمرًا بالغ التقوى في ظاهره أن نتعامل مع العهد القديم (أو مع أي جزء من الكتاب المقدس) برغبة في أن نراه يحل مشاكلنا، لكن الحقيقة هي أنَّ العهد القديم لم يُعطى لنا لكي يجعلنا نشعر بشعور أفضل، أو لكي نحل مشكلاتنا الشخصية بهذه الطريقة التي وردت في العهد القديم إنَّ هذا الأسلوب يستخدم العهد القديم، وكأنَّه مجرد قراءة للطالع أو تعويذة سحرية لأن الله يريد أن يبارك حياتنا.

## (2) العهد القديم كـ"موسوعة"

*صديق آخر للدكتور مجدي هو الدكتور زياد والذى كان طالبًا تونسي الجنسية يدرس التاريخ الطبيعي في جامعة القدس بالقدس. كان يحب أن يتعامل مع الكتاب المقدّس بأسلوب علمي. في محاضراته، كان أساتذته يقولون له إنَّ الديناصورات كانت موجودة قبل "تطوّر" البشر. كإنسان مؤمن بالكتاب المقدّس كان زياد يريد قراءة العهد القديم لكي يكتشف إن كان هذا صحيحًا، ومتى وجدت الديناصورات ومتى اندثرت. وقرأ الكثير من المقاطع الكتابية من العهد القديم بما فيها قصة الخلق في تكوين 1 و 2 ليفكر في هذا الأمر. لكن الأمر انتهى به للمزيد من الارتباك. فقد وجد أنَّ به ذكر لـ"مخلوقات" بحرية أخرى وليس ديناصورات، فهل يعني هذا أنَّ أساتذته كانوا على خطأ؟ أم أنَّ الكتاب المقدّس هو الذي على خطأ؟ هل الحفريات الخاصة بهياكل الديناصورات التي على الأرض تمتحن إيماننا.*

**نشاط تعليمي رقم 4 ( CCC و CCCx)**

ما رأيك؟ هل كان زياد محقًا في بحثه عن دليل في سفر التكوين على وجود الديناصورات؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*زياد كانت لديه أسئلة علمية تحتاج إلى إجابة. مؤمنون آخرون قد تكون لديهم أسئلة متعلّقة بالتاريخ أو السياسة أو الأدب أو مجالات أخرى. مثلًا، ماذا كانت عادات المصريين القدماء في زمن موسى؟ هل كان يشمل فلك نوح جميع أنواع الفصائل والحيوانات؟ قد يقدم لنا الكتاب المقدّس معلومات مفيدة حول بعض هذه الأمور الدّراسية وعن غيرها. لكن حين نأتي بأسئلتنا البحثية للعهد القديم، وكأنَّنا نفتش عن إجابة سؤال في موسوعة، فعندئذ نكون كأنَّنا نحاول فعل أمر لم يكن مطلقًا في قصد الله أن نفعله. هذا هو أسلوب الموسوعة، الكتاب المقدّس ليس موسوعة. وحين نتعامل معه بهذه الطريقة فنحن نسيء استخدامه.*

## (3) العهد القديم ككتاب قواعد

*كان للدكتور مجدي صديق آخر يعمل ميكانيكيًا واسمه سيف الدين. كان سيف من خلفية دينية بالغة التّشدّد، ومنذ أن أتى للإيمان منذ ستّة أشهر، وهو يقرأ بكل اجتهاد ويحفظ بكل جدية أجزاءً كبيرة من العهد القديم. حفظ أغلب الأسفار الخمسة للعهد القديم، وشعر ببعض الإحباط لأنَّه كان الوحيد تقريبًا في كنيسته الصغيرة الذي يعرف هذا القدر من العهد القديم "ويحفظه عن ظهر قلب". شيء آخر كان سيف يُصارع معه في حياته الإيمانية الجديدة، هو افتقاد القواعد أو الشرائع. قواعد كيفية الاغتسال أو الأكل أو الصلاة أو القراءة وكل شيء آخر، فحين يتعامل سيف مع الكتاب المقدّس كان يبحث عن "قواعد" يمكنه أن يحفظها كدليل إرشادي لما يجب أن يفعله في حياته. سنسمي هذا الأسلوب بأسلوب كتاب القواعد. كان سيف سعيدًا جدًا بأنَّ هناك بعض القواعد البالغة الوضوح في العهد القديم "لا تشهد على قريبك شهادة زور.. لا تزنِ.. (خروج 20) إلخ. لكن هناك قواعد أخرى تتعلّق بحلق شعر الرأس (لاويين 14) أو تتعلّق بكيفية حصاد الحقل (لاويين 19). أو ماذا تفعل بشأن العفن على ملابسك (لاويين 13). تلك القواعد لم يكن متأكدًا من كيفيه تطبيقها. الأمر الأصعب بالنسبة لسيف كان حقيقة أنَّ الكثير من القصص في العهد القديم يبدو أنَّها تدور حول شعب لم يكن تقيًّا في الحقيقة لكن الله اختار أن يباركه ويستخدمه. لم يكن سيف يعرف ما "القواعد" التي يمكنه أن يستنبطها ويستخدمها من حياتهم.*

**نشاط تعليمي رقم 5 ( CCC و CCCx و CSM)**

✍ما رأيك؟ هل تَمُرّ بنفس الصراعات التي يَمُر بها سيف؟ هل سيف محِقّ في التّعامل مع الكتاب المقدس على أنّه كتاب قواعد؟ لماذا نعم ؟ أو لماذا لا؟ هل يمكنك أن ترى أية مخاطر في هذا الأسلوب؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ربما تعرف أشخاصًا مثل سيف ممن يتعاملون مع الكتاب المقدّس بهذه الطريقة. بالطّبع هناك الكثير من القواعد الواضحة في العهد القديم (مثل الوصايا العَشر الواردة في خروج 20 وتثنية 5) لكن الكثير مما يرد في الكتاب المقدّس ليس مجموعة من القواعد أو الوصايا التي تقول لنا ما علينا أن نفعله أو ما لا يجب أن نفعله. أكثر من 40 % من العهد القديم هو عبارة عن قصة (حكاية). استنتاج "القواعد" من الكثير من هذه القصة يمكن أن يشكِّل تحدّيًا كبيرًا. قصة راحاب في يشوع 2 مثال جيد على هذا. من الواضح أنَّ راحاب كذبت لكي تحمي الجاسوسين اللذان كانا يتجسّسان في أرض كنعان. هكذا سنواجه صعوبة لأنَّ راحاب كذبت وبهذا تكون قد عصت وصية من الوصايا العشر، لأنَّها شهدت شهادة زور (خروج 20: 16) لكي تحمي الجاسوسين الإسرائيليين. لكن القصة من الواضح أنَّها تقول إن إرادة الله كانت أن يباركها ويبارك شجاعة "كذبتها"، فخلَّص عائلتها وسمح لها بأن تنضم لشعبه، بالتالي فعلى الرّغم من أنَّ الكتاب المقدّس به وصايا إلّا أنَّه ليس مجرد كتاب قواعد.

## (4) العهد القديم كـ"لوحة"

*أخيرًا كان لدكتور مجدي صديق اسمه يعقوب، وكان يعمل مع المصالحة - وهي خدمة للمصالحة بين الفلسطينيين المؤمنين بالمسيح وبين اليهود المسيانيين (المؤمنين بالمسيح من خلفية يهودية). كانت أم يعقوب يهودية ملتزمة بينما كان أبوه مسلم عربي علماني. تربّى يعقوب وكبر متحدثًا العربية والعبرية. كطفل، حفظ يعقوب أجزاء كبيرة من الكتاب المقدس اليهودي (العهد القديم). ومنذ أن آمن بشكل شخصي استمر يعقوب في قراءة وحب العهد القديم. مؤخرًا قاد يعقوب أخاه بنيامين للإيمان بيسوع المسيح. كان هذا بمثابة تغيُّر درامي في حياته لأنَّ بنيامين كان يهوديًّا متديِّنًا. كان بنيامين أيضًا متحمسًا بشأن الكتاب المقدّس اليهودي (العهد القديم) وكان يعقوب و د. مجدي منزعجان من قدر المجادلات التي يدخل فيها مع اليهود*

*العلمانيين، والمسلمين، والمسيحيين، بشأن الطريقة التي يجب التعامل بها مع التناخ[1]. فهو لا يحب أن يرى أي شخص يفتح ويقرأ الكتاب المقدّس بدون أن يغتسل بالطريقة الطقسية، وأن يقول الصلاة الصحيحة.. إلخ. كان يحتفظ بكتابه المقدّس في صندوق زجاجي بقفل ومفتاح. حين يُحضر يعقوب معه أصدقاء مسلمين أو مسيحيين ويريد أن يقرأ لهم أجزاءًا من الكتاب المقدّس، لا يسمح لهم بنيامين بأن يمسوه، ومؤخرًا دخل في جدل كبير على الفيسبوك عن تميّز وأفضلية العبرية عن العربية. يمكن لبنيامين أن يتلو أجزاءًا كبيرة من التوراة (الأسفار الخمسة الأولى للعهد القديم) ولديه صوت جميل ساعده على أن يربح الكثير من الجوائز عبر السنوات الأخيرة. بينما كان يعقوب يحترم بنيامين وغيرته على العهد القديم، إلّا أنَّه كان يصارع لجعله يشارك رسالته مع الغير مؤمنين.*

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx و CSM)**

✍ما رأيك؟ هل بنيامين محِقّ في تعامله مع الكتاب المقدّس بهذه الطريقة؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟ هل يمكنك أن ترى مخاطر هذا الأسلوب؟

.....

.....

احترام بنيامين ومحبّته للعهد القديم أمرًا مثيرًا للإعجاب، لكن موقفه منه أيضًا يعتبر عائقًا. ربما ندعو هذه الطريقة في التعامل مع العهد القديم باسم أسلوب اللوحة. فهو يرى العهد القديم على أنَّه لوحة جميلة مثل اللوحات التي يمكنك أن تراها في معارض اللوحات الفنية الكبرى أو في المتاحف. هذا هو نوع الأشياء الذي تعلّقه عاليًا على الحائط في إطار فخم مميّز في المكان، لكي يمكن للزوار أن ينظروا له لكن لا يمكنهم لمسه أو الاقتراب منه. في بعض الأحيان يكون هذا أسلوبنا في التّعامل مع الكتاب المقدّس. فنحن ندافع بفخر عن جماله وامتلائه بالفضائل، وعن تفوقه على غيره. مثل اللوحة الفنية، معتبرين كل الكتب الأخرى "أدنى" منه. موقفنا يشبه هذا "كتابي أفضل من كتابك". حين نفعل هذا نختبئ خلف اللوحة الفنية عوضًا عن أن نستكشف الأراضي الجديدة التي يقودنا إليها الكتاب المقدّس. مميّزين المناظر الجميلة التي في هذه اللوحة. والتي يوصل لنا الله منها نظرته للعالم الذي خلقه.

## خاتمة

لقد رأينا أنَّ الناس يتعاملون مع الكتاب المقدّس كمرآة، فيقرأون ظروفهم الشخصية بشكل مباشر في حياتهم، ويقرأون النّص من خلال ظروفهم الشخصية لكي يحلوا مشاكلهم. ورأينا من يتعاملون معه كموسوعة للعثور

[1] الاسم اليهودي للعهد القديم ويتكون من ثلاثة أجزاء 1. التوراة (الأسفار الخمس الأولى من الكتاب المقدس)، 2. الأنبياء و 3. الكتابات (أنظر أعلاه).

على الحقائق. وككتاب قواعد لاكتشاف معايير السلوك. وكلوحة فنية للعرض، أو للدفاع أو للاختباء خلفها. بالطّبع العهد القديم (والكتاب المقدّس كله) يساعدنا على حل مشكلاتنا الشخصية، وعلى العثور على المعرفة، وعلى معرفة المعايير والقواعد الإلهية، كما أنَّه بالغ الجمال ويستحق أن نعكس جماله ليراه الغير! لكن ليس بالطريقة التي كان يتعامل بها معه كل من مصطفي، وزياد، وسيف، وبنيامين. في هذه الدّراسة، سنبدأ رحلة هامة في قراءة وتطبيق العهد القديم بإيمان وحكمة. سنحاول تجنب المقاربات غير المثمرة أو غير الحكيمة التي استخدمها د. مجدي وأصدقاؤه؛ مصطفى (أسلوب المرآة)، زياد (أسلوب الموسوعة)، سيف (أسلوب كتاب القواعد)، وبنيامين (أسلوب اللوحة الفنية). إذن هيا نبدأ رحلتنا.

**نشاط تعليمي رقم 7 (CCCx)**

دعنا نبدأ في التعرّف على نص العهد القديم وفي نفس الوقت نبدأ في التفكير في مخاطر الأساليب غير الحكيمة أو غير المثمرة في تفسيره.

اقرأ تكوين الإصحاحات من *1- 12*

الأن فكِّر في العبارات التالية التي قالها أربعة مؤمنين بعد أن قرأوا بعض الأحداث المدوَّنة في الإصحاحات الـ12 الأولى من سفر التكوين.

✍ ما هي الأساليب غير الحكيمة التي تلاحظها في كل واحد من هؤلاء المؤمنين؟

أ) عن قصة قايين وهابيل في إصحاح 4 قال محمد ما يلي:

"لقد قررت أن أتوقف عن العمل في وزارة الزراعة وأن أبدأ في تربية الماشية *(*ورعاية الأغنام والماعز*)*. قصة قايين وهابيل علمتني أنَّ المبدأ الكتابي يقول، إنَّ تربية الماشية والأغنام أكثر قيمة من العمل في الحقل مثل قايين، والله سينظر إليَّ ويباركني مثل هابيل.

ب) عن قصة نوح والطوفان في الإصحاحات 6- 9 قالت ليلى:

"زوجي وأنا المؤمنان الوحيدان في عائلتنا الكبيرة في قريتنا. هذا المجتمع بأسره رفض المسيح ورفض الأخبار السارة. قضاء الله سيأتي عليهم. بعد قراءة هذه القصة الخاصة بنوح قررنا أن نركب سفينة ونبحر غربًا".

ت) عن قصة برج بابل في إصحاح 11 قال عبد الحق:

"هذا دليل واضح على أنَّه كانت هناك ناطحات سحاب في العالم القديم".

ث) وعن قصة دعوة الله لإبراهيم قالت أمل:

"من الواضح أن الساميين مباركين أكثر من الصينيين أو الأوروبيين. وأنَّ المصريين على وجه الأخص قريبين من مقاصد الله. أعرف هذا لأنَّ الله اختار إبراهيم الذي كان من الساميين، ثم أرسله إلى مصر".

**نشاط تعليمي 8 (CCC)**

قُم بدراسة جدول مكتبة العهد القديم الموجود أدناه. ستجدون على كلّ كتاب ملصقة مع اختصارات الكتاب. الكتب مرتّبة حسب تقديم الكتاب المقدّس البروتستانتي. اكتب الاسم الكامل لكل كتاب في العمود الأيمن بمساعدة الاختصارات. نصيحة: حاول معرفة الاختصارات وترتيب الكتب في العهد القديم. هذا سيكون ذو فائدة كبيرة في كل دراسة للكتاب المقدّس. أو يمكن حفظ الجدول لمراجعته.

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx و MMC)**

في مذكراتك اكتب العنوان الأوّل "الدّرس الأوّل" تخيّل دكتور مجدي وأصدقاءه الأربعة في مقهى في وقت متأخِّر من إحدى ليالي رمضان. وسجل على MP3 أو اكتب في دفتر مذكراتك الحوار الذي يمكن أن يدور بينك وبينهم، ووضِّح كيف فهمت طرقهم المختلفة في التعامل مع العهد القديم. ثم اشرح لهم بلطف ووضوح ما تعتقد أنَّها مخاطر تكمن في أساليبهم للتعامل مع العهد القديم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# الدّرس الثّاني: تفسير قصة العهد القديم بأمانة

## المفهوم الأساسي:

لكي يمكننا أن نقرأ العهد القديم ونطبقه بأمانة في حياتنا، وكنائسنا، وفي بيئتنا المحلية، لابد أن نفهم مكانته في القصة الكاملة للكتاب المقدّس، وشهادة يسوع والعهد الجديد والرّسل وقصة الله للخلاص عبر التاريخ.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم، أنَّه على الرّغم من تنوّع من كتبوا الكتاب وتعدُّد أساليب كتابتهم. إلّا أنَّ العهد القديم جزء من كتاب واحد له مؤلف واحد وموضوع رئيسي واحد.

ب. أن تعرف/ تفهم، كيف فسَّر يسوع والرّسل الأوائل العهد القديم.

ج. أن تعرف/ تفهم، الحكمة في تفسير العهد القديم كجزء من قصة الله للخلاص.

فهم استخدام تشبيه "المسرحية ذات الخمسة فصول"

### الإستقامة والنّضوج الرّوحي (CSM)

أن تُصلّي وتطلب من الرّب أن يفتح عينيك على رسالته لك في العهد القديم.

أ. صلِّ من أجل المحبّة، ومن أجل العطش لمعرفة الرّب، ورسالته لك في العهد القديم.

ب. صلِّ من أجل القدرة على أن توصل بأمانة الأفكار الأساسية ورسالة العهد القديم في بيئتك.

### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

اكتب قصيدة أو ألِّف ترنيمة لتوصيل جوهر تعاليم يسوع وكيف كانت تفسر مقاطع العهد القديم.

## مُقدِّمة

في الدّرس الأوّل، وبعد أن تعرّفنا على أهداف دراسة العهد القديم، والطريقة التي ستساعدنا بها على أن نتعلم وننمو. فكّرنا في بعض الطّرق الخاطئة التي ينظر بعض الناس من خلالها للعهد القديم ويستخدمونها لقراءته وتفسيره. في هذا الدّرس سنتعلم أنَّه على الرّغم من أنَّ العهد القديم مكوَّن من 39 سفر مختلف، وله أساليب أدبية مختلفة في الكتابة. إلّا أنَّه يظل كتابًا واحدًا، له كاتب واحد، وموضوع أساسي واحد. سنرى كيف فسّر

الرب يسوع والرّسل الأوائل العهد القديم وسنكتشف حكمة تفسير العهد القديم على أنَّه جزء من قصة الله للخلاص.

بعد أن تحداه صديقه رونالدو أن يقرأ العهد القديم ويفهمه بشكل أفضل، قرر د.مجدي أن يحضر بعض الدِّراسات في كلية بيت لحم للكتاب المقدس. منذ عدّة أشهر مضت، شَعر بالانبهار بسبب محاضرة فتحت عيناه على الكثير من الأمور التي كان يجهلها في العهد القديم. ها هي بعض الأمور التي تعلمها..

**تنوّع العهد القديم |** كتبه أشخاص مختلفون، وبه أنماط أدبية مختلفة، وأنواع مختلفة من الكتب *(الأسفار)*. يضم الكتاب المقدّس 66 سفرًا كتبها 40 كاتبًا بشريًّا منذ أكثر من 2000 سنة بلغتين أساسيتين، العبرية (العهد القديم)، واليونانية (العهد الجديد)، وهو يضم أشكالاً مختلفة من أساليب الكتابة الأدبية.

في كتابنا المقدّس أسفار العهد القديم التّسعة والثّلاثين مرتبةً كما يلي؛

| تاريخ | شِعر | نبوّة |
|---|---|---|
| من التكوين إلى أستير | من أيوب إلى نشيد الانشاد | من أشعياء إلى ملاخي |

هذا الترتيب يتبع التّرجمة اليونانية للنّص العبري للعهد القديم. والتي تمَّت ترجمتها في القرن 3 ق.م. وتُعرف بالتّرجمة السبعينية *Septuagint*. لكن الكتاب المقدّس العبري في الأصل (الاسم العبري للعهد القديم) يرتب العهد القديم بترتيب مختلف كما يلي؛

| النّاموس | الأنبياء | الكتابات |
|---|---|---|
| تكوين تثنية | أ) الأنبياء الأوائل، يشوع، قضاء، صموئيل الأوّل والثّاني. وملوك الأوّل والثّاني.<br>ب) الأنبياء المتأخرون إشعياء، إرمياء، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي. | مزامير، أيوب، أمثال.<br>نشيد الأنشاد، راعوث، مراثي إرمياء، جامعة، أستير.<br>دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام. |

بالنسبة لبعض إخوتنا وأصدقائنا وجيراننا المسلمين، هذا التنوّع والاشتراك البشري في كتابة العهد القديم، مشكلة كبرى! كما قال الصديق المسلم لدكتور مجدي *(في الدّرس الأوّل)* مؤخرًا:

"بالتأكيد لا يمكن أن يكون الكتاب المقدّس هو كلام الله؟ في ظل هذا العدد الكبير من الكُتَّاب البشريين، وهذا التنوّع في الأساليب، كيف يمكن أن تكون هذه رسالة حقيقية من الله؟ .

**نشاط تعليمي رقم 1 (CCCx، و CSM)**

هل لديك أصدقاء، أو أفراد من العائلة، أو رفاق في العمل، الذين لا يمكنهم قبول سلطان أو شهادة الكتاب المقدّس على أنَّه كلمة الله بسبب تعدد أساليب الكتابة أو تعدد الذين كتبوه من البشر؟ كيف ترد/ أو كيف يمكنك أن ترد عليهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## وحدة العهد القديم

**مؤلّف واحد**

على الرّغم من أنَّ العهد القديم (بل والكتاب المقدّس كله) يضم الكثير من المواد المكتوبة، والتي كُتِبت على يد العديد من البشر، على مدار فترة زمنية طويلة. ولكنّه يظل متماسكًا كوحدة واحدة. ببساطة يمكن أن نقول بأنَّه كتاب واحد، كتبه كاتب واحد، وله موضوع أساسي واحد. هذا الحق هو الحق الأساسي الذي يدعم كل ما سنتعلمه في هذه المقدمة عن العهد القديم!

يكتب الرّسول بولس في رسالة تيموثاوس الثّانية 3: 16 أنَّ كل الكتاب "موحى به" من الله، ولذا فالله هو المؤلّف الأصلي للكتاب المقدّس. الكثير مما هو مكتوب في العهد الجديد، لم يكن قد كُتِبَ بعد، حين كَتَبَ بولس هذه الكلمات. لذا نعرف أنَّه يشير إلى ما نسميه بالعهد القديم. كمؤمنين لسنا في حاجة لأن نختبئ أو لأن نشعر بالحرج من قبول أنَّ الكتاب المقدّس كتب على يد بشر! الله اختار في حكمته أن يتكلم بكلمته من خلال بشر مثلنا. أسفار العهد القديم (والكتاب المقدّس كله) كُتبت على يد الكثير من الكُتَّاب في أوقات مختلفة من التاريخ. ولذا فهي تحمل سمات كل شخصية وكل عصر أنتجها. لكن الله بروحه هو الذي ضمن أنَّ كل ما كُتِبَ هو بالضبط ما قَصَدهُ. لذا يمكننا أن نتكلم عن الكتاب المقدّس بلغة يبدو أنَّها تحمل بعض

التناقض الظاهري أو المفارقة[2] (بنفس الطريقة التي تكلم بها الكتاب المقدّس بوضوح عن يسوع)، أي أنَّه إلهي بالكامل، وبشري بالكامل.

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx ، CSM و MMC)**

المفارقة "هي عبارة تبدو أنَّها تحمل تناقضًا ظاهريًّا، لكن عند البحث والتحقيق، يثبت أنَّها صحيحة وحقيقية."

✍ هل يمكنك أن تفكّر في أي مفارقات في الحياة المسيحية؟ هل تعتقد أنَّه من المفيد القول إنَّ الكتاب المقدّس "بشري" بالكامل وأيضًا "إلهي" بالكامل؟ ناقش هذه الأسئلة مع مجموع التلمذة التي تنتمي إليها أو مع قائدك أو مرشدك الرّوحي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## موضوع واحد

على الرّغم من أنَّ الكتاب المقدّس يضم الكثير من الأفكار الغنية والعميقة. ومع أنَّه يغطي الكثير من الموضوعات. إلّا أنَّ هناك فكرة محوريّة واحدة تَمسك الكتاب كله معًا؛ وهي يسوع المسيح والخلاص، واسترداد الهدف الذي خَلَقَ الله البشرية لأجله، من خلال يسوع المسيح. على الرّغم من أنَّنا نرى هذا بوضوح شديد في العهد الجديد، لكن وفقًا لما قاله يسوع فهذا أيضًا هو الغرض من العهد القديم. حين تحدَّث عن العهد القديم قال يسوع "فتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي." (يوحنا 5: 39). نقرأ في إنجيل لوقا أنَّه بعد أن قام يسوع من بين الأموات التقى باثنين من المؤمنين في الطريق إلى عمواس وقادهما عبر أروع دراسة كتاب للعهد القديم على الإطلاق!

[2] عبارة تبدو أنها تحمل تناقضًا ظاهريًا، لكن عند البحث والتحقيق، يثبت أنها صحيحة وحقيقية.

"ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ." (لوقا 24: 27)

وبعد وقت قصير في اجتماعه مع التلاميذ قال لهم:

" هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ". (لوقا 24: 44)

**موضوع واحد / شهادة يسوع المسيح**

في المقطع الوارد أعلاه من إنجيل لوقا نرى، أنَّ يسوع كان يشير إلى ثلاثة تقسيمات أساسية للعهد القديم العبري. كما رأينا من قبل (لاحظ أنَّ "الكتابات" في بعض الأحيان كان يطلق عليها "المزاميز" لأنَّ المزامير كانت تشكِّل الجزء الأكبر منها). لم يأتِ يسوع ليلغي أو ليمحو العهد القديم بل ليتممه. في الموعظة على الجبل قال هذا الأمر بوضوح،

"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ". (متى 5: 17)

ومع هذا فحتى من قرأوا، وأحبوا، وحفظوا العهد القديم في الكثير من الأحيان ظلّوا عميانًا عن رسالته. قال يسوع عن الفريسيين (الكتبة الدينيين – وأعضاء ما يشبه هيئة فقهاء اليهود).

"فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي.وَلاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ.. لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي".

(يوحنا 5: 39، 40، 45، 46).

**موضوع واحد/ شهادة الرّسل**

الرّسل أيضًا آمنوا بأنَّ العهد القديم كان يشير إلى يسوع. أعمال الرّسل توضّح هذه النقطة مرارًا وتكرارًا. يمكننا أن نرى هذا في عظة بطرس بعد يوم الخمسين حين ولدت كنيسة العهد الجديد (انظر أعمال الرّسل 3: 18، 21–24) ثمّ في بيت كرنيليوس حين قال:

"لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا" (أعمال 10: 43)

لاحقًا في أعمال 26 حين دُعِيَ للشهادة أمام الملك أغريباس في قيصرية، قال الرّسول بولس إنَّ كرازته عن يسوع المسيح هي ليست إلّا "مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ". (أعمال 26: 23– 24)

وبعد هذا في رسالته لصديقه تيموثاوس، تحدّث بولس عن "الكتب المُقدّسة" (تذكَّر أنَّه كان يتكلم عن العهد القديم) وعن قدرته على أن يجعل تيموثاوس حكيمًا لينال الخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع (تيموثاوس الثانية 3: 15).

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCC)**

بناء على مقاطع العهد الجديد التى قرأتها فيما سبق، اكتب فقرة واحدة تُلِّخص ما كان يسوع والرّسل يؤمنون به بشأن "النّاموس" (ناموس موسى) و(الأنبياء) في العهد القديم.

المسيح والرّسل يعلمون أنَّ كل العهد القديم (الشريعة والرّسل والكتب) يتحدّث عن يسوع المسيح: ولادته وحياته وموته وقيامته. هذه الكتابات تُفسِّر لماذا كل هذا كان ضروريًا متى5: 17 يوحنا 5: 40 أعمال 10: 42–43، أعمال 26: 22–23، تيموثاوس الثّاني 3: 15

داخل مجتمع المؤمنين في الجزء الذي نحيا فيه في العالم، عادة ما تكون هناك صعوبة في رؤية الوحدة (الصلة التي لا تنفصل) بين الرّسالة الأساسية للعهد القديم، والرّسالة الأساسية للعهد الجديد. بعضنا يعتقد أنَّ رسالة العهد القديم كانت فقط لعائلة إسرائيل، وبما أنَّهم قد فشلوا في طاعة هذه الشريعة، فأتى الله بخطّة "جديدة" لكي يعطي رسالة جديدة "الإنجيل" لشعب جديد "المسيحيين". لكن هذا ليس ما يعلمه لنا الكتاب المقدّس. قَصْد الله كان دومًا أن يُرسل يسوع. الكتاب المقدّس كله يشير إليه منذ البداية إلى النهاية في العهد القديم. وعبر صفحات النّاموس والأنبياء والمزامير (الكتابات)، كان الله يشير إلى يسوع في المستقبل، ويعد بمجيئه في المستقبل كتتميم لكل مواعيد الله!

**كتاب واحد**

مثل زياد في الدّرس الأوّل، يقرأ الكثيرون الأسفار المتنوّعة في العهد القديم على أنَّها مجموعة من الأعمال غير المترابطة – مثيرة، وملفتة للانتباه، ويتميّز كل منها بالتفرُّد. لكنّها غير متصلة ببعضها البعض. للأسف في الكثير من المدارس اللاهوتية التاريخية لإيماننا (مثل فلسطين/ إسرائيل/ مصر/ أو/ إثيوبيا) بل وحتى في الغرب، أسفار الكتاب المقدّس يتم تعليمها بشكل منفصل عن بعضها البعض ودون إشارات تربطها معًا. هناك تحَدٍ آخر في الجزء الذي نحيا فيه من العالم، هو ليس فقط أنَّ عدد قليل جدًا من العائلة أو الأصدقاء أو الجيران المسلمين، قد قرأ العهد القديم أو أي جزء منه، ولكنهم أيضًا يفكرون في العهد القديم على أنّه كتابين

تمّ إعطائهما لبني إسرائيل؛ التوراة (لموسى) والزابور أو المزامير (لداود). لكن الكتاب المقدّس يطالبنا بأن نقرأه ككتاب واحد يقدم قصة خطة الله التي تُكتشف لخلاص واسترداد العالم من خلال يسوع المسيح. لو كنّا نريد أن نفسِّر العهد القديم بأمانة وبحكمة، فلابد أن نفكِّر في الكيفية التي ينسجم بها كل سفر من هذه الأسفار، مع خطة الله العظيمة للخلاص ولاسترداد الجنس البشري إليه. العهد القديم بمفرده ليس إلّا قصة غير مكتملة، ووعد لم يتحقق. لهذا نحن في حاجة لأن نقرأ العهد الجديد لو كنّا نرغب في أن نفهم رسالة ووعود الله في العهد القديم. بنفس الطريقة نحن في حاجة لأن نقرأ العهد القديم جيدًا لو كنّا نريد أن نفهم الكثير من الصور والأفكار الأساسية التي يشير لها العهد الجديد في الكثير من المرات بشكل متكرّر. لن نفهم الأخبار السارة لرّسالة يسوع المسيح في العهد الجديد لو لم نكن نعرف ما حدث من قبل. ما معنى أنَّ يسوع هو المسيا، أو حَمَل الفصح أو ابن إبراهيم، أو ابن داود، أو الكرمة الحقيقية، أو الراعي الصالح؟ الإجابات لن نجدها إلا في العهد القديم.

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCCx ، و MMC)**

تخيّل أنَّ زوجة الرّاعي طلبت منك أن تتحدّث لمجموعة صغيرة من الأطفال (لا يزيد سنهم عن 12 سنة) في كنيستك المحلية. أعطوك ثلاث دقائق لتشرح كيف أنَّه على الرغم من أنَّ الكتاب المقدّس به 66 سفرًا إلّا أنَّها جميعًا تتحدّث عن قصة واحدة، ولها فكرة أساسية واحدة، ومؤلف واحد. يمكنك أن تستخدم أي وسائل إيضاح إلّا أنَّك لابد أن تعبّر عمّا تريد بالكلمات. أو أن:

أ) تكتب ما تريد أن تقوله وكيف ستقوله.

ب) تقوم بعمل مذكرات فيديو (أو SKYPE) لكلمة تقولها لمدة 3 دقائق عن الموضوع.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*لمساعدتنا على فهم قصة العهد القديم، وكيف علينا أن نقرأه ونطبقه في حياتنا وفي سياق بيئتنا. دعنا نفكر في التشبيه الجميل الذي قدمه أبو موسى للدكتور مجدي، وهو مُعلِّم كتاب مقدّس مصري حكيم، التقى به في إحدى زياراته للقاهرة.*

**تشبيه المسرحية ذات الخمسة فصول**

تخيّل أنّه حدث اكتشاف عظيم في القاهرة لواحدة من المسرحيات لتوفيق الحكيم. وهي مسرحية من 5 فصول كانت مجهولة تمامًا، وصار هناك اهتمام عظيم بهذه التّحفة الأدبية. وكل الخبراء في أدب توفيق الحكيم في القاهرة والشرق الأوسط وفي العالم كله درسوا هذه القطعة الأدبية، وأكدوا أنَّها بلا شك من إنتاجه الأصيل بل وربما تكون من أفضل ما كتب! لكن هناك مشكلة واحدة في النسخة الخاصة بهذه المسرحية وهي أنّه ينقصها جزء بالغ الأهمية وهو جزء كبير من الفصل الخامس والأخير. هناك أربعة فصول كاملة، والمشهد الأوّل، والمشهد الأخير من الفصل الخامس، لكن بقية مشاهد الفصل الخامس مفقودة.

لو حاول أفضل مخرجي العالم أن يقدم هذه التّحفة الفنية التي تمّ اكتشافها، فماذا سيفعل؟ في الغالب سيستشير أفضل الخبراء في العالم في أدب توفيق الحكيم. ثم سيوظف أفضل ممثلين متاحين، يمكنهم أن يغمروا أنفسهم في هذا النص. سيتعلمون كيفية تمثيل الأدوار المختلفة ويفهموا الشخصيات كما يجب. ثم سيسعون لفهم الحبكة الموجودة في القصة والأفكار الرئيسية التي حاول توفيق الحكيم توصيلها وتقديمها من خلال النص.

لكن ماذا على الممثلين أن يفعلوا حيال المشاهد المفقودة من الفصل الخامس؟ لابد أن يمثلوا هذه المشاهد بطريقة تتناسب مع الخط الدرامي للحبكة القصصية. ومع الأفكار الرئيسية والقيم والأدوار، المتناسبة مع الفصول السّابقة في المسرحية. لابد أن يميزوا غرض توفيق الحكيم ثم يمثلوا المسرحية بطريقة تبدو متوافقة مع غرضه من الكتابة.

ما علاقة هذا بالتطبيق الأمين للعهد القديم؟ كما قلنا من قبل الكتاب المقدّس قصة، وهي قصة حب الله الذي ظهر في خلق وافتداء العالم. *استخدم أبو موسى تشبيه المسرحية المكوّنة من خمسة فصول ليشرح فكرة قصة الخلاص الإلهية. وهو يقترح أنّ الله من خلال كلمته يبدو وكأنّه يكتب مسرحية. وأنّ الكتاب المقدّس هو قصة حب الله الفادي وأنّنا في سياق حياتنا مدعوين أيضًا للمشاركة في هذه القصة. هناك خمسة فصول* في هذه القصة:

**الفصل الأول:** هو قصة الخلق (يمكننا أن نرى هذ في التكوين 1، 2)

**الفصل الثاني:** هو قصة السقوط – وهو يحكي الطريقة التي فصلتنا بها الخطية عن الله وعن مقاصده العظيمة لنا.

**الفصل الثالث:** هو قصة العهد القديم إسرائيل– ويحكي كيف بدأ الله عمله لتتميم الفداء (يمكننا أن نرى هذا من تكوين إلى ملاخي).

**الفصل الرابع:** هو قصة يسوع – وهو الطريقة التي حقق بها الله في النهاية خطة الفداء (ونرى هذا في الإناجيل).

**الفصل الخامس: المشهد الأوّل** هو قصة كنيسة العهد الجديد الأولى – ويحكي عن الطريقة التي اختار بها الله أن يتفاعل أو أن يوصِّل خطته الفدائية للعالم (ونرى هذا من سفر أعمال الرّسل حتى رسالة يهوذا)، ثم لدينا **الفصل الخامس: المشهد الأخير** – وهذا هو الاتجاه الذي ننطلق نحوه (ونرى هذا في سفر الرؤيا).

الفصول الثّلاثة الأولى مُسجّلة في العهد القديم. ما عدى الإصحاحات الأولى لسفر التكوين. المشهد 3 يتضمّن مجمل كتب العهد القديم. جدول رؤية بانورامية لتاريخ العهد القديم أسفله يعرض الفصول (أو المشاهد) التي تتكوّن الثالثة منها من 8 "مشاهد" أو عصور تاريخية. سيكون هذا الجدول بمثابة مرجع يُلخص قصة العهد القديم ويضع كل إعلان في سياقه.

**نشاط تعليمي 5 (CCC)**

ادرس جدول رؤية بانورامية لتاريخ العهد القديم في الصفحة التّالية وأجب عن الأسئلة التّالية:

أ) ما هي الثّلاث مراحل التي يتحدّث عنها سفر التكوين؟ بكلماتك الخاصة اعمل تلخيص لما حصل طوال الثّلاث مراحل.

ب) في أي وقت بدأت فترة السبي؟ من هم الأنبياء الذين كشفوا كلمة الله في تلك الفترة؟

ت) في جملتين قم بوضع السياق التاريخي لكتاب ملوك 2. اذكر رسول تكلّم في تلك الحقبة.

ث) في أي حقبة من بين العشرة حقب تفضلون العيش فيها؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

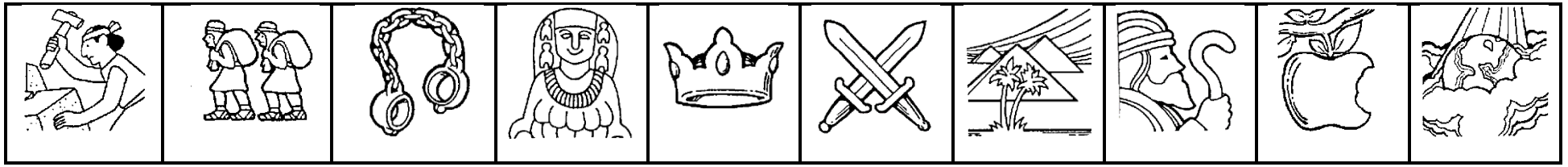
.....

.....

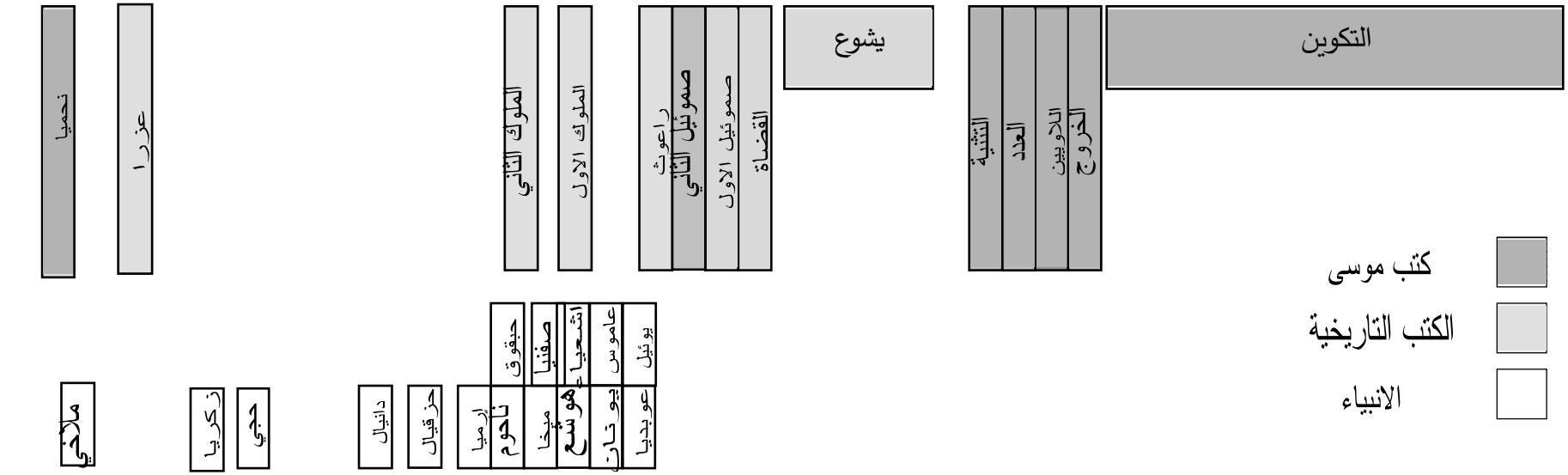
.....

# لمحة إجمالية عن تاريخ العهد القديم

2000 ق.م. 1800 ق.م. 1400 ق.م. 1050 ق.م. 931 ق.م. 586 ق.م. 536 ق.م.



| الخليقة | السقوط | أباء | مصر | الاستعمار | المملكة | الوثنية | السبي | العودة | الإصلاح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|




| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العالم هو خلق الله الخلق جميل تعيين الإنسان كحارس للعالم. الإنسان في تفاهم تام مع الله. | خطيئة آدم وحواء بعصيان الله لعنة العالم الخطيئة تؤثر في كل البشر وتحدث الموت. الوعد بالمخلّص | اختيار إبراهيم كأب لأمة بني إسرائيل. نعمة الله على هذه الأمة وكونها نعمةً على كل الأمم الأخرى. | عبودية اليهود بمصر. استعمال الله لموسى ليقود اليهود بمعجزات كثيرة. موسى يتلقى شريعة الله. | إعطاء الله أرض كنعان لبني إسرائيل بسبب شر سكانها. | ازدهار الأمة بعد طاعة الله. أمم أخرى تبدي اهتمامها بالله. | ابتعاد اليهود عن الله عبادة الأصنام. | بعد مئات السنين من التحذير يسمح الله بنفي بني إسرائيل. | بعد 70 سنة في المنفى يعيد الله بني إسرائيل إلى أرض فلسطين. | إعادة بناء الهيكل وإحياء العبادة الحقة. شعور الناس بضغوط القوات الخارجية وتشوقهم لمجيء المسيح المخلّص. |

لذلك يتم سرد الفصول من 1–3 من القصة في العهد القديم، في حين أن الفصلين 4 و5 موجودان إلى حد كبير في العهد الجديد. في الفصل 4 نرى كاتب المسرحية وهو يدخل إلى المسرح ويلعب الدور من خلال كلمته (المسيا يسوع – كلمة الله) لكي يمثِّل الدور الذي لا يمكن لأي ممثلٍ آخر أن يلعبه. ثم يترك روحه القدوس (المخرج) لكي يخرج بقية الفصل الخامس. من خلال ما نراه في المشاهد الأولى للفصل الخامس (أعمال الرّسل والرسائل) والمشهد الأخير من الفصل (سفر الرؤيا) حين يأتي يسوع ثانية على المسرح لكي يسترد بالكامل العالم المكسور، نكتشف أنَّنا مازلنا نعيش هذه المشاهد الموجودة في الفصل الخامس.

تمامًا مِثلَ المخرج والمُمثّلين الذين أرادوا أن يمثّلوا على خشبة المسرح المسرحية الجديدة التي تمّ اكتشافها لتوفيق الحكيم، لابد أن نلعب أدوارنا في خطة الدراما الإلهية للفداء. الدراما لم تنتهِ بعد. نحن شخصيات في مسرحية الدراما الإلهية لإعلان حبّه المُحرّر في الفترة الواقعة بين كنيسة العهد الجديد وبين وقت مجيء المسيح ثانية لاسترداد كل شيء تحت ملكه. ولإعلان رسالة الخلاص والاسترداد للعالم كله. مِثل المُمثّلين الذين حاولوا تمثيل مسرحية توفيق الحكيم الرّائعة. نحن لا نريد أن نظل مكتفين بأن نقلِّد فحسب الكلمات والأفكار التى ظهرت في الفصول السابقة. فنحن نعيش في زمان مختلف وفي مكان مختلف. ونحن مدعوون لنُحرِّك الأحداث في الدراما الإلهية للأمام. هذا غرض الله في حياتنا. لكننا لسنا أحرارًا في أن نتصرّف في أدوارنا بأي طريقة تعجبنا، لهذا فنحن في حاجة لأن نغمس أنفسنا في الشخصيات والمشاهد الواردة في الفصول السابقة، وأن نطلب من المخرج (الرّوح القدس) أن يقودنا لكي نفهم بطريقة أفضل مقاصد المؤلِّف (الله) لكي يمكننا أن نلعب أدوارنا بفعالية وبأمانة في هذه المسرحية. هذه الدّراسة تهدف إلى أن تساعدك على أن تفهم الفصول من 1– 3 في السياق الكامل للدراما أو المسرحية الإلهية.

من خلال هذا التشبيه يمكننا أن نرى أنَّ الكتاب المقدّس ليس مجرّد إرشاد إلهي (كما رأينا في الفصل الأول) لكي نعيش حياة أفضل، وليس مجرد كتاب به إجابات على أسئلتنا عن العلوم، أو الفلسفة أو السياسة أو غيرها. لكن الكتاب المقدّس يحكي قصة الله للفداء، والتي يمكننا أن **نشارك فيها!** لسنا مدعوين في المسيح لكي نكون مجرّد تقليد لأفعال وكلمات المُمثّلين السابقين في قصة الله (شخصيات العهد القديم). لكننا **الأن** نعيش هذه المسرحية في الجزء الذي يسبق نهاية الفصل الأخير في العالم. السياق الذي نحيا فيه مختلف عن السياق والبيئة الخاصة بالفصول السابقة (بيئة الكتاب المقدس) ولدينا تحديات جديدة نواجهها لم يتعيّن على شخصيات الكتاب المقدّس مواجهتها، مثلاً ليس علينا أن ندخل لأرض الموعد لامتلاكها، مثل يشوع وبني إسرائيل الذين أخذوا الأرض بالسيف. ليس علينا أيضًا أن نغسل أيادينا بالماء قبل أن نقرأ الكتاب المقدّس (مثل بنيامين في الدّرس الأوّل) ولا علينا أن نقدم الذّبائح الحيوانية، لكي يمكن لدمها التكفير عن خطايانا. هذه الأجزاء من القصة قد انتهت. لقد أتمّمها المسيح. لكن في بيئتنا اليوم لدينا تحديات جديدة.

فنحن مدعوون لمواجهة هذه التحديات بطريقة أمينة لفكر كاتب المسرحية (الله) ولمقاصده ومتّسقة مع قصته. نحن نعيش بشكل مستمر تحت سلطان الكتاب المقدّس (بعهديه القديم والجديد) ليس على أنَّه "مرآه" ولا على أنَّه "موسوعة" ولا "كتاب قواعد" ولا "صورة" (كما رأينا في الدّرس الأوّل)، لكن على أنَّه قصة حاكمة لحياتنا نلعب فيها أدوارنا المختلفة. نفهم أنَّ الكتاب المقدّس لا يخبرنا بما علينا أن نفعله في كل موقف، ولكنه يوصِّل لنا قصد الله الفدائي وأهدافه للعالم، ويصف لنا كيف حقق هذا القصد من خلال شعبه عبر مراحل القصة المختلفة.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx، و CSM)**

في مذكراتك اكتب أو قم بالتسجيل على MP 3 (أو على أي مُسجل) أفكارك بخصوص ما يلي، ثم ناقش هذه الأفكار مع مرشدك الرّوحي و/ أو مع أعضاء مجموعتك:

أ) هل ساعدك تشبيه أبو موسى الخاص بمسرحية توفيق الحكيم ذات الخمسة فصول على فهم دور العهد القديم وموقعه في قصة محبة الله المحرّرة للبشرية؟ إن كان ردّك بنعم فما السبب؟ وإن كان ردّك بلا فما السبب؟

ب) كيف تشعر حيال كونك شخصًا يلعب دورًا في مسرحية الله المستمرة (قصته) لفداء البشرية، في الفصل الخامس؟ اشرح إجابتك.

ت) لو كان الله بفضل نعمته قد أكرمك بامتياز وبمسؤولية عظيمة لأن "تلعب دورًا" في مسرحيته، فكيف يمكنك في رأيك أن تلعب هذا الدور بأمانة؟ ما المعوقات التي قد تواجهك؟ كيف ستتغلب عليها؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**نشاط تعليمي رقم 7 (CCC)**

لقد اخترنا على الأقل خمسة شواهد من العهد القديم، (أ) في تعاليم يسوع (ب) في تعاليم/ عظات الرُّسل. انظر للجدول الوارد أدناه لترى هذه الشواهد. لو كان يسوع أو الرّسل يشيرون إلى شاهد أو قصة في العهد القديم فابحث عن هذا الشاهد وافتحه واكتب في العمود في الوسط ما تتم الإشارة إليه. لو كانت تشير إلى حدث أو شخصية، فاكتب هذا في العمود الأوَّل أيضًا. هناك مقطعين مسجلين لك كمثال. وبعد ذلك عَرِّف فترة الحدث في تاريخ العهد القديم وفقًا لجدول "نظرة بانورامية"، وقم بوصف السياق الأصلي لهذا الوحي في العمود الأيسر للجدول. أكثر الإجابات تمّ تقديمها في شكل أمثلة. أكمل الجدول بالإجابة في الخانات الفارغة.

| الحقبة والسياق الأصلي | العهد القديم (الفصل الثالث) | يسوع (الفصل الرابع) |
|---|---|---|
| 3.2 مصر والصحراء | خروج *21: 23– 25* | *(1)* متى *5: 38– 39* |
| موسى قام بإخراج شعب مصر للقيام بعهد مع الله. هذا القانون يساعد على إقامة العدالة بين البشر وتقليص العقاب. | تكلم الرب من خلال موسى "وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْل بِرِجْل، وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضٍّ". | قال يسوع "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا". |
| 3.2 مصر | الخروج 3: 6: | *(2)* مرقس *12: 26– 27* |
| موسى يقابل الرب لأول مرة ويتلقى نداء لتسليم الشعب. | | "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللهُ قَائِل: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذًا تَضِلُّونَ كَثِيرًا!" |
| 3.2 الصحراء | « تثنية 6: 4–5 و لاويين 19: 18: | *(3)* مرقس *12: 28– 31* |

| | | |
|---|---|---|
| موسى ينقل الشريعة لشعب العهد. | | "فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ:«أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ»." |
| 3.5. وثنية/مملكة منقسمة | ملوك الأول *17: 1- 16* | *(4)* لوقا *4: 24- 26* |
| لجلب انتباههم على تمرُّد اسرائيل تحت الملك آخاب. الرب يعلن جفاف عن طريق إيليا النّبي. | | "وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولٌ فِي وَطَنِهِ. وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُرْسَلْ إِيلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلاَّ إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيْدَاءَ." |
| 3.2 مصر والصحراء. | الخروج 16: 31 – 35 و سفر عدد 11 :6 – 9 | *(5)* يوحنا *6: 48- 51* |
| من الخروج من مصر حتى دخوله لأرض الموعد. | | "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. هذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ." |

| الحقبة والسياق الأصلي | **العهد القديم** (الفصل الثّالث) | **الرّسل** (الفصل الخامس المشهد الأوّل) |
|---|---|---|
| 5 .3 وثنية / مملكة منقسمة أو ربّما 7.3–8 العودة /الصلح الشعب الإسرائيلي في وطنه ولا يتفاعل ضد انحطاطه الأخلاقي على الرّغم من المصائب الأخيرة. | يوئيل *2: 28– 31* | *(1)* أعمال *2: 16، 17، 21 (*بطرس*)* بَلْ هذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا... وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. |
| 5.3 وثنية/ مملكة منقسمة. | عاموس9: 11 – 12. | *(2)* أعمال *15: 14– 17 (*يعقوب*)* |
| أيام عُزّيّا ملك يهوذا ويربعام ملك إسرائيل (عاموس 1،1)، عاموس يحذر من الحكم القادم بسبب القهر والظلم، ويعد بالصلح. | | "سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أَوَّل الأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. وَهذَا تُوافِقُهُ أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذَا كُلَّهُ." |
| 5.3 وثنية/ مملكة منقسمة | إشعياء 42: 6 و 49: 6 | *(3)* أعمال *26: 23، 23 (*بولس*)* |
| | سوف أقيم خادمي ليكون نورًا للأمم حتى أقصى الأرض. | "فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ، بَقِيتُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ." |
| | التكوين 3 | *(4)* بولس في رومية *5: 14، 15* |
| | | "لكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ!" |

| | | |
|---|---|---|
| | اختر بعض المقاطع الكتابية من العهد القديم والتي تُظهر ما يشير إليه كاتب الرسالة إلى العبرانيين في مُقدِّمة رسالته.<br><br>(يمكنك استخدام أي فهرس للكتاب المقدس للبحث عن الكلمات المفتاحية أو يمكنك استخدام الشواهد الموجودة على هامش كتابك المقدّس لو كنت تستخدم كتابًا بشواهد لمساعدتك في القيام بهذا التّدريب). | *(5)* عبرانيين *1: 1، 2، 4، 5*<br>اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ... لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟ |

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCCx ، و CSM)**

الآن أكمل أحد النشاطين التّاليين أو كلاهما:

**1.** اختر مثال من تعاليم يسوع وآخر من تعاليم الرّسل، حيث أشاروا للعهد القديم، ثم اشرح (اكتب في كرّاستك) أو استعد للتحدّث عن:

أ. إلى من كانوا يتحدّثون؟

ب. ماذا كانوا يحاولون أن يعلموا عن الله وقصته للخلاص؟

ج. كيف أثَّر دخول يسوع المشهد في (الفصل الرّابع) على الطريقة التي يمكننا بها فهم هذا الجزء الكتابي الذي تمّت الإشارة إليه من العهد القديم؟

أو

2. اكتب قصيدة أو قم بتأليف ترنيمة مستمدة من جزء أو اثنين من تعاليم يسوع (انظر الجدول). في قصيدتك أو ترنيمتك، حاول أن توصِّل جوهر تعاليم يسوع والكيفيّة التي فسَّر بها مقطع العهد القديم من خلال تعاليمه.

كمثال، فيما يلي ستجد أربعة أبيات من قصيدة بعنوان يسوع في كل صفحة، كتبها القس والكاتب أندرو موراي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

هو الكلمة التي بها خُلِقَ الكلّ

هو النّسل الذي سحق رأس الحيّة

أتى ليتمم عهد فداء البشر

إبراهيم رأى يومه، ورآه يعقوب كملاك

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

بدم الحمل رسم لوحة الفداء

بذراع ممدودة هزم المصريين

الخلاص، والعلاقة، والشرائع بهذا الترتيب

يسكن مع الخطاة، في قلب المحلَّة، لا على الحدود

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

علَّم باقتدار مستخدمًا الحقّ الإلهي

كان اللاويون والكهنة يقدمون الذّبائح اليومية

لا دم؟ إذن لا غفران للخطية

لكنّنا كنّا في حاجة لأكثر من مجرّد حَمَل

لأنَّ ضميرنا مليئ بالخطايا

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

أدّب الآب شعبه على تمرّدهم

بأربعين سنة في برية الخطية

لكنّه ارسل ابنه ليصبح قائدهم الأمين

بسحابة مجد في النهار، وبعمود نار في الليل

إنَّه يسوع في كل صفحات الكتاب

# الدّرس الثّالث: تفسير القصص التي داخل القصة بأمانة

## المفهوم الأساسي:

ما يقرب من نصف العهد القديم عبارة عن قصة. حيث أنَّ فهم كيفية كتابة القصص العبرية، سيساعدنا على فهم قصة الله بأمانة أكبر. هناك ثلاثة مستويات للقصة في العهد القديم وتمييزها سيساعدنا على تفسير رسالتها في سياقنا الخاص وفي بيئتنا وقصتنا نحن.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

أ. معرفة/ فهم، مستويات القصة الثّلاثة في العهد القديم.

ب. معرفة/ فهم، بعض الطرق التي يُساء بها تفسير العهد القديم.

ج. معرفة/ فهم، أربعة عناصر أساسية لقصة العهد القديم.

### الاستقامة والنّضوج الرّوحي (CSM)

أ. فكِّر في كيف استخدم الله المصاعب والمِحن في حياة يوسف. لكي يبني استقامته ويمكّنه من أن يصبح وكيلاً إلهيًّا يأتي بالخلاص والبركة للكثيرين.

ب. صلِّ واطلب من الرّب ليستخدمك رغم خطاياك وضعفاتك.

ج. صلِّ واطلب من الرّب أن يأتي بتحوّلات جذرية في حياتك.

### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

أ. اقرأ الإصحاحات من 37 – 50 من سفر التكوين

ب. أخبر القصة الواردة في هذا الجزء لأحد أفراد عائلتك أو لأحد أصدقائك.

## مُقدِّمة

في الدّرس الثّاني تحدّثنا عن كيف، أنَّ العهد القديم والعهد الجديد، يجب أن تتم قراءتهما ككتاب واحد. له مؤلِّف واحد وله موضوع أساسي واحد. فكَّرنا في الكيفية التي تعامل بها الرّب يسوع والرّسل مع العهد القديم. وتحدّثنا عن تشبيه المسرحية ذات الفصول الخمسة لتوفيق الحكيم. ليساعدنا على التفكير في الكيفية التي يمكننا بها التفكير في كيف يمكن أن نقرأ العهد القديم بأمانة. ونلعب الدور المخصص لنا في قصة الله. وكيف نفسِّر رسالة العهد القديم بشكل صحيح، في حياتنا وعائلاتنا وكنائسنا وفي بيئتنا اليوم. في هذا الدّرس، سنفكِّر أكثر في القصص الأصغر الموجودة داخل قصة الله الكبيرة. بالتحديد سنتحدّث عن ثلاثة مستويات للقصص في رواية العهد القديم ككل، وعن بعض المخاطر التي قد تسبب سوء فهم للقصص العبرية.

*ستتذكَّر أنَّنا في الدّرس الأوّل، تحدّثنا عن المخاطر المرتبطة بطريقة مصطفى في قراءة العهد القديم كمرآة... قراءة مواقفه الشخصية، داخل قصة بحث إبراهيم عن زوجة لابنه (تكوين 24). بالطبع مصطفى ليس وحده الذي يسقط في مشكلة قراءة وتطبيق قصص العهد القديم في بيئتنا المعاصرة. هذا هو سبب أهمية فهم ماهية قصة العهد القديم والطريقة التي تسير بها.*

*بعد أنَّ تطوّر فهمه للعهد القديم، من خلال بعض التعاليم في كلية لاهوت بيت لحم. ومن خلال الحكمة والمعرفة اللتان استقبلهما من أبو موسى. أصبح دكتور مجدي جائعًا للمزيد. بدأ يرتب تدريبه المهني المستقبلي بشكل متعمد ليكون قريبًا من المؤمنين النّاضجين الذين يمكنهم تعليمه المزيد عن العهد القديم. وفي زيارته الأخيرة لأحد المؤتمرات الطبية في بيروت، حظي د.مجدي بامتياز سماع البروفيسور عماد في كلية لاهوت الشرق الأدنى، والذي كان يتحدث عن سمات قصص العهد القديم.*

## قصص داخل القصة

أكثر من 40 % من العهد القديم عبارة عن قصة. الجدول الوارد أدناه يشير لأسفار العهد القديم المكوَّنة بصورة كبيرة أو بالكامل من قصص:

| يضم بالكامل مادة قصصية | يضم قدر كبير من المادة القصصية |
|---|---|
| تكوين، يشوع، قضاة، راعوث، صموئيل الأوّل والثّاني، ملوك الأوّل والثّاني، أخبار الأيام الأوّل والثّاني، عزرا، نحميا، أستير، دانيال، يونان، وحجي. | خروج، عدد، إرميا، حزقيال، إشعياء، وأيوب. |

القصص في العادة يكون الهدف منها، سرد الأحداث التّاريخية التي وقعت في الماضي. والمقصود منها أن تعطي بعض المعنى والتوجيه للناس في الحاضر. هذا ينطبق على جميع الناس من جميع الثقافات. وبالتأكيد هذه هي الطريقة، التي كانت تُستخدم بها القصة في الثقافات العربية، وثقافة البربر، وثقافة المسلمين لقرون طويلة. لكن الأمر المختلف والفريد في القصص الكتابية، هي أنَّها قصص أوحى بها الرّوح القدس. فهذه القصص تحكي لنا قصة الله، القصة التي صارت قصتنا (كما رأينا في الدّرس السابق)، التي بدأ الرّب يكتبنا كجزء منها. لو كنت من المؤمنين بالمسيح وتلميذ ليسوع، فالعهد القديم هو تاريخك الرّوحي، ووعود ودعوة الله لشعب إسرائيل في العهد القديم هي وعودك التاريخية ودعوتك!

الحبكة القصصية الأساسية (الخط الزمني للرواية) في القصة الكتابية، هو أنَّ الله الخالق. خلق الناس على صورته ولمجد اسمه (الفصل الأوّل كما رأينا من الدّرس الأخير، وهو ما يمكن أن نجده في تكوين 1، 2). كأناس يحملون صورة الله كان علينا أن نكون وكلاء له في الأرض التي خلقها لأجلنا. هذه هي الخليقة. لكن العدو دخل إلى القصة وبدأ في تدمير المشهد. وأقنع حاملي صورة الله بأن يحملوا صورته هو، وبالتالي صاروا أعداءًا لله (الفصل الثّاني، وهو ما يمكننا أن نجده في تكوين 3). هذا هو السقوط. ويتم حل هذه العقدة في القصة من خلال عملية "الفداء" الممتدة. هذه هي القصة التي تحكي كيف أنَّ الله ينقذ شعبه من خداع العدو. ويستردهم لذاته ولصورته مرة أخرى (الفصلين الثّالث والرّابع، وأغلب الفصل الخامس، وهو ما نجده في بقية العهد القديم، والإناجيل، والعهد الجديد). هذا هو الفداء. والله سيسترد شعبه بالكامل، وبشكل نهائي في "سماء جديدة وأرض جديدة" حين يعود المسيح (وهذا هو المشهد الأخير من الفصل الخامس. والذي يمكن أن نجده في سفر الرؤيا). هذا هو الاكتمال.

**نشاط تعليمي رقم 1 (CCC)**

اكتب قائمة بالمراحل الأساسية في الخط الزمني لقصة العهد القديم من الفصل الأوّل للفصل الثّالث.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في الدّرس التّالي (الرّابع) سندرس معًا أهمية وتأثير هذه الأفكار الرئيسية الهامة في قصة الله. لكن فيما تبقَّى من هذا الدّرس، ومن خلال مرافقة د. مجدي عبر رحلته لاستكشاف العهد القديم، سنتعلَّم عن المستويات الثّلاثة للقصة (الحكاية) والتي إذا فهمناها ستساعدنا على أن نطبق العهد القديم بقوة وبأمانة في حياتنا وفي قصتنا الشخصية.

## ثلاثة مستويات للقصة (الحكاية)

*لمساعدتنا على القيام بهذا الأمر، سنأخذ جزءًا من رسالة استقبلتها "زكية" زوجة د. مجدي، من صحفية مسيحية من تونس، تعرفها من فترة طويلة. وزارتها هي ومجدي من قبل في غزة. كانت في تونس وقت سقوط الرئيس "زين العابدين بن علي" والذي أحدثته الثّورة التونسية. على الرّغم من أنَّ زكية، استقبلت هذه الرسالة منذ سنوات سابقة في أواخر يناير 2011، إلّا أنَّ مجدي يحتفظ بنسخة منها في كتابه المقدَّس. لتساعده على الصلاة لأجل المذكورين فيها. بعد إحدى المحاضرات في كلية لاهوت الشرق الأدنى صلى الأستاذ عماد مع مجدي ومع بعض الطلبة الآخرين. بعد أنَّ انتهى اجتماع الصلاة، سأل الأستاذ عماد تلميذه مجدي عن الرّسالة. وشرح له مجدي أنَّه يحتفظ بها لتذكره بالاستمرار في الصلاة لأجل صديقتهما التونسية "نعيمة" وكل أصدقائها المقربين. بدموع في عينيه بدأ مجدي يقرأ هذا الجزء على المجموعة:*

*".. كان الأمر مخيفًا جدًا ولكنه كان مثيرًا في الوقت ذاته. كنا محبوسين في الدور الأسفل لفندق أفريقيا في شارع بورقيبة.. مكان قمت بزيارته من أجل مهرجان تونس للأفلام القصيرة. ولعقد الكثير من الاجتماعات مع الكثير من المصورين السينمائيين الهواة. لكنّي الأن كنت على الأرض الخاصة بساحة الاستقبال مع مئات المتظاهرين.. كان هناك رجال ونساء والكثير من الأطفال. كانت معنا "رفقة" صديقتي الشيوعية الملحدة، "وليد" صديقي المتشدّد، "وأسمهان" الصحفية المتخصصة في الشئون النسائية (التي كتبت لك عنها من قبل ..) وأنا. وكان الكل يعرف أنَّني مؤمنة.. وكنّا جميعًا نتحدّث عن شكل المستقبل معًا. كان بإمكاننا جميعًا سماع صوت الطلقات فوق رؤوسنا عبر أبواب الفندق.. وفي الأيام القليلة الأخيرة رأينا بوضوح أنَّ الأمور ستتطوّر إلى هذه النقطة. بعض التقارير الصحفية هذا الصباح كانت تقول بأنَّه غادر بالفعل وهرب! هل يمكن أن تصدقوا هذا؟ لم يمضِ إلّا شهر منذ أن أحرق "محمد بوعزيزي" نفسه بسبب اليأس.. والأن بعد 23 سنة من القمع المتزايد، ونقص الحرّيات هرب! كم أتمنى أن يمسكوا بزوجته الشريرة.. فهي وعائلتها يمثّلون كل الأمور الخاطئة التي حدثت في بلدنا.. بسبب عائلتها فقد أبي وظيفته الأخيرة ومازال يعاني من الاكتئاب. " زكية" كم أتمنى أن يساعد دورنا كمؤمنين في ظل هذه الأحداث. وعلى التونسيين أن يدركوا دورنا في المستقبل الخاص بهذا البلد العظيم.. "*

*توقف "مجدي" عن القراءة ونظر للأشخاص الآخرين الموجودين في المجموعة وبينما بدأ يذرف الدموع قال:*

*"هذه القصة تحكي كيف بدأ الله يغير تونس، ويخفض كبرياء القادة المتعالين، ويرفع المتضعين.. تونس شهدت أوّل ثورة فيسبوك عرفها العالم.. ولن تكون أبدًا كما كانت من قبل.. "*

*قاطعه "خالد"، وهو طالب عماني في المجموعة، قائلاً:*

*"اعتقد أنَّها قصة تحكي كيف أن شعب الله، والكنيسة التونسية وهي تأخذ مكانها في المجتمع، لتكون ملح ونور، وتشارك في تغيير الأمَّة.. "وقالت "مليكة"، وهي طالبة جزائرية:*

*"لا.. إنَّها قصة صداقات شخصية تتجاوز الأديان، والحدود السياسية والجنسية المختلفة.."*

*تنهد د."عماد"، ونظر للمجموعة لفترة بدت طويلة للغاية بالنسبة لـ"مجدي"، ثم ابتسم وقال:*

*"لكن هل يمكن أن تكون قصة كل هذه الأمور الثّلاثة معًا؟ قصة الله وهو يغير أمَّة، وقصته وهو يقيم شعبه، وقصته وراء العلاقات والصداقات الشخصية؟"*

*غرقت المجموعة في الصمت، ثم شرح الدكتور "عماد" ما يقصده وكيف أنَّ قصة الله للخلاص يمكن أيضًا فهمها على هذه المستويات الثّلاثة:*

*(3)* المستوى الأعلى (أو الثّالث) هو الدراما الإلهية للفداء. هذا ما تعلّمناه بالقرب من نهاية الدرس الثّاني. هذا ما نسميه في بعض الأحيان القصة الفدائية الكبرى، أو تاريخ الفداء. وهو كل ما يتعلَّق بخطّة الله لفداء العالم كله، والتي بدأت منذ الخليقة. كما سنرى في الدّرس الرّابع، الأفكار الرئيسية في هذا المستوى العلوي للقصة هي: الخليقة، وسقوط البشر، وقوة وتأثير الخطية، والحاجة لمخلِّص، وتجسّد المسيح والذّبيحة التي قدّمها.

*(2)* المستوى الثاني هو قصة الله لتحرير وفداء شعب محدّد لأجل اسمه ومجده. هذا الشعب تمَّ تشكيله مرتين– مرة من خلال عهد سابق (العهد القديم)، ومرة من خلال عهد جديد (العهد الجديد). تركيزنا في هذا الدّرس على العهد السابق، وقصة شعب إسرائيل في العهد القديم. الأفكار الرئيسية في هذا المستوى هي:

| الأحداث والأفكار الرئيسية | الشواهد الكتابية |
|---|---|
| أ. دعوة إبراهيم | تكوين 12: 1– 9 |
| ب. تأسيس نسل إبراهيم من خلال الآباء (آباء الإيمان الأوائل) وبداية إسرائيل في العهد القديم. | تكوين 37– 50<br>تكوين 12– 36 |
| ت. عبودية الإسرائيليين في مصر، وإنقاذ الله لهم من عبودية مصر (الخروج) | خروج 1– 18 |
| ث. عهده معهم على جبل سيناء | خروج 19– 40 |
| ج. دخول أرض الموعد كنعان | يشوع، وصموئيل الأوّل والثّاني |
| ح. خطايا بني إسرائيل المتكرّرة، وعدم أمانتهم نحو الله | عدد، قضاء، صموئيل الأوّل، ملوك الأوّل والثّاني، هوشع، إشعياء، إرميا |
| خ. رحمة الله وصبره معهم | عدد، قضاء، صموئيل الأوّل، ملوك الأوّل والثّاني، هوشع، إشعياء، إرميا |

| | |
|---|---|
| د. تدمير مملكة إسرائيل الشمالية | عاموس، ميخا، هوشع، وملوك الثاني 14– 17 |
| ذ. تدمير مملكة يهوذا الجنوبية | إشعياء 1– 12؛ صفنيا، حبقوق، إرميا 1– 39، ملوك الثاني 21– 25 |
| ر. استرداد الشعب وعودتهم من السبي | عزرا 1– 10، حجى، زكريا 1– 14، أستير، نحميا 1– 13، ملاخي |

**نشاط تعليمي 2 (CCC)**

قارن بين المراحل التاريخية للجدول "رؤية بانورامية" في الدرس الثاني مع الجدول أعلاه. لكل حدث أو موضوع، حدّد الموضوع أو المواضيع الموافقة له.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*(1)* وأخيرًا هناك المستوى الأوّل من القصة. هذه هي مئات القصص الشخصية التي تكوِّن المستويين الآخرين. سننهي بقية هذا الدّرس، بالتفكير في كيف يمكننا أن نفهم ونفسر بأمانة قصص هذا المستوى الأوّل. الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لنا، هو أن نسأل أنفسنا، بينما نقرأ قصص المستوى الأوّل، كيف يمكن أن نراها متناسبة مع المستوى الثاني والثالث من قصة الكتاب المقدس.

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCC)**

أ. مع المجموعة التعليمية الخاصة بك/ أو مع مرشدك الشخصي، ناقش أي مستوى من قصة تونس. هل تعتقد أن خطاب نعيمة يرتبط بها؟

ب. الأن ناقش أي مستوى من القصة، تشعر بأنَّك على وعي به، حين تقرأ قصة العهد القديم أو العهد الجديد (رسالة الله لنا)؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*واصل الدكتور عماد حديثه ليشرح أنَّه، لو تَمكَّن المؤمنون من فهم كيف تعمل هذه المستويات معًا؟ فسيتمكَّنوا بقدر أكبر من تطبيق كلمة الله على مواقفهم الحياتية. وسيمكِّنهم أن يعيشوا قصة الله في حياتهم بأمانة أكبر. حين تحدّث يسوع عن الكتب المقدّسة (العهد القديم) وأنَّها تشهد له في يوحنا 5: 39 (كما رأينا في الدرس الثّاني)، كان يتحدّث عن المستوى الثّالث" أي "قصة الخلاص" والتي كانت الكفارة التي هي (عمل المسيح الفدائي لمصالحتنا مع الله) هي العمل المحوري فيها. وخضوع كل الخليقة له هو ذروة الحبكة الدرامية (للمسار الخاص بالقصة). لم يكن يتحدّث عن كل شخص ظهر لوقت قصير في العهد القديم.*

*لمساعدة المجموعة على فهم هذه المستويات لقصة العهد القديم، أعطى د. عماد واجبات منزلية للمجموعة.*

*وسنقوم بعمل نفس الواجبات.*

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCC)**

أدناه هناك قائمة بمقاطع كتابية من العهد القديم. بعضها طويل (عدة إصحاحات) وبعضها قصير (بضعة آيات). اقرأ هذه الأجزاء الكتابية وحاول تلخيص ما يحدث في القصة وفقًا للمستويات الثّلاثة (كما شرحناها أعلاه) لابد أن تكون مختصرًا! استخدم كلماتك الشخصية ولا تكتب أكثر من عبارتين. التفكير في المستوى الأوّل يجب أن يكون سهلاً بالنسبة لك. لكن حاول أن تلّخص ما ترى أنَّ المقطع الكتابي يقوله عن المستويين الآخرين للقصة. لو لم تكن متأكدًا (لا سيما بشأن المستوى الثّالث) فاترك مكانه فارغًا، لتناقشه مع المجموعة في اللقاء القادم. الأمثلة الأربعة الأولى تمَّ عملها لك لكي تريك ماذا تفعل، وملأنا أيضًا بعض المربعات الإضافية الخاصة بالمستوى الثّالث.

| النّص | المستوى الأوّل | المستوى الثّاني | المستوى الثّالث |
|---|---|---|---|
| | قصص أفراد وأحداث | قصة شعب الله في العهد القديم *(إسرائيل)* | قصة خطّة الله، ومقاصده للخلاص |
| تكوين *12: 1-3* | هذه قصة إبراهيم حين دعاه الله، وأيضًا وهو يقطع العهد *(الاتفاق)* معه. | قصة الله وهو يختار إبراهيم ليكون أبًا لأمّة عظيمة *(إسرائيل في العهد القديم)*. | قصة الله يختار إبراهيم ونسله ليبارك كل الأمم وكل شعوب الأرض. |
| خروج *6: 1-12* | قصة الله وهو يتحدّث من خلال موسى عن تحرير بني إسرائيل من المصريين. | قصة الله وهو يخبر شعب إسرائيل *(العهد القديم)* بأنَّهم شعب العهد وهو يعدهم بأن يحررهم من المصريين. | قصة الله وهو يسمع صراخ شعبه. ويريهم مقاصده بأن يخلِّصهم ويحرّرهم لأنَّهم شعب العهد. |
| خروج *15: 1-18* | هذه قصة مريم *(أخت موسى)* وموسى وترنيمهما ترنيمة تسبيح أعطاهما الله لنا | هذه قصة الله وهو يحفظ وعده وعهده لبني إسرائيل بأن يحررهم من المصريين. | هذه قصة الله وهو يظهر أمانته، في حفظه لوعوده لشعبه، وإعطائهم النّصر. |
| خروج *19: 3-6* | هذه قصة الرّب وهو يتكلّم إلى موسى على جبل سيناء بشأن عهده مع إسرائيل العهد القديم. | هذه قصة الله وهو يعمل العهد القديم مع شعب إسرائيل *(وهم مُلك الله الخاص)* لكي يكونوا مملكة كهنة وأمّة مقدّسة. | قصة الله الذي يريد لشعبه *(الذين يعتبرهم مُلكه الخاص)* ليكونوا مملكة كهنة وأمّة مقدَّسة *(مفرزة لأجل مجده)* من بين كل الأمم. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| صموئيل الثاني 7: 1- 17 | | في هذه القصة يؤسّس الله عهد داود على إسرائيل وعلى سبط يهوذا (حتى النّفي إلى بابل في سنة 587 قبل الميلاد). | وعود الله لداود بأنَّه سيبني له بيتًا ونسلاً من خلال ابنه (يسوع) وبأنَّ الرّب سيباركه بشكل أبدي. |
| أخبار الأيام الثاني 6: 14- 21 | في هذه القصة يكمل سليمان المهمّة التي كلّفه بها أبيه دواد ببناء الهيكل. يحتفل بإنجازه، ويطلب من الله أن يسكنه. | | بعد تدشين الهيكل، وبوحي من الرّوح القدس، أعلن سليمان أنَّه لا يمكن لهيكل مصنوع بالأيادي أن يحتوي الله! |
| إشعياء 4: 2- 6 | في هذه القصة يُبلّغ إشعياء اليهود المتمرّدين المعاصرين له بالقضاء الإلهي، وخلاص الباقين من الشعب بعد العقاب | في هذه القصة يعلن الله عقاب الشعب اليهودي، لكن يعد عن طريق "النِّسل" سوف يستعيد قدسية ومستقبل مجيد في محضره. | |
| إشعياء 8: 23 ،9: 7 | | في هذه القصة يعد الله بتحرير شعبه، بولادة ابن داود مسمّى بالأسامي المقدّسة. والذي سيحكم بالعدل إلى الأبد. | هذه نبوّة عن (يسوع) الذي سيأتي كمشير وكرئيس السلام. بل وينير منطقة الأمم في الجليل. |
| إشعياء 49: 1- 6 | | في هذه القصة سيمجّد الله شعبه إسرائيل أمام الأمم من خلال إقامة خادم له. | |
| إشعياء 52: 13 - 53: 12 | | | هذه قصة معاناة "العبد المتألِّم" (يسوع) وآلامه وتكفيره عن خطايا الشعب. |
| إرميا 31: 31- 37 | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| حزقيال 47: 1-12 | | | |

*في اليوم التّالي وقبل عودة مجدي إلى غزّة التقى مع د. عماد، وخالد، ومليكة في الكلية. كانوا قد تشجّعوا جميعًا من خلال قراءة المقاطع المختلفة من العهد القديم. والتفكير في المستويات الثّلاثة للقصص في العهد القديم. لكن بعضهم انحرف قليلاً عن المسار بعد أن حاولوا التعمّق بشكل كبير داخل بعض القصص. فقضى الأستاذ بعض الوقت في تحذيرهم من عدم إساءة تفسير القصة. وساعدهم على فهم بعض السمات الخاصة لقصص العهد القديم.*

دعنا نفكّر في هذه النّصيحة، ونحاول فورًا أن نطبّقها على قصة يوسف، في سفر التكوين الإصحاحات 37- 50. هذه واحدة من أطول القصص التي تركّز على شخص واحد في العهد القديم.

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCC)**

تعرَّف بشكل جيد على قصة يوسف بقراءة تكوين 37- 50

## العهد القديم/ ثلاثة تحذيرات وأربع سمات هامّة

### التحذيرات

(1) قصص العهد القديم ليست قصصًا رمزية[3] ولا قصصًا مملوءة بالمعاني المستترة. بينما قد يكون هناك الكثير من قصص العهد القديم التي قد يصعب فهمها، يجب أن نفترض أنَّ هذه القصص كان لها معنى في أذهان المستمعين الأصليين لها. مثلاً، مواجهة إيليا مع أنبياء البعل على جبل الكرمل، ليست رمزًا لمواجهة يسوع مع الأرواح الشريرة في العهد الجديد فقد. بل كانت إعلانًا واضحًا عن حقيقة الإله الواحد لشعب إسرائيل ولتفاهة قيمة الأوثان.

[3] أي قصة أو صورة يتم تفسيرها لتكشف معنى خفي، عادة ما يكون أخلاقي، أو روحي أو سياسي.

(2) القصص الشخصية في العهد القديم، ليس الهدف منها أن تعلمنا مبادئ أخلاقية فحسب. الهدف الرئيسي من القصص الشخصية المختلفة، هو أن تشرح لنا ما فعله الله في تاريخ إسرائيل. وليس أن تقدم لنا أمثلة أخلاقية عن السلوك الصواب أو الخطأ. احترس من التحدّث بشكل مباشر عن "دروس" أخلاقية من أي قصة. ما لم يوضح من يسرد القصة أن هذا هو الغرض منها، فلا يجب أن نفترض هذا.

(3) ومع أنَّ قصص العهد القديم لا تُعلِّم بالضرورة بشكل مباشر، إلا أنَّها تقدّم مثالاً توضيحيًا *(ضمنيًا)* لما يتم تعليمه بوضوح في أماكن أخرى. ترى هذا مثلًا في قصة ارتكاب داود لخطية الزنا مع بثشبع (في 2 صم 11). لا نرى في أي مكان واضح من هذا النّص، أنَّ داود أخطأ بارتكاب الزنا. المتوقّع منك هو أن تعرف أنَّ هذا خطأ، لأنَّ هذا المبدأ تمَّ ذكره بوضوح في مكان آخر (مثل خروج 20: 14). القصة تُقدم مثالاً عن الأضرار الشنيعة التي تترتب على الزنا على الرغم من أنَّها لا تقول بوضوح أنَّ الزنا خطأ.

## سمات

### 1. الرّاوي

*(1)* وهو من يختار ما يقوله في القصة. وهو موجود في كل مكان ويعرف كل شيء عن القصة التي يرويها. ولكنه لا يشارك أبدًا كل ما يعرفه، ولا يعلق أو يشرح كل ما يحدث بينما تتكشف أحداث القصة. هدفه هو أن يجذبك للقصة لكي ترى الأمور بنفسك.

*(2)* هو مسؤول عن وجهة النّظر التي يتم سرد القصة بها. ولذا فهو يمثل وجهة نظر الله. في بعض الأحيان يتم التعبير عن وجهة نظر الله بشكل مباشر.

**نشاط تعليمي رقم 6 أ (CCC)**

اقرأ تكوين 39: 2، 3، 21، 23. كيف يتم الإعلان عن وجهة نظر الله بشكل مباشر ومتكرر في هذه الآيات؟

عادة ما تأتي وجهة نظر الرّاوي على لسان إحدى الشخصيات.

**نشاط تعليمي رقم 6 ب (CCC)**

كيف يمكن أن نرى هذا مع كلمات يوسف في تكوين 50: 20؟

## 2. المشاهد المتتالية

في القصص العبرية بدلاً من أن يتم بناء القصة حول شخصية محددة واضحة، تتحرك الأحداث حول عدد من المشاهد المتتالية التي تكوِّن الصورة الكبيرة. وهذا يشبه ما يحدث في المسلسلات الدراميّة. حيث تبدأ الدراما من خلال مجموعة من المشاهد والأحداث المتتالية، ولكل منها شكله المستقل، لكنها معًا تكوِّن قصة كبيرة.

**نشاط تعليمي رقم 7 (CCCx)**

أ. كيف يمكنك أن ترى تطوّر هذه المشاهد في قصة يوسف في تكوين 37؟

ب. انظر للمشاهد الافتتاحية وما يقوله يوسف لإخوته (آية 2).

ولماذا يبغضونه؟ (آية 3، 4)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في وقت لاحق في إصحاح 37 ينتقل المشهد إلى يوسف وهو يحكي أحلامه (الآيات 5– 11). ثمَّ يبحث يوسف عن إخوته ولا يجدهم (الآيات 12– 17). ثمَّ وصول يوسف ومؤامرة قتله، ووصول المديانيين.. جميعها من الواضح أنَّها مُرتبة من الله لكي ينتهي به الحال في مصر عبدًا في بيت أحد كبار المسئولين المصريين (آية 36).

### 3. الشخصيات

لكن القول بأنَّ المشاهد تُعتبر محورية لفهم النقاط الجوهرية للقصة، لا يعني أن نستبعد أهمية الشخصيات. في ظل تطوّر المشاهد الخاصة بالقصة، الشخصيات أيضًا تعتبر محورية. أهم نقطة علينا أن نلاحظها هنا، هي أنَّ التّشخيص ليس له إلا علاقة صغيرة بالمظهر المادي "المظاهر المادية ليست هامة". الأمر الأكثر أهمية هو الصفات (حكيم، مؤثِّر، ثري.. إلخ) والمهنة أو الدّور (مَثل "قائد الحرس" في التكوين 37: 36؛ "الزوجة" أو "الساقي" أو "الخباز" في الإصحاحات 39– 40).

للمزيد من الفهم حول الشخصيات والحوار والمزيد من السمات كالحبكة وبنية الحكاية في القصص العبرية، وفي الكتاب المقدس، انظر الجزء الخاص **بالمزيد من الدراسة** في نهاية هذا الدّرس.

### 4. الله هو البطل

أهم شيء لابد أن نتذكَّره بشأن قصة العهد القديم هو حضور الله. هذا لا يظهر دائما على هيئة تعليم واضح، لكنّه موجود وراء كل الأحداث، وكل ما يقع في القصص. الله هو الشخصية الأهم والبطل الأعظم لهذه القصة. لكن في بعض الأحيان يتم ذكر هذا بوضوح، مثلما نرى في 39: 2 "كان الرّب مع يوسف" وأيضًا بشكل مستمر من خلال حضور الله الواضح.

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCC)**

أ. ما الأمثلة الأخرى التي ترى أنَّها تشير بوضوح إلى كون الله الشخصية المحورية في قصة يوسف؟ انظر إلى 40: 8؛ 45: 7؛ 50: 20– 24؟

ب. ما الدليل الذي يمكنك أن تراه على حضور الله الواضح في قصة يوسف؟ انظر لإصحاح 37 من كان مصدر أحلام يوسف؟

وماذا عن توقيتات الأحداث في القصة، والتي أتت بيوسف وإخوته والمديانيين معًا في نفس الوقت والمكان في تكوين 37: 25– 28؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM، و MMC)**

أ. في مذكراتك، اكتب خمسة أشياء جديدة تعلمتها عن القراءة الأمينة والسليمة للقصص الأصغر داخل قصة الكتاب المقدّس الكبرى. استخدم قصة يوسف كمثال توضيحي على ما تقول.

ب. اختر شخصًا من العائلة أو من رفاق العمل أو الأقارب واخبره عن أمر أو أمرين من الأمور الجديدة التي تعلمتها. أ) عن طبيعة الله، ب) عن الطبيعة البشرية، ج) عن مقاصد الله وخطته للخلاص.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## للمزيد من الدّراسة

### (أ) الشخصيات

هناك نقطتان جديرتان بالملاحظة فيما يتعلَّق بالشخصيات:

الشخصيات إمّا أنّها تظهر في تناقض أو في توافق.

حين تتعارض (وهو ما يحدث في الغالب) لابد أن نفهم علاقتها ببعضها البعض. الشخصيات المتوافقة يمكن أن نراها في المستوى الثّاني من القصة بين العهدين القديم والجديد. مثلاً يوحنا المعمدان هو إعادة تمثيل لإيليا وقصة مريم (في لوقا 1) هي صدى لقصة حنّة (في صموئيل الأول 1– 2).

في قصة يوسف هناك تناقض بين شخصية يوسف وبين شخصية إخوته ويبدأ في إصحاح 37 ويظل في جوهر القصة التي تتبع هذا بين إصحاحي 42– 45.

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCCx)**

أ. ما التناقضات التي تراها بين يوسف وإخوته في الإصحاحات 37– 50؟

ب. ما التغيُّرات التي تلاحظ أنَّها حدثت بين يوسف ويهوذا في إصحاح 50: 15– 21؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الشكل الأساسي للشخصية، يَظهر في كلماتها وأفعالها، وليس في أوصاف الرّاوي.

انظر كيف تطوّرت شخصية يوسف الأخلاقية من المشاركة السلبية إلى الإيجابية، ولعب دور فعَّال واعي تمامًا بمقاصد الله. هذه هي الفكرة الرئيسية. شخصيته الأخلاقية واستقامته تطوّرت بشكل خاص، وهو ما نراه

واضحًا لا سيما في مواجهته مع زوجة فوطيفار (وهو ما يتضّح في الحوار) ونزاهته الجنسية، نتج عنها أنَّه أُلقِيَ به في السجن (انظر إصحاح 39).

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCC، و CSM)**

أ. كيف يمكننا أن نرى التحول الراسخ في حياة يوسف حتى أنه اختار أن يتعامل مع إخوته بمحبة وتسامح في الإصحاحات 42– 45؟

ب. كيف تشعر حيال هذا؟ هل هو أمر مشجع؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

## (ب) الحوار

في القصص العبرية يكون هناك إيقاع بين القصة والحوار. نحتاج لأن نميّز ثلاثة أمور؛

الطريقة التي يبدأ بها الحوار في العادة، تكون دليلاً هامًا على حبكة القصة وشخصية المتحدِّث،

اقرأ تكوين *37: 5– 11*.

انظر كيف حدث هذا في بداية قصة يوسف (تكوين 37: 5– 11). يوسف يَصف الحلم النّبوي، الذي استقبله من الله لعائلته. يُمهِّد هذا الأمر للقارئ، ليرى عمل الله خلال متابعة القصة. (هل كان يوسف متكبرًا أو ببساطة ساذج وغير حسّاس لمشاعر إخوته، في الطريقة التي شارك بها هذا الإعلان (الآيتان 6، 7)؟ على أي حال رد فعل أبوه وإخوته، هي التي أطلقت تتابع أحداث القصة (هل ستملك علينا بالفعل؟) حتى يتم تحقيق الحلم بكل دقّة في نهاية القصة (50: 18). لكن في تناقض مع كراهية إخوته الجلية في بداية القصة، حفظ أبوه الأمر في قلبه (37: 11).

**نشاط تعليمي رقم 12 أ (CCCx)**

في رأيك ماذا يريد الراوي للقارئ أو للسامع أن يلاحظ هنا؟

.....

.....

تناقضات الحوار عادة تعمل كطريقة تعكس سمات الشخصيات. أي أنَّ التّعارض الذي يظهر في الحوار يظهر لك التناقض بين الشخصيات.

لاحظ طول رد يوسف (39: 8– 9) على دعوة مقتضبة جدًا من زوجة فوطيفار في (عدد 7)

**نشاط تعليمي رقم 12 ب (CCCx)**

ماذا يمكن أن يقول لنا هذا الأمر عن الاختلاف بين شخصية يوسف وبين شخصية زوجة فوطيفار؟

.....

.....

في الكثير من الأحيان يؤكِّد الرّاوي على الأجزاء الهامّة من القصة، بأن يجعل واحدة من الشخصيات تكرر أو تلخِّص القصة في خطبة. فانتبه ألّا تَمُر على هذه التكرارات بعجالة، ولا تفترض أنَّها تفاصيل يمكن تخطيها بسرعة.

**نشاط تعليمي رقم 12 ج (CCC)**

كيف يمكنك أن ترى هذا في كلمات الإخوة في 42: 30– 34 وفي كلمة يهوذا في 44: 18– 34؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## (ت) حبكة الأحداث وبنية القصة

دائمًا ما يكون هناك بداية ووسط ونهاية لقصص العهد القديم. والتي جميعها تتحد معًا لتبني التّوتُّر الدرامي، الذي يتم حَلَّه في نهاية القصة. عادة ما تتحرك الحبكة القصصية للمستقبل في ظل نوع من الصراع. يمكن أن تكون العقدة التي في القصة بسيطة جدًا، مثل القصة التي ترد عن يهوذا وثامار في تكوين 38، أو أن

تكون أكثر تعقيدًا مثل القصة الكاملة ليوسف، والتي ندرسها هنا. القصص العبرية تتحرك بسرعة كبيرة، لذا ابحث عن الأدوات التي يستخدمها الكاتب لكي يبطيء أو يُسرع من إيقاع القصة. الأداة الأكثر شيوعًا هي استخدام الحوار واستخدام التكرار كما رأينا أعلاه.

سمات القصص العبرية التي ذكرناها أعلاه، موجودة لكي تساعد في جذب انتباه المستمع أو القارئ. في بيئتنا في شمال أفريقيا والشرق الأوسط والجزيرة العربية لدينا ميزة تتعلَّق بقراءة العهد القديم والاستماع له. لأنَّ ثقافاتنا تقدِّر التقليد الشّفهي. وهذا لأنَّه على الرغم من أنَّ هذه القصص قد كُتِبَت. إلّا أنّ الهدف منها كان، أن تُقرأ ويتم سماعها. وهذا تحدٍ بالنسبة لنا، ليس أن نسمعها، بل أن نحكيها لآخرين. لأنَّ الرّوح القدس هو من أوحى بها. فهي لم تُقَص علينا لكي نسمعها نحن فقط، بل لنخبرها للآخرين.

لذا ها هي بعض السمات التي يجب أن تنتبه لها بينما تستمع إلى القصة:

**التكرار**. لا سيما تكرار الكلمات المفتاحية.

لاحظ تكرار "أخ" في إصحاح 37. تظهر تلك الكلمة ما يقرب من 15 مرَّة في القصة. لاحظ أيضًا كيف يتقدّم الصراع للأمام محمولاً بتكرار كلمة "أبغضوه" في 37: 4، 5، 8، وهو ما يجعل الغيرة تتضخم في النقطة الملائمة عبر الصراع.

| |
|---|
| ***نشاط* تعليمي رقم 13 (MMC)**<br><br>اعثر على مستمع راغب في أن يستمع لقصصك. واسرد عليه قصة يوسف من إصحاح 37 متعمدًا أن تؤكِّد على الكلمتين المكررتين "أخ" و"أبغضوه". |

.....

.....

.....

.....

.....

**التضمين أو التّصالب *(التّضافر)***

وهي مصطلحات فنية تصف النموذج القصصي الذي تبدأ فيه القصة، ثم تنتهي وتصل لخاتمتها في نفس النوتة الموسيقية. Chiasm (التّصالب أو التّضافر) هو مصطلح يعرف بنموذج أ–ب–أ. تبدأ القصة بالفكرة الرئيسية (أ)، ثمَّ تتطوّر للفكرة الرئيسية (ب)، ثمَّ تنتهي بالفكرة الرئيسية (أ) مرّة أخرى.

**نشاط تعليمي رقم 14 (CCC)**

كيف ترى هذا التّضفير أو التّصالب واضحًا في قصة يوسف، في الفكرة الرئيسية الخاصة بانحناء إخوته له؟

.....

.....

.....

.....

ما أسفل هو فهرس تصالبي للجزء بأكمله. لاحظ أنَّ النقاط الحاسمة توجد في الوسط والنقاط الختامية توجد في الآخر. وأنَّ النّصفين من كل جزء بالتوازي (كل جزء يقع قبل وبعد جزء ح بترتيب معاكس) متكاملين رغم التّضارب بينهما.

**تركيبة سفر التكوين 37- 50:عائلة يعقوب**

أ. يعقوب في كنعان : الخيانة والانفصال 37 - 38

ب. يوسف في مصر: معاناة رغم برّه 39: 1 – 41: 45

ت. يوسف يحضّر الشعب للمجاعة 41: 46 – 57

ث. يعقوب يبعث بأولاده الى مصر للغذاء 42: 1 – 43: 24

يعقوب يترك بنيامين/يوسف يراه

ج. يوسف مع إخوته: دعوة 43: 16 – 24

ح. التّجربة الأخيرة بنيامين 44: 1- 13

ح. يهوذا يتقدَّم بنفسه 44: 14 – 34

ج. يوسف يتجلَّى (يُظهر نفسه) لإخوته 45: 1 – 15

ث. يوسف يناشد/يعقوب بأن يأخذ عائلته إلى مصر 42: 1 – 43: 24

يعقوب يجد يوسف

ت. يوسف ينقذ الشعب من المجاعة 47: 13 - 26

ب. إسرائيل في مصر: الختام بالبركة 47: 26 – 49: 33

أ. الرجوع إلى كنعان : المصاحة 50: 1- 26

# الدّرس الرّابع: الأفكار الرئيسية للقصة: الخلق، السقوط، وخطة الله للفداء

## المفهوم الأساسي

الإصحاحات الثّلاثة الأولى من سفر التكوين، تحدّد المسار الخاص بفهمنا لقصة الكتاب المقدّس بأسرها. فهم قصد الله في الخليقة، ومقدار تأثير السقوط، وخطّة الله لفداء البشرية من خلال شعبه المختار. جميعها أمور جوهرية لقراءتنا للعهدين القديم والجديد ولمعرفتنا لله ولأنفسنا.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم، أنَّ الله خلق عالمًا جميلاً يعكس حبه، وجماله، وأنَّه كان حسنٌ.

ب. أن تعرف/ تفهم، أنَّ الرجال والنساء خلقوا على صورته ولمجده، وكانوا حسنين حين خلقوا.

ج. أن تعرف\ تفهم، أنَّه حين جَرَبَ الشيطان الرجل والمرأة، عصيا الله وانفصلا عن حضورة المقدَّس بتمرّدهما. وطُرِدا ليعيشا في العالم بعد أن لُعِنا بسبب خطيتهما.

د. أن تعرف/ تفهم، أنَّ الخزي، والخوف، والخطية يتم سترها، وإزالتها، والتكفير عنها من خلال خطّة الله للخلاص.

### الاستقامة والنضوج الروحي (CSM)

أ. إدراك جمال وصلاح خليقة الله والبشر.

ب. الإدراك والاعتراف بخطيتنا الذّاتية، وتمرّدنا على الله.

ج. تقديم الشكرعلى مقاصد الله، وخطته لفداء العالم وفدائنا.

د. إلزام أنفسنا بأن نتغيّر بقوّة الرّوح القدس، لكي يمكن أن يستخدمنا الرّب في خطته لفداء وتغيير العالم.

### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

أ. التّوبة عن الخطية/ الخطايا التي ارتكبناها نحو الله أو نحو شخص معين. والاعتراف بها لله ولهذا الشخص، كتابة رسالة نصية، أو الترتيب لوقت لشرب القهوة مع شخص ما لفعل هذا الأمر.

ب. شرح الخطية، وضياع كمال الإنسان وشركته مع الله ومع رفاقه البشر لكل من (أ) عضو من كنيستك، و(ب) صديق أو فرد من العائلة، أو جار غير مؤمن.

## مُقدِّمة

في الدّرس الثّالث فكّرنا في القصص الأصغر، المنسوجة داخل قصة الله الكبرى في العهد القديم. بشكل أكثر تحديدًا، فكّرنا في ثلاثة مستويات أساسية في قصة العهد القديم. وبعض المخاطر التي تنجم عن إساءة فهم القصص العبرية. وأربعة سمات أساسية يمكنها مساعدتنا على القراءة السليمة والتفسير الأمين لقصة العهد القديم. في هذا الدّرس سنتعلم من سفر التكوين 1– 3؛ وهي ثلاثة إصحاحات بالغة الأهمية في الكتاب المقدّس. سنتعلم عن مقاصد الله من الخليقة، وعن تأثير وامتداد "السقوط" على خطّة الله لافتداء الجنس البشري من خلال شعبه المختار. وكيف أنَّ هذا أمر بالغ الأهمية في قراءتنا للعهدين القديم والجديد ولمعرفتنا بالله وبأنفسنا.

*ستتذكّر أنّنا في الدّرس الأخير، كنّا نرافق د.مجدي في رحلته المتواصلة، للتعرُّف على العهد القديم. لقد تعلَّم الكثير من المؤمنين الآخرين، ومن الدكتور عماد في لبنان. ومن خلال قراءته لقصة يوسف في تكوين 37– 50 تطوّرت رغبته العميقة لقراءة المزيد من العهد القديم. وقبل أن يرجع مرّة أخرى إلى غزّة لمواصلة عمله الاحترافي كطبيب. شجَّعه الدكتور عماد على أن يقضي بعض الوقت، ويبدأ في قراءة العهد القديم من بدايته. بينما انطلق مجدي في الرحلة من بيروت إلى غزّة، فكَّر في أمر علق بذهنه، وكان قد سمعه من د. عماد، وهذا الأمر حرَّك قلبه. وبدأ يغيّر اتجاه قلبه الداخلي نحو رسالة العهد القديم. كان قد قال له هذه الكلمات:*

*"الإصحاحات الأولى من سفر التكوين بالتأكيد هي أساس الكتاب المقدّس كله، وبطريقة أو بأخرى هذه الإصحاحات تُعتبر الأهم في الكتاب المقدّس. تذكَّر يا مجدي أنَّ البداية تفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية. لابد أن تصغي لهذه الإصحاحات الأولى على أنَّها بداية سيمفونية تسمو قوّة تفسيرها والاستنارة التي تخلقها على كل الثّقافات والأزمان."*

*"البداية تفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية.." تردّدت تلك الكلمات في ذهن مجدي، وتذكَّر التشبيه الخاص بمسرحية توفيق الحكيم ذات الفصول الخمسة. والذي قاله له أبو موسى (انظر الدّرس الثّاني). تكوين 1– 3 ليست إلّا ثلاثة إصحاحات في الكتاب المقدّس. ولكنّها تغطّي فصلين مهمين للغاية في قصة الدراما الإلهية. في تكوين 1– 2 هما الفصل الأوّل، وتكوين 3 هو الفصل الثّاني. قضى مجدي بقية الرحلة وهو يقرأ هذه*

*الإصحاحات الثّلاثة الأولى من سفر التكوين مرارًا وتكرارًا. ثم بمجرّد أن وصل للبيت شارك بكل ما تعلَّمه مع "زكية". هذا ما كان د. مجدي يتعلَّمه...*

**نشاط تعليمي رقم 1 (CCCx)**

أ. ناقش مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك، ما تعتقد أنَّ الأستاذ كان يعنيه، حين قال إن بداية سفر التكوين هي التي تفتح الباب لفهم الأفكار الأساسية للقصة.

ب. دعنا نرافق د. مجدي في رحلته ونقرأ تكوين 1– 3. اقرأ هذه الإصحاحات على الأقل ثلاث مرات.

.....

.....

.....

.....

الإصحاحات الأولى من سفر التكوين تُقدم لنا، رؤية الكتاب المقدّس لله ولكل البشر. كما رأينا بالفعل مع شرح الدكتور عماد لمجدي. هي مقدمة تُمهّد المشهد بالكامل لكل قصة الله ومقاصده للفداء. في الدّرس الأخير رأينا أنَّ واحدًا من عناصر قصة العهد القديم كان تطوّر الشخصيات.

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCC)**

هل تتذكّر ما قلناه في الدّرس الماضي حول أن نتعلّم ملاحظة التكرار؟ بينما تعاود قراءة الإصحاح الأوّل، ما هي الكلمات أو الأفعال التي كرّرها الله في قصة الخلق؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## خليقة الله

الأمر الأوّل والأكثر وضوحًا والذي نلاحظه في هذه الإصحاحات، هي أنَّها جميعًا تبدأ بالله. الشخصية المحورية أو (بطل الرّواية) في هذه القصة هو الله نفسه. "في البدء خلق **الله**.. " أوّل كلمات في الكتاب المقدّس تخبرنا عن الله وأنَّه كان موجودًا. بقية الكتاب المقدّس يكشف لنا من هو الله، وما هي طبيعته، لكننا ليست لدينا هنا مساحة للشكّ في أنَّ الله هو المؤلِّف الأساسي والممثِّل الأساسي في هذه القصة.

النظام والجمال، يُخرجان من وسط الفوضى.

لكن هذا الأمر سرعان ما يتلوه الفعل الأوّل المنسوب لله: الخلق. "في البدء **خلق** الله.." بينما نقرأ الإصحاحات الأولى من سفر التكوين من المستحيل ألّا نرى البنية الخاصة بترتيب الخليقة في الأيام السبعة. هذا هو ما يساوي أيام الأسبوع. ستّة أيام من العمل ويوم من الرّاحة.

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCC)**

هل لاحظت الأفعال المتكررة التي تمَّ استخدامها في خلق الله للسماوات والأرض؟ انظر مرّة أخرى لترى، إن كان بالامكان أن تلاحظها في اليوم الأوّل في آية 4، واليوم الثّاني في آية 6، واليوم الثّالث في الآيتين 9، و10...

.....

.....

في تكوين 1: 1-2: 3 نرى أداة شعرية، تستخدم بنية متناسقة للعبارات في سرد قصة الخلق.

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCC)**

أ. أكمل المربّع التّالي: في البدء والسطور الموجودة أدناه.

ب. في الستّة مربعات الخاصة بجزء ثمَّ خلق الله قسَّمنا الأسبوع الخاص بالخليقة إلى عمودين: في الأيام الثّلاثة الأولى (الأعمدة التي على اليمين) اكتب ما خلقه الله ثم فصله. وفي الثّلاثة أعمدة التي على اليسار، اكتب ما وضعه الله لكي يملأ البيئات التي فصلها (المربّعان العلويّان تمَّ اكمالهما لمساعدتك)

ج. أكمل المربّع في النهاية والسطر الموجود أدناه.

| في البدء | |
|---|---|
| تكوين 1: 1 ، 2 أفعال الله:<br><br>حالة الأرض: | |
| **ثمَّ خلق الله** | |
| **وفصل بين…** | **ووضع فيها…** |
| **اليوم الأوّل– تكوين 1: 3– 5**<br>**أ)** خلق الله النّور.<br>ب) فصل بين النّور والظّلمة. | **اليوم الرابّع– تكوين 1: 14– 18**<br>**أ)** الشمس– لتعطي نورًا للأرض.<br>ب) القمر والنّجوم– لتنير في الظلمة. |
| **اليوم الثّاني– تكوين 1: 6– 8**<br>**أ)**<br>**ب)** | **اليوم الخّامس– تكوين 1: 20– 23**<br>**أ)**<br>**ب)** |
| **اليوم الثّالث– تكوين 1: 9– 13**<br>**أ)**<br>**ب)** | **اليوم السّادس– تكوين 1: 24– 27**<br>**أ)**<br>**ب)** |
| **في النهاية** | |
| **تكوين 2: 1– 3 حالة الأرض:**<br><br>**أفعال الله:** | |

مخلوقين على صورة الله: خلق الرجل والمرأة.

لو قرأت قصة الخليقة للمرّة الأولى، فلابد أن تلاحظ أولويّة وأهمية خلق الإنسان في قصة الخليقة. وهو أمر واضح، ليس فقط بسبب مقدارالتفاصيل المعطاة في قصة الخلق (مقارنة ببقية الخليقة) لكن بالتحديد فيما تقوله كلمات تكوين 1: 27 عن هويّة وتكوين البشر. بالتحديد نحن خُلِقنا لنحمل "صورة الله" الخالق نفسه.

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx)**

أ. ما المشكلات أو القضايا التي يراها أصدقاءك أو أفراد عائلتك غير المسيحيين، الذين يعيشون في هذا الجزء من العالم. في الفكرة أو العبارة الواردة في تكوين 1: 27 "على صورة الله خلقه.."؟

ب. ما الذي لا تعنيه هذه العبارة؟ (للمزيد من الإيضاح اقرأ خروج 20: 1– 4 وتثنية 5: 7–10)

ج. ماذا تعتقد أنَّ هذه العبارة تَعني؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فكرة أنَّ البشر "يحملون صورة الله" عادة ما تثير مشكلة للكثيرين، من أصدقائنا وعائلتنا في هذا الجزء من العالم. لكن الفشل في فهم هويتنا، وكينونتنا، وحالتنا المُكرّمة ومسئوليتنا كحاملين "لصورة الله" هو أساس الفشل في فهم الهوية التي خلقنا بها الله لنحياها، والكيفيّة التي سقطنا بها من هذه المكانة.

لمن يقرأون هذا النّص أو يسمعونه لأوّل مرّة، قد تستدعي هذه الفكرة لأذهانهم فكرة ملوك أو حكام الأرض كأولاد لله (ليس بالمعنى الحرفي بل بالمعنى الرمزي) وهم يحكمون نيابة عن الله، كشركاء في المنصب أو الملك، ليتحققوا من أنَّ إرادة الله هي التي تتم. لكن ما نلاحظه هنا هو أنَّ كل البشرية هي التي صُنِعَت على صورة الله. وفوق كل الخليقة التي صنعها الله، كان البشر هم من أُعطِيَ لهم السلطان عليها. الذكر والأنثى، لم يكن لهما فقط سلطان، لكنهما أيضًا خُلِقا لكي يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض.

وفوق كل هذا، مثلما حدث مع بقية العناصر، يقول تكوين 1: 31 " وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا."

## قصد الله للبشر في تكوين 1 و2

أهمية وحيوية الجنس البشري والرجال والنساء، تتضح بصورة أكبر في تكوين 2. من تكوين 2: 4 وحتى 3: 24. نرى إعادة سرد لقصة الخلق التي رأيناها في تكوين 1: 1– 2: 3. وهذه ليست قصة منفصلة لكنّها إعادة تركيز على بعض أحداث القصة، التي ستكون الأرض فيها بمثابة خشبة المسرح، والتي سيكون البشر فيها جوهر خليقة الله ومقاصده للفداء. النقلة بين الجزئين الخاصين بالخليقة وقصتها تتم الإشارة إليها بترتيب "السماء" و"الأرض". الجزءالأوّل يبدأ بـ"السماوات والأرض..." (إصحاح 1: 1)،

"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ."

الجزء الثّاني يبدأ بأن يعكس الكلمات "السماوات" و"الأرض" فيقول "الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ." (تك 2: 4)

"هذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ."

في هذا الإصحاح ماذا نتعلَّم عن البشر والقصد من وراء خلقهم؟

1) البشر عاشوا بنسمة من الله. تكوين 2: 7– نفخ الله في أنفه نسمة حياة.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx، و CSM)**

فكِّر في شعورك تجاه هذا: إنَّ البشر عاشوا بنسمة الله نفسه، وبفعل حياته هو تنفَّس أوّل رجل وامرأة؟ ناقش هذا مع مجموعتك أو مع مرشدك الرّوحي الشخصي.

.....

.....

2) تمَّ إعطاء البشر عمل بالغ الأهمية، وله معنى كبير. وهو أن يحفظوا ويعملوا في جنة عدن (تك 1: 15).

تذكَّر أنَّ هذا كان قبل "السقوط" والذي بعده صار "العمل" "بالتّعب" والمشقّة بسبب اللعنة.

**نشاط تعليمي رقم 7 (CCCx، و CSM)**

أ. هل تفكِّر في العمل على أنَّه "تعب" أم على أنَّه امتياز مفرح؟

ب. هل فكَّرت يومًا، أنَّ الألم و"التّعب" الناتجين عن العمل ليسا جزءًا من قصد الله الأصلي للخليقة؟

ج. ✍ ما الفرق الذي يمكن أن يصنعه هذا الأمر، في الكيفية التي تفكِّر بها في عملك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3) البشر تتم دعوتهم للمشاركة في عمل الله. الحيوانات تمَّ جلبها للإنسان ليسميها. تذكَّر أنَّه في الإصحاح الأوّل يوجد "الفصل" و"الأسماء"؟ وهنا في إصحاح 2 نرى الله يدعو البشر ليكونوا متدربين في عمله من خلال تصنيف وتسمية الحيوانات.

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCCx، و CSM)**

قبل أن نتقدّم للمزيد، فكِّر في كما أنَّه من المذهل، أنَّ الله دعانا لنكون متدربين تحت سلطانه في خليقته، في التصنيف والتسمية وعمل النظام والجمال في الجنة.

✍ كيف تعتقد أنَّ الانضباطات في المجالات المختلفة مثل الهندسة والحساب، والعمارة والفنون، بل وحتى القانون، والسياسة، يمكن أن تصبح تعبيرات عن "صورة الله" وأنَّنا يمكن أن نكون متدربين تحت سلطانه بينما نعمل فيها؟

.....

.....

4) قصد الله هو ألّا يكون الإنسان بمفرده. تكوين 1: 27 أخبرنا بالفعل أنَّ البشر مخلوقون على صورة الله كذكر وأنثى. لهذا فالرجل لم يكن من المفترض أبدًا أن يكون بمفرده. العلاقات أمر جوهري جدًا في طبيعة الله، ولهذا فالبشر خُلقوا لكي يعيشوا في علاقات. فخلق الرّب الإله المرأة لأنَّه رأى أنَّه ليس جيدًا لآدم "أن يكون وحده" (تكوين 2: 18). لقد خُلِقت المرأة لكي تكون معينًا نظيرًا له. لم يكن من بين الحيوانات أي

واحد كان نظيرًا أو يمكن أن يكون معينًا لآدم. لذا كان رد فعل الرجل على لقاء المرأة لأوّل مرّة هو فرحٌ كاملٌ "هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي." تكوين 2: 23.

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM)**

أ. بعض الناس يقولون أنَّ النساء أقل وأدنى أهمية من الرجال لأنَّ الله خلق الرجل (آدم) أوّلًا، ثمَّ المرأة (حوّاء) ثانيًا.

هل تؤمن بهذا؟

ب. ✍ من قراءتك لتكوين 1 و2 ولا سيمًا 1: 27، و 2: 18– 25، كيف ترد على هذه النظرة الخاصة بتفوق وتميُّز الرجل على المرأة؟

.....

.....

.....

.....

لاحِظ أنَّ الرّب خلق المرأة بعدما أخذ ضلعًا من ضلوع الرجل. لقد أخذت من جانب الرجل لتكون إلى جانبه. لم تؤخذ من قدمه، ولا من ظهره، ولا من رأسه، بل من جانبه. لم تكن المرأة مجرَّد فكرة عابرة، لأنَّ الرجل شَعَرَ بالملل. الجزء الأوّل الذي يحكي قصة الخليقة يوضِّح هذا الأمر لنا، أنَّ الله خلق البشر على صورته "ذكرًا وأنثى خلقهما" (تك 1: 27).

الإصحاح الثّاني ينتهي بتعبير بالغ الجمال، عن الحميميّة والثّقة. الرجل وزوجته كانا عريانان ولكنهما كانا لا يخجلان.(تك 2: 25). المرأة خُلِقت من الرجل لكي تعيش في علاقة حميمة مع الرجل وهي حُرّة من الذّنب والخزي. هذا ما يقوله لنا الكتاب المقدّس في تكوين 2: 25. أنَّ الرجل والمرأة من خلال التحوُّل إلى "جسد" واحد (تك 2: 24) يعبران عن التنوّع والوحدة العميقة ومعًا يعكسان صورة الله. لم يشعرا بالخجل أمام الله وأمام بعضهم البعض.

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCCx، و CSM)**

أ. كيف يختلف أو يتفق هذا مع قصة/ قصص خلق أوّل رجل وأوّل امرأة في هذا الجزء الذي تحيا فيه من العالم؟

ب. كيف يجعلك هذا تشعر حيال مقاصد الله من خلقك لتكون في علاقة متكاملة مع شريك من الجنس الآخر؟

ج. ما العواقب (التّأثير الممكن) لخلق الرجل والمرأة على صورة الله؟ هل هذا أمر هام فقط للمتزوجين؟ إن كان ردك بنعم فلماذا؟ وإن كان ردك بلا، فلماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بنهاية الإصحاح الثّاني، لدينا الأن صورة واضحة عن خليقة الله المذهلة والتي هي في علاقة معه. ونرى أنَّ الله وضع الإنسان في مكانة سامية فريدة فوق كل الخليقة. لقد وفّر الله كل شيء للبشر، العمل المشبع، العلاقات المشبعة، الحرّية من أي خزي أو خجل مع الله ومع البشر، الكرامة، والمسؤولية في سلطانهم على الخليقة، والبيئة الجميلة المحيطة بهم، بل وما هو أكثر من كل هذا.. وفي نهاية قصة الخلق هذه لدينا كلمات الله المؤيدة أنَّه رأى الكل "...حسن جدًا." (تك 1: 4، 12، 18، 21، 25، و31). لقد خلق الله عالمًا كاملاً من كل الجوانب ليحيا فيه من يحملون صورته، ومن كل الجوانب كان "حسن".

## فهم الأفكار الرئيسية لتكوين 1، و2

كما رأينا من "زياد" في الدّرس الأوّل، فإنَّ الناس عادة يتعاملون مع تكوين 1، و2 على أنَّهما "موسوعة" ويأتون بأسئلتهم العلمية حول أصل البشر إلى النّص الكتابي. ومع أنَّ هذه الأسئلة هامّة إلّا أنَّنا تعلّمنا أنَّ

تكوين 1 و2 لم يُكتَبا لكي يُجيبا على أسئلة من هذه النوعيّة. نحتاج للتعامل مع النّص بالطريقة التي تساعدنا على فهم ما يريد الله توصيله لنا من خلاله. بدلاً من أن نفكِّر في استخدام النّص لكل يُرضي فضولنا أو للدفاع عنه ضد من لا يؤمنون بالله.

حين نستمع لقصة الخلق نكتشف بعض الأمور غير المعقولة عن الله، والخليقة، والبشر. كما ذكرنا من قبل في أوّل هذا الدّرس، فهم هذه الحقائق هو الذي يفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية للكتاب المقدّس كله. دعنا نفكِّر في هاتين الفكرتين الرئيسيتين:

1. إله تكوين *1* و*2* مُبدع ومُحبّ. لقد خلق الجمال والنظام من وسط الفوضى. وبحب معطي حتى لذاته خلق البشر على صورته، لكي يشاركوا في عمله الخلّاق ويستمتعوا بالعلاقة معه ومع بعضهم البعض. على عكس قصص الخلق القديمة الأخرى، الله ليس غاضبًا من الجنس البشري. وهو ليس منتقم أو قاسٍ أو بعيد. فهو يعرف البشر وهو معروف منهم. وهو لا يخلق لأنَّه ملزم بسبب أي عوامل خارجية أن يفعل هذا، لكن لأنَّه إله يُحبّ العلاقات ولأنَّه إله مُحبّ.

2. البشر مخلوقين ليحملوا صورة الله. ولكي يحبّوا ويحكموا ويقودوا العالم الذي خلقه الله. كما سنرى في تكوين 3 لقد انكسر الغرض بسبب الخطية، وتشوّه الهدف من وراء خلق الإنسان على صورة الله. لكن هذا هو الهدف الذي خُلقنا من أجله. بقية القصة ستوضِّح كيف فشل الجنس البشري في تتميم هذا القصد، حتى ظهر إنسان تمكَّن بالكامل من أن يتمم هذا الهدف، وكان هو "صورة الله" الكاملة يسوع المسيح. يمكنك أن ترى هذا في رومية 5: 14، 1 كو 15: 22، 45، و كو 1: 15– 23.

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCCx، و CSM)**

تكوين 1، و2 يكشفان لنا إله محبّ وخلّاق.

أ. فكِّر مرّة أخرى في الأفكار التي راودت د. مجدي بشأن أنَّ العهد القديم يعكس صورة إله غاضب مليء بالكراهية، في الدّرس الأوّل. اقضِ بعض الوقت في النظر مرّة أخرى إلى تكوين 1، و2 ثم اكتب قائمة بالأدلة المختلفة على محبّة الله في الخليقة.

ب. ناقش مع مجموعتك أو مع مرشدك الرّوحي ما هي الطرق التي تفشل بسببها في أن تكون أمينًا في حملك "لصورة الله"؟ تحدّث عن كيف تعتقد أنَّ الله يمكنه أن يغيّرك لكي تصبح أكثر أمانة في حملك "لصورته".

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## تكوين 3: السقوط

إذن مع كل هذا الحبّ، والجمال، والهدف، والكرامة، والتقدير، والعلاقات السليمة، ما الخطأ الذي وقع؟ إصحاح 3 من سفر التكوين يجيب على هذا السؤال. "ما الخطأ الذي وقع؟" يعتبر أحد أعمق الأسئلة التي ظل الناس من كل الثّقافات يطرحونه منذ قديم الزمان. الإجابة في تكوين 3 هي، أنَّ البشر الأوائل صدقوا أكاذيب قالتها لهم شخصية جديدة ظهرت على المسرح هي "الحيَّة"، والتي سنعرف في وقت لاحق أنّها تمثِّل الشيطان "أبو كل كذّاب" (يوحنا 8: 44).

في أوّل كلمات لها قالت الحيَّة من هي وما دورها. العدو الموجود في كل قصة الخليقة، ظهر من كلماته الأولى في إصحاح 3: 1 "أحقًا قال الله...؟" لقد بدأت مباشرة في إلقاء الشّكوك على صلاح الله. وفي الوقت نفسه بدأت تتحدّث إلى اهتمام آدم وحوّاء بذاتهما، باقتراح أنَّها فاتهما أمرًا هامًا. وأنَّ الله بشكل متعمِّد يرغب في "إفساد استمتاعهما"– بأن يحد متعتهما بمنعهما من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. بل أنَّ الحيَّة تمادت بأن كذَّبت بشكل مباشر وصايا الله الصريحة لآدم وحواء في تك 2: 17 حين قالت في تك 3: 4، 5 "لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ."

**نشاط تعليمي رقم 12 (CCCx، و CSM)**

ناقش مع مرشدك الرّوحي أو مع مجموعتك، لماذا تعتقد أنَّ الله منع آدم وحوّاء من أن يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر في تك 2: 16– 17. هل كان مدفوعًا بالخوف من أنَّ آدم وحوّاء يمكن بطريقة أو بأخرى أن يحظيا بقوة أعظم من قوته.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لا. تبدو هذه فكرة سخيفة بالنظر إلى كل ما رأينا عن كل من قوة وصلاح الله في تكوين 1 و2. إذن لماذا هذه الشجرة الوحيدة التي منع الله آدم وحوّاء من الأكل منها؟

الكثير من الناس في هذا الجزء الذي نحيا فيه من العالم يعتقدون أنَّ هذه الشجرة كان ممنوعٌ الأكل منها كنوع من الاختبار للبشر ليرى الله لو كان بإمكانهم طاعة أمره. لا شك أنَّ تلك الشجرة بالفعل امتحنت الجنس البشري. لكن هل هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الله يضعها في الجنَّة؟ بينما نقرأ تكوين 1 و2 ونغمر أنفسنا في القصة، سنجد الأدلة التي ترشدنا لسبب وضعها هناك.

تكوين 1 و2 يوضحان بقوّة أنَّ الله قدير وصالح بشكل كامل. العهد الجديد يؤكد أيضًا هذا: الله محبّة (يوحنا الأولى 4: 8– 20). البشر خُلقوا لكي يشتركوا في محبّة الله ولكي يستمتعوا بخليقته. لكن هذا الحبّ لم يكن أبدًا حبًّا إجباريًّا، لكنه يأتي بحرّية اختيار. لو كان على البشر أن يحبّوا الله فلابد أن يكون حبًّا اختياريًا. الحرّية في اختيار عدم محبّة الله لهذا، كانت جزءًا من خلق الله للعالم. في هذه الجنّة الكاملة والتي كان في الكثير من التعبيرات عن صلاح الله، مُنِحَ للبشر الحرّية والاختيار الذي يمكنهم من رفض كل هذا، والسير في طريقهم كما يشاؤون. شجرة معرفة الخير والشر هي الباب لهذا الاختيار. الله حذرهم بوضوح من أنَّ فتح هذا الباب سيقود للموت. لهذا اختارا أن يصدقا كذب الحيَّة بدلاً من أن يثقا بالله ويطيعانه.

رأت المرأة "أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ." (تك 3: 6). كان باب التجربة للمرأة هو من خلال حواسها ما رأته وما سمعته (من الشيطان). لقد صدّقت كذبة الشيطان بأنَّ هذا سيجعلها حكيمة، بدلاً من الثّقة في تحذير الله، بأنّ هذا سيؤدي للهلاك والموت. هذه أوّل خطوة نحو الموت، الإيمان بأنَّ مقاصد الله نحونا ليست جيدة، وأنَّ هناك طريقة أفضل من طريقته.

**نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx)**

أ. ناقش مع مرشدك الرّوحي أو مع مجموعتك، إن كنت تعتقد أنَّ هذا كان أمرًا صعبًا على آدم وحوّاء أن يطيعا الله، حتى لو كان المطلوب فقط هو طاعة وصية واحدة.

ب. أخذت حوّاء من الثّمر أوّلاً (انظر 3: 6) وأكلت ثمَّ أعطت رجلها فأكل. هل يعني هذا أنَّها المسؤول الأوّل عن "السقوط"؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يعتقد بعض الناس أنَّ المرأة تتحمّل مسؤولية سقوط البشر بعيدًا عن الله، لأنَّها كانت من تَعرّض للتجربة وسقط أوّلاً أمام الحيَّة حين أكلت من الشجرة. لكن من الواضح في تكوين 2: 16 أنَّ الرجل تمَّ إعطاءه تعليمات واضحة بألّا يأكل من الشجرة كما تمَّ تحذيره بشأن عواقب الأكل منها. ربما يكون هذا هو السبب الذي جعل العهد الجديد يشير إلى خطية الأكل من الثّمرة المحرّمة على أنَّها "تعدي آدم" (رومية 5: 14). كما أنَّنا يجب أن نلاحظ، أنَّ آدم كان مع حوّاء حين تعرّضت للتجربة. في نهاية الإصحاح 2: 25 كانا معًا. ثمَّ بعد أن تحدّثت الحيَّة مع حوّاء وصدقتها الأخيرة، أخذت من الثّمرة وأكلتها، ويقول الكتاب بوضوح في تكوين 3: 6 "وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ." إذن كان آدم معها طوال الوقت ومن الواضح أنَّه لم يفعل شيئًا حيال التجربة. فكلا من آدم وحواء كانا مسؤولان معًا عن السقوط.

اقرأ إصحاح *3: 7- 12*

**نشاط تعليمي رقم 14 (CCCx)**

أ. وفقًا لتكوين 3: 7 ماذا كانت عواقب أكل آدم وحوّاء من الشجرة؟

ب. لماذا صارت الأن مشكلة أنَّهما عريانان؟ ما الفرق بين هذا وبين تكوين 2: 25؟

ج. ماذا تقول الآية الواردة في تكوين 3: 10 عن السبب الذي من أجله حاولا أن يختبئا من الله؟

د. ردود أفعال آدم وحواء "الطبيعية" تغيَّرت. كيف ترى هذا من تكوين 3: 7- 13؟

دمر عصيانهما علاقتهما الحميمة التي كانا يتمتعان بها مع بعضهما ومع الله ولم تُجدِ محاولاتهما لستر خزيهما وشعورهما بالذّنب. ثمَّ اختبا بين الأشجار التي أعطاها لهما الله للتمتّع بها، ليمنعا الله من رؤيتهما.

ه. ماذا نراهما يفعلان أيضًا كنتيجة للتغيير الذي حدث في طبيعتهما في 3: 12، 13؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**نشاط تعليمي رقم 15 (CCCx، و CSM)**

"لوم" الغير أو لوم شيء آخر جزء من الطبيعة الساقطة الخاطئة فينا.

ناقش مع مجموعتك أو مع مرشدك الرّوحي الشخصي الأسئلة التالية:

أ. هل تلاحظ هذا الميل للوم شخص أو شيء آخر على خطايانا في عائلتك، أو أصدقائك أو حياتك؟

ب. هل تتعلل بالأعذار في بعض الأحيان، زاعمًا أنَّها السبب وراء مواقفك الشخصية الخاطئة أو أفكارك وأفعالك الخاطئة، وتلوم شخصًا آخر؟ لو كان هذا يحدث معك، فاعلم أنَّك لست وحيدًا. فهذا يحدث منذ أوّل البشرية. اقض بعض الوقت في الصلاة واطلب من الرّب أن يخلِّصك من هذا الأمر. وأن يجعلك شخصًا آخر يمكنه الاعتراف بالخطأ لله، وحين يخطئ نحو الغير يمكنه الاعتراف لهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إذن لم يقبل لا الرجل ولا المرأة المسؤولية عن خيارهما بعصيان الله وكسر وصيته. حين فعلا هذا "سقطا" من علاقتهما مع الله.

## اللعنة

لأنَّ الله قدوس في شخصيته، ولأنَّه لا يكسر كلمته، فقد كان لابد من التعامل مع خطية آدم وحوّاء. وكان رد الله بما حدث يعرف باسم "اللعنة".

**نشاط تعليمي رقم 16 (CCC)**

هل تتذكّر لعنة الله جرّاء خطيئة الإنسان ؟ اكتب إجابتك ثمّ تثبّت منها بقراءة الآيات بتمعن من سفر التكوين 3: 14-19.

.....

.....

لم يلعن الله البشر، اللعنة أتت على الحيَّة (3: 14) وعلى الأرض (3: 17). جزء من اللعنة أتى على الحيَّة وعلى وجود عداوة بينها وبين حوّاء وبين نسل الحيَّة ونسل المرأة "هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك 3: 15). كما سنرى في هذه الكلمات هناك وعد من الله، بخطته للفداء منذ أوّل القصة. لكن من الأن لاحِظ أنَّه من خلال الثّقة في كلمات الحيَّة، دخل آدم وحوّاء في علاقة معها. عواقب هذا التمرُّد صارت سائدة منذ ذلك الحين وحتى الأن. هي موجودة في كياننا بالكامل (بعبارة رمزية يمكن القول أنَّها في الـDNA الإنساني) ويمكننا أن نلاحظها في الأطفال والصغار، الذين لا يحتاجون لأن يعلِّمهم أحد الأنانية أو العصيان، فهي جزء من طبيعتهم "الساقطة".

لكن الله لا يسمح لهذه العلاقة بالاستمرار، لقد كسر رابط الثّقة بين الحيَّة والمرأة ونسلها. الله يعلن أنَّه ستكون هناك عداوة بين نسل المرأة ونسل الحيَّة، والأهم، أنَّ نسل المرأة سيسحق بشكل كامل رأس الحيَّة.

على الرّغم من أنَّ نص سفر التكوين لا يقول بوضوح أنَّ الحيَّة هي الشيطان، إلّا أنَّنا نعرف هذا الأمر من خلال إصحاحات أخرى في الكتاب المقدّس مثل رؤيا 12: 9، 20: 2. لعن الله الحيَّة والأرض ولم يلعن البشر. لكن الله سمح للألم والانكسار بأن يؤثّرا على حياة الرجال والنساء بسبب السقوط. وعد المرأة بأن تلد أطفالها بالألم، وحذرها من أن اشتياقها سيكون لرجلها وبأنَّه سيتسلّط عليها (تك 3: 16). دخل التسلُّط إلى العلاقة بينهما. فالكتاب المقدّس يرى الحكم المتسلُّط للرجل على المرأة، ليس على أنَّه النموذج الأمثل للتّعامل مع المرأة، بل على أنَّه نتيجة عصيان الجنس البشري لله.

**نشاط تعليمي رقم 17 (CCC)**

أ. في تك 3: 14– 19 ما الذي تمَّ لعنه؟

ب. ما العواقب التي ترتبت على اللعنة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في العهد الجديد نرى تواصل قصة، كيف يسعى الله لفداء كل البشر من خلال المسيح. معنى هذا ليس فقط هزيمة الشيطان من خلال موته وقيامته، لكن بسبب هذا أيضًا يمكن افتداء كل العواقب التي ترتبت على السقوط. لهذا كتب بولس أنَّ الرجال يجب أن يحبّوا زوجاتهم ويعاملوهن باحترام (أفسس 5: 21– 28). هذا يُظهر أهمية قراءة الكتاب المقدّس على أنَّه قصة كاملة. لو قرأنا عن اللعنة في تكوين 3: 16 دون أن نستكمل القصة، نفشل في فهم رغبة الله ومقاصدة للزوج والزوجة في المسيح. ربما نقرأ عن اللعنة ونفترض أنَّ هذه كانت مشيئة الله لكل زمان بدلاً من أن نفهم أنَّها العواقب الوخيمة الناتجة عن السقوط والذى أبطله الله من خلال الفداء في المسيح.

## تكوين 3: النسل والوعد

### النّسل

لو أنَّ محبّة الله ظاهرة بكل وضوح في تكوين 1 و2 وفي جمال الخليقة وفي العلاقات المتناغمة، فهي واضحة بشكل أكبر في خطّته لفداء واسترداد البشرية، من قبح وانكسار الخطية والتمرُّد. كما بدأنا نرى في تكوين 3: 15 تمَّ تقديم خطّة الله للخلاص، نسل المرأة سيسحق رأس الحيَّة، هذا الصراع سيكون مكلّفًا كما رأينا، فهي ستسحق عقب نسل المرأة. في بعض الأحيان هذا ما يسمى (proto-evangel) والتي تعني النّسخة الأولى من الإنجيل أي الأخبار السارة).

نحتاج لأن نمسك بالوعد الوارد في تكوين 3: 15 ونفسِّره في ضوء بقية قصة الله. بينما ننظر للعالم ونختبر الألم المستمر والعلاقات المكسورة، والناس الذين يحاولون التحكُّم في غيرهم. نشعر أكثر بدعوة الله لنا لنمسك بالوعد الوارد في تكوين 3: 15 وأن نُدرك أنَّ المسيح يطلب أن يسترد ويُحرر كل الأشياء والأشخاص لذاته.

على الرّغم من خطية آدم، ففي مواجهة وعد الله بأن يدمر الحيَّة من خلال نسل المرأة، لابد أنَّ آدم قد صدق الله بسبب الاسم الذي أعطاه لزوجته. مثلما تعني الأسماء الكثير من الأشياء في المنطقة التي نحيا فيها من العالم، فهكذا كانت الأسماء في العهد القديم. أطلق آدم على زوجته اسم حوّاء والذي يعني "أمّ كل حي" أو في الحقيقة يعني "واهبة الحياة" (تك 3: 20). على الرّغم من الموت الذي حدث من خلال الحيَّة وبسبب تمرُّد البشر، إلّا أنَّ الحياة ستأتي من خلال النّسل الموعود. محاولة آدم وحوّاء لتغطية خزيهما كانت مثيرة للشفقة وبلا جدوى. وفي استباق للتغطية والستر الأعظم للخطية، صَنَع الله لآدم وحوّاء أقمصة من جلد الحيوانات. وهنا في أوّل القصة نرى فكرة أنَّه تمَّ تقديم ذبيحة (تمَّ سفك دم) من أجل "تصحيح الوضع" ولافتداء و"ستر" خزي وخطية البشر. (3: 21) لكن الوعد كان أنَّه فقط من خلال النّسل الموعود فقط ستتم إزالة خزيهما بالكامل.

## الوعد

الوعد في تكوين 3 هو في جوهر قصة الخلاص عبر الكتاب المقدّس بأكمله، وليس فقط في العهد الجديد! هنا في هذه الإصحاحات الأولى، نرى الله وهو يعلن الإنجيل (أخباره السارة) لآدم وحوّاء فورًا بعد أن تمرّدا وسقطا بعيدًا عنه. الله سيسترد البشر إليه وللعلاقة التي قصد أن تكون بينه وبينهم كما نرى في تكوين 1، 2. سيهزم العدو الذي كذب عليهما كذبًا قادهما للموت. وسيعيد تأسيس العلاقة الحميمة مع حضوره في وسط شعبه. حتى يحين هذا الوقت، كان يسترهم لكي لا يفتضح خزيهم.

علينا فهم كيف أنَّ الفكرة الرئيسية لهذا "النّسل" تتطوّر عبر العهد القديم وعبر الكتاب المقدّس كله أمر في غاية الأهمية. دعنا نفكِّر في ثمان نقاط في التطوّر الخاص بهذه الفكرة.

1. تكوين 3: 15 هو الوعد الأساسي في أوّل قصة الكتاب المقدّس. وهو يوجّه عيوننا نحو المستقبل ونحو مجيء "النّسل الذي سينهي اغتراب الجنس البشري عن الله. هذه هي بداية عمل الله الفدائي.
2. لاحقًا في تكوين 12: 1– 3 قطع الله وعدًا لإبراهيم بأنَّه سيباركه بصورة فريدة وأنَّه من خلال "نسله" ستتبارك جميع أمم الأرض. ومع أنَّ إبراهيم لم يكن له أبناء من صلبه، إلّا أنَّه صارع لكي يرى كيف سيتحقق هذا الوعد (بنصيحة من زوجته العاقر سارة، قرر أن يأخذ زمام الأمور بين يديه، بأن ينجب ابنًا من خلال جاريته هاجر) إلّا أنَّه آمن بالوعد الذي قاله الله (تكوين 15: 4).
3. بسبب إيمانه ولد ابنًا بالفعل، وكان اسحاق هو "نسل" إبراهيم، وصار هو وريث الوعد الإلهي لإبراهيم.

4. أمَّا يعقوب وأبناؤه الاثني عشر فقد كونوا أمّة (أمّة إسرائيل في العهد القديم) والتي كانت تحمل للمستقبل رجاء الوعد بهذا النّسل.

5. في وقت لاحق وعد الله داود بأن "نسله"– ابنه، سيملك على مملكة تدوم للأبد. وسيكون "ابن الله" وسيبني هيكلاً أبديًّا (2صم 7: 13– 14).

6. حين يقدم من كتبوا العهد الجديد يسوع، يكتبون سلسلة نسبه على أنَّه أتى من نسل الموعد، لا سيما من خلال إبراهيم وداود (انظر لمتى 1: 1– 17).

7. في وقت لاحق فسَّر بولس وعد العهد القديم الخاص بالـ"نسل" في غلاطية 3: 16 حين كتب:

"وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ:«وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ:«وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ."

يمكننا أن نرى تفسيره "للنّسل" على أنَّه المسيح في الكثير من الأماكن في العهد الجديد مثل رومية 5: 12– 21؛ و1كورنثوس 15: 45– 49.

8. المسيح ليس هو فقط نسل المرأة الوارد في تك 3: 15، ولكن من يؤمنون بالمسيح يصبحون بدورهم من نسل إبراهيم لأنَّنا نتحد بالمسيح بالإيمان (انظر هذا في غلاطية 3: 29).

**نشاط تعليمي رقم 18 (CCC)**

أ. ما هو الوعد الموجود في جوهر تكوين 3: 15؟

ب. من هو المقصود بنسل المرأة؟

ج. من خلال أي شخصيات عبر بقية العهد القديم يمكننا أن نرى الفكرة الرئيسية بخصوص النّسل و هو يتطوَّر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## العهد

الفكرة الرئيسية الثّانية المرتبطة "بنسل الوعد" والتي تظهر في تلك الإصحاحات الأولى والتي نراها بالتحديد في تكوين 3: 15 هي مفهوم العهد. الكتاب المقدّس يشير بشكل متكرّر للعلاقة بين الله وبين شعبه المختار باستخدام كلمة "العهد". في العبرية كلمه "هسد" تستخدم للتعبير عن أنَّ الله لا يتوقّف ولا يستسلم ولا ينكسر ولا ينهي أبدًا محبّة العهد نحو شعبه. مفهوم العهد موجود في جوهر العلاقة بين الله وبين شعبه. هناك عدد من العهود التي تمَّ ذكرها بين الله وبين شعبه في العهد القديم والعهد الجديد. في الفصل التّالي سنتحدّث عن أهم خمسة عهود من بينها، العهود مع نوح، وإبراهيم، وموسى، وداود، والأهم هو يسوع المسيح.

على الرّغم من أنَّ كلمة العهد ليست مذكورة في تكوين 1– 3 كما رأينا، إلّا أنَّ المفهوم يبرز بشكل واضح هنا. أحد أنبياء العهد القديم، وهو هوشع أشار إلى خطية آدم على أنَّه "تعدى على العهد" (انظر هوشع 6: 7). في تكوين 1– 3 يربط الله نفسه بآدم وحوّاء، أوّل في الخليقة، ثمَّ في حكمه على خطيتهم، ثم أخيرًا في منح فداء لهما. نسل آدم وحوّاء سيستمرون في كسر العهد مع الله، لكن الله سيظل أمينًا لكلمته ويصنع طريقًا لهم/ لنا لكي يستردنا لذاته مرّة أخرى.

**نشاط تعليمي رقم 19 (CCCx، CSM، و MMC)**

في مذكراتك اكتب ما يلي:

أ. اشرح بكلماتك الشخصية ما كان يعنيه الأستاذ عماد بعبارته: "تذكَّر يا مجدي أنَّ البدايات تفتح الباب لفهم الأفكار الرئيسية."

ب. أي عنصر ممّا يعلّمه لنا تكوين 1– 3 عن خليقة الله، وعن "السقوط، وعن خطّة الله للخلاص، تتحداك (بَكَّتَكَ) بشكل أكبر من غيره.

ج. أي عنصر شجعك أكثر من غيره؟

د. في أي علاقة (مع الزوج أو الزوجة/ مع الأطفال/ مع رئيس العمل أو مع الموظفين لديك أو مع جيرانك) يمكنك أن ترى تأثيرات "السقوط"؟

هـ. هذا الأسبوع:

i. اخبر شخص من عائلتك عن قصة تكوين 1– 3.

ii. أو اكتب رسالة لشخص أخطأت نحوه بالفكر أو بالكلمات أو بالسلوك. اعترف بخطيتك له واطلب منه المغفرة. حاول أن تقول له لماذا تفعل هذا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# الدّرس الخامس: قصة العهود: آدم، إبراهيم، موسى، داود، ويسوع

## المفهوم الأساسي

العهد بين الله وبين شعبه واحد من الأفكار الأساسية في الكتاب المقدّس كله. الله الذي هو أمين وقدوس وكلّي المعرفة وكلّي القدرة، في محبته يدخل في عهد مع الجنس البشري الذي هو غير أمين، وضعيف، وخاطئ وملتوٍ. العهود الخمسة مع نوح وإبراهيم وموسى وداود ومعها العهد الجديد من خلال يسوع، تخبرنا عن طبيعة الله وطبيعة البشر.

### أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون (CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم، مفهوم العهد في العهد القديم.

ب. أن تعرف/ تفهم، المفهوم العبري للعهد القديم لكلمة "هسد".

ج. أن تتعرَّف على أربعة عهود أساسية في العهد القديم.

د. أن تتعرَّف على الفكرة الأساسية الخاصة بالوعد بالفداء والتي تتواصل عبر العهود الأساسية للعهد القديم.

ه. أن تتعرَّف على تتميم جميع عهود العهد القديم في المسيح في العهد الجديد.

### الاستقامة والنضوج الروحي (CSM)

أ. فكر في ضرورة خطّة الله للخلاص لكل البشر بما فيهم ذاتك.

ب. تمعَّن وتأمَّل في خطاياك الشخصية واعترف باحتياجك لمحبّة الله المخلِّصة.

ج. أن تلتزم بشكل شخصي والمؤمنين الآخرين في العائلة بأن تفهموا قصة العهد في العهد القديم.

د. مع إخوتك وأخواتك (في الكنيسة أو في المجموعة) لتعيدوا تكريس حياتكم والتزامكم في العهد مع الله في المسيح.

### الإرسالية ومهارات الخدمة (MMC)

أ. اكتب وعدًا يُعبِّر عن العهد الذي فيه تجدّد تسليم عائلتك و/ أو كنيستك – مجموعتك لمقاصد الله للفداء والخلاص في المسيح خلال السنة القادمة.

ب. اقرأ هذا الوعد والعهد معًا أنت والعائلة أو/ و الكنيسة أو المجموعة.

## مُقدِّمة

في الدّرس الرّابع إقرأ تكوين 1 إلى 3، وهي ثلاثة إصحاحات بالغة الأهمية في الكتاب المقدّس. حيث تعلِّمنا عن شخصية الله ومقاصده للخليقة، وعن التأثير الممتد "للسقوط" وخطّة الله لفداء البشر من خلال شعبه المختار.

**نشاط تعليمي رقم 1 (CSM، و MMC)**

أ. تقييم مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الرّوحي، ناقش إن كنت قد تمكّنت من كتابة رسالة لشخص أسأت له أو اعترفت بخطيتك لشخص ما أخطأت في حقه.

ب. ما مدى صعوبة هذا الأمر؟

ج. ما رد الفعل الذي وجدته؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في هذا الدّرس سنفكِّر في مفهوم العهد بين الله وشعبه. سنرى كيف أنَّ هذه الفكرة الرئيسية تتواصل عبر العهد القديم بل والكتاب المقدّس كله. وسنتمعّن فيما تقوله لنا عن طبيعة الله وطبيعة البشر. سنفكِّر في أربعة عهود أساسية في العهد القديم، وكيف قادت إلى العهد الأخير والكامل في المسيح.

*في درسنا السّابق صاحبنا د. "مجدي" في رحلته عبر العهد القديم بينما غاص في الإصحاحات الثّلاثة الأولى من سفر التكوين. كما شارك مع زوجته "زكيه"، شعر د. مجدي وزوجته بالانجذاب لمفهوم "العهد" في هذه الإصحاحات. على الرّغم من أنَّهما لم يجدا هذه الكلمة بالتحديد في الإصحاحات الثّلاثة الأولى من سفر التكوين إلّا أنّ الشّاهد الوارد في هوشع 6: 7 أسَرَ قلبيهما حيث قالإ، أنَّ خطية آدم أنَّه تعدى العهد. كان من الواضح لهما أنَّ الله في تكوين 1- 3 كان يربط نفسه بوضوح بآدم وحوّاء، أوّلًا في خلقهما، ثمَّ في الحكم على خطيتهما، وأخيرًا في تدبير فدائهما. بينما قرأ د.مجدي وزوجته كلمات العهد القديم معًا وجدا كلمة "العهد" تظهر بشكل متكرّر. أخبر مجدي زوجته زكيه عن الحماس الذي كان يملأ الدكتور عماد حين تكلم*

*عن الكلمة العبرية "هسد" والتي قالا أنَّها تَصف الله الذي لا يتوقف ولا يستسلم ولا يكسر محبَّته الأبدية الدائمة النابعة من العهد. شَعَرَ مجدي وزكية بالتأثُّر الشديد بهذا الأمر، وبينما استمرا يقرآن أغلب العهد القديم بدأت نوعيّة الحبّ "هسد" هذه في التّلامس مع قلبيهما وتغييرهما. ووجدا أنفسهما يبكيان بينما كانا يقرآن كلمات الكتاب المقدّس وأدركا أنَّ الله دبَّر لهما طريقًا ليجذبهما له بمحبَّة لا تتوقف ولا تكل ولا تنكسر، محبّة العهد الأبدية.*

*بينما وجد مجدي وزكية هذا "العهد" في الكثير من القصص في العهد القديم، كانت هناك خمس عهود مُحدّدة برزت بشكل واضح على أنَّها بالغة الأهمية. كانت هذه هي العهود مع نوح، وإبراهيم، وموسى، وداود، والأهم من هذه جميعًا وكان يبدو أنَّه يشير إلى عهد"جديد" من خلال يسوع المسيح. دعنا نواصل الرحلة مع د.مجدي وعائلته وأصدقائه في اكتشافه لهذه العهود الخمس الأساسية في الكتاب المقدّس.*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)**

فكِّر ثمَّ ناقش الأمور الآتية مع مجموعتك أو مع مرشدك الرّوحي.

أ. هل أنت جيّد في الحفاظ على كلمتك؟

ب. هل أنت معروف بأنَّك شخص صادق في كلمته؟

ج. ما هي أهم الاتفاقات أو أشكال القسم الأخرى التي عملتها في حياتك (فكر في الزواج، أو الوعود التي قدّمتها لرئيسك في العمل أو لأطفالك.. ؟).

د. ✍ هل تعتقد أنَّ هذه تشبه أو تختلف مع عهد محبّة الله "هسد"؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ما هو "العهد"؟

العهد هو اتفاق بين طرفين. العهود في الشرق الأوسط قديمًا كانت في العادة تتم المبادرة بصنعها من طرف أعظم نحو طرف أدنى. في الكتاب المقدّس، الطّرف الأعظم هو الله والذي يأخذ المبادرة. هو يأتي إلينا ونحن لا نشق طريقنا إليه. العهد هو رابط يربط الله به ذاته بشعبه. وهو أيضًا يضم جزئين: التزام الله نحو شعبه، والتزامهم نحوه. وبهذه الطريقة تكون هناك التزامات متبادلة في العلاقة. نقطة هامة لابد أن ندركها هي أنَّه حين قطع العهد (وألزم نفسه بشعبه في العهد) كان الله يعكس شخصيته كإله محبّ وكلّي القدرة. لم يكن يتصرّف بدافع من حماية نفسه. على عكس ما يعتقده بعض الناس في هذه المنطقة من العالم عن الله، الحفاظ على العهد لم يكن له علاقة بالدفاع عن الله، أو إرضائه بالأعمال الصالحة أو الهبات. لكن شعب الله ملزم به من خلال علاقة مبنية على الإيمان والثّقة في شخصيته وفي مواعيده. مثل الزواج، في العلاقة مع الله من خلال العهد يلتزم شعبه به وحده بطريقة حصرية دون أي إله آخر. عهد محبة الله ليس فيه أي مكان لأي إله آخر.

### 1. العهد مع نوح (لجميع البشر)

اقرأ قصة نوح في تكوين *6- 9*

بحلول زمن نوح كان العالم قد صار مكانًا بالغ الشّر. يخبرنا الكتاب المقدّس، بأنَّ قلب الله قد تأسّف وحَزَنَ، وأنَّه "ندم" لأنَّه خلق الإنسان. (تكوين 6: 1- 8)

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCCx)**

أ. لماذا حَزَنَ الله للغاية في تكوين 6: 1- 8؟

ب. لماذا تعتقد أنَّ رد فعل الله نحو خطية الناس كان بالغ العنف؟

ج. لماذا تعتقد أنَّ الأمر تطَّلب من الله وقتًا طويلًا ليعاقب شر البشر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لكن نوح كان مختلفٌ عن بقية البشر في هذا الوقت. كان رجلاً بارًا مثل جِدّه الأكبر أخنوخ. الذي كان من بين أقلية صغيرة "سارت مع الله" (انظر 5: 22، 6: 9). رأى الله هذا وشارك خطّته لإهلاك الأرض ولإنقاذ نوح وعائلته (تكوين 6: 9– 12). طلب الله من نوح أن يبني سفينة كبيرة (بالغة الضخامة) لكي ينجو من دينونة الله، والأمر الأهم والذي قد يبدو غريبًا بعض الشيء، هو أنَّ نوح صدَّق الله وآمن به (انظر تكوين 6: 22 وعبرانيين 11: 7). الإيمان يجب أن تتم ترجمته دومًا إلى أفعال وطاعة؛ وإلّا فهو ليس إيمانًا حقيقيًا. بدأ نوح في بناء الفلك في وسط الصحراء! كما أنَّه كرز برسالة الدينونة والرّحمة لما يقرب من 120 سنة (بطرس الثانية 2: 5) ورأى ثمرًا قليلاً جدًا (لم يكن هناك أي مؤمنين برسالته)! الله انتظر أيضًا، ولكن لم يرجع له ولا واحد، وفي النهاية لم يخلُص من الطوفان إلّا ثمانية أنفس (بطرس الأولى 3: 20).

وقضى نوح وعائلته وممثّلي كل مملكة الحيوانات، قضوا ما يقرب من عام محبوسين في داخل فُلكٍ طافٍ على وجه المياه. محميين من المياه التي أدانت الأرض، والعالم وطهرته من الخطية. الله في قداسته لا يمكنه أن يحتمل الخطية. الطوفان كان مكانًا التقت فيه الرّحمة مع الدينونة (انظر مزمور 85).

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCCx، و CSM)**

أ. ما الذي جعل نوح مختلف عن الناس الذين كانوا حوله؟ (انظر تكوين 6: 5– 14، 22)

ب. آمن نوح بالله وصدق خطّته، وتصرَّف بالإيمان بناءً على إرشادات الله. هل تعتقد أنَّ هذا كان سهلًا؟ لو أنَّ الله شارك بخطّته معك، هل تعتقد أنَّك كنت ستتجاوب بنفس الطريقة؟

ج. ما مدى سهولة هذا الأمر علينا: أن نُسلِّم نفوسنا لله ولخطّته لنا وللعالم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بمجرّد أن بدأ الطوفان ينحسر، ونزل نوح وعائلته والحيوانات على أرض صلبة. حتى بنى نوح مذبحًا لله وقدم عليه ذبيحة. قَبِل الله الذّبيحة (تكوين 8)، وكان إيمان نوح بكلمة الله ووعد الله هو الذي خلَّص هذه العائلة وبقيّة الخليقة.

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx)**

أ. لماذا تعتبر الخطية مسألة خطيرة بالنّسبة لله؟ لماذا لا يمكن لله أن يغفر ببساطة دون أن يعاقب الخطية بهذه القسوة؟ انظر تكوين 6: 5– 8، 11– 13 وانظر إن كان بإمكانك العثور على أجزاء كتابية أخرى يمكنها أن تشرح سبب خطورة الخطية. لماذا من المهمّ أن يُقَدِّم نوح الذّبائح من حيوانات "طاهرة"؟. لماذا عقوبة الخطية هي الموت؟

ب. كيف يضم تعامل الله مع الخطية كلًا من رحمته وغضبه ضد الخطية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ تكوين 9: 1- 17

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCC)**

أ. ما هي بعض الأمور المطلوبة من الجنس البشري في هذا العهد؟ (انظر تكوين 9: 4- 6)

ب. ما هو الوعد الذي يقدمه الله في هذا العهد؟ (انظر تكوين 9: 8- 11)

ج. ما هي علامة هذا العهد؟ (انظر تكوين 9: 12- 16)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أحد العناصر في هذا العهد هو التّأكيد على حُرمة الحياة الإنسانية. سفك دم البشر يستحق عقوبة الموت لأنَّ البشر مخلوقون على "صورة الله" (تكوين 9: 6).

**نشاط تعليمي رقم 7 (CSM)، و(CCCx)**

هل تعتقد أنَّ خطّة الله لإنقاذ العالم قوّية بما فيه الكفاية، للوصول للعالم بكل مشكلاته اليوم؟ (انظر رومية 1: 16، 17).

.....

.....

.....

.....

## 2. العهد مع إبراهيم (لإبراهيم ونسله ولكل "الأمم")

يمكنك العثور على قصة إبراهيم في تكوين إصحاح *12- 25*

بينما مثَّل العهد بين الله ونوح كل البشرية، يركِّز عهد الله مع إبراهيم على هذا الرجل (إبراهيم) ونسله. لكن منذ بداية هذا العهد (في تكوين 12: 1– 3) وقد كان من الواضح جدًا، أنَّ مقاصد الله هي أن يبارك "الأمم" (كل الشعوب) من خلاله.

إبرام، وهذا كان اسمه قبل أن يغيّره الله إلى إبراهيم (الذي يعني أبًا لأمم كثيرة)، كان هو الأب في عائلة كبيرة وثريّة في أور الكلدانيين (جنوب العراق الحالية). في عمر يناهز 75 سنة استقبل "دعوة" من الله ليذهب لمكان لا يعرفه.

**نشاط تعليمي 8 (CCC)**

أ. بماذا وعد الله أبرام في هذا العهد؟ (انظر تكوين 12: 1– 3 و 17: 1– 8)

ب. ما هي الأمور المطلوبة من إبراهيم في هذا العهد (انظر تكوين 12: 1 و 17: 9)

ج. ماذا كانت علامة هذا العهد؟ (انظر تكوين 17: 10– 14)

د. ماذا يقول العهدان القديم والجديد عن جوهر دافع إبراهيم للحفاظ على العهد؟ (انظر تكوين 15: 6؛ رومية 4: 3، 18؛ غلاطية 3: 6، و يعقوب 2: 23)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وعَدَ الله ببركات له ومن خلاله للأرض وللنّسل (مع أنَّه لم يكن لديه أبناء من خلال زوجته ساراي)، ووعده بأنَّه سيكون بركة "للأمم" (تك 12: 1– 3). آمن أبرام بالله وبوعده، وانتظر ليرى كيف سيتحقق. ولأنَّه لم يرَ كيف سيتحقق هذا الوعد، فقد فكَّر هو وساراي في حلٍّهما الخاص لهذه المشكلة. وكان هذا الحلّ هو الطريقة التي ولد بها إسماعيل (ابن هاجر)– (انظر تكوين 15: 1– 6 و 16: 1– 4).

دور إبراهيم في الوعد كان عليه أن يثق في الله وأن "يذهب" (لاحظ مرّة أخرى أنَّ الإيمان تتم ترجمته من خلال الطّاعة)، على الرّغم من أنَّه لم يعرف إلى أين بالتحديد لكنه ذهب. دور الله كان هو أن يجعل من إبراهيم أُمّة عظيمة وبركة "للأمم". ( تكوين 15: 7–21) يُظهر لنا المراسم الخاصة بالعهد (أمر شائع في العالم القديم) والتي كانت تستخدم لإضفاء البعد الرسمي عليه.

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM)**

أ. في بعض الأحيان كان إبراهيم يُدعى "خليل الله". ما الذي جعل إبراهيم مميزًا لهذه الدرجة؟

ب. ما المدّة التي كان على إبراهيم وسارة أن ينتظراها، حتى يحقق الله لهما ما وعدهما به؟ انظر للوقت الذي دعا الله فيه أبرام أوّلاً في تكوين 12: 4 ثمَّ للوقت الذي ولد فيه إسحاق في 21: 5.

ج. هل يمكن أن نتحكَّم في الوقت والكيفية اللذان سيحقق الله بهما مواعيده في حياتنا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أعطى الله إبرام وسارة اسماءاً جديدةً، وأخبرهما بأنَّ إسماعيل ليس ابن الموعد الذي كان يقصده الله. ثم جدّد الله وعده بأنَّهما سيُرزقان بابن. وهو أمر كان يبدو غير محتمل أو بعيد (لا يصدقه عقل!) لأنَّ سارة لم يكن من الممكن أن تلد أولادًا (11: 30–31، 17: 5). لكن إبراهيم آمن وأطاع الله!

وُلِدَ إسحاق وكان هناك توتّر بين سارة (زوجة إبراهيم) وهاجر (جاريتها) وبين إسماعيل وإسحاق. لكن الله وعد بأن يبارك إسماعيل (21: 1– 21). ولكن نسل الوعد (العهد) كان سيأتي من خلال إسحاق (تك 17: 19). عظة استفانوس في أعمال 7: 1– 8 تُلخِّص قصة إبراهيم بشكل جيّد، ثمَّ تُظهر كيف يتم تمرير الوعد من إبراهيم لإسحاق، ثمَّ إلى يعقوب، ثمَّ إلى الآباء الإثني عشر.

اقرأ تكوين *17*.

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCC، و CCCx)**

أ. ما معنى اسم إبرام الجديد؟ (انظر 17: 5)

ب. ما علاقة اسمه الجديد بوعد الله له؟

ج. لماذا لم يكن اسماعيل مؤهلًّا ليكون هو من يتمّم وعد الله لإبراهيم؟ (انظر 17: 15– 16، 19، و21)

د. هل هجر الله إسماعيل وأُمَّهُ؟ كيف كان سيباركه؟ (انظر 17: 20؛ 21: 12– 13)

لماذا تعتقد أنَّ خطّة الله للفداء ووعوده للخلاص لابد أن تمُرّ من خلال إسحاق؟ (انظر 17: 16، 19، 21)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في وقت لاحق امتحن الله إيمان إبراهيم بأن طلب منه، بأن يُضحِّي بإسحاق كذبيحة على جبل المُريّا. استمر إبراهيم في الإيمان بالله وبأنَّه سيدبر، وبالفعل دبَّر الله ذبيحة عوضًا عن ابنه إسحاق (تكوين 22: 1– 18).

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCC، وCCCx )**

أ. ما نوع التّقدمة التي طُلِبَ من إبراهيم تقديمها؟ (اقرأ تكوين 22: 2)

ب. كان هذا أمرًا صعبًا جدًا جدًا على الرّب، أن يطلب من إبراهيم أن يفعله. لماذا طلب منه الرب أن يفعل هذا؟

ج. هل آمن إبراهيم بالفعل بأنَّه سيقابل ابنه مرّة أخرى بأنه سوف يقوم من الموت؟ كيف تعرف هذا؟ (اقرأ تكوين 22: 5، وعبرانيين 11: 16– 19)

د. في الدّرس الثّالث نظرنا إلى ثلاثة مستويات للقصة في العهد القديم. في المستوى الأوّل من هذه القصة (قصة إبراهيم حين طلب منه الله أن يقدم ابنه اسحاق ذبيحة) ما "الرمز" أو "العلامة" التي تُعطَى لنا والتي تشير لنا على المستوى الثّالث من قصة خطّة الله للخلاص (الفداء)؟ لمساعدتك، القِ نظرة على عبرانيين 11: 17 ثم على يوحنا 3: 16– 18.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## 3. العهد الموسوي (لشعب إسرائيل الخاص بالعهد القديم)

بينما كان العهد مع موسى يستهدف خصيصًا شعب إسرائيل العهد القديم، إلّا أنَّه يخبرنا بالكثير عن قداسة الله وعن مقاييسه للبشرية. في العهد القديم يرتبط موسى "بالشّريعة" وفَهم المكانة التي أعطاها الله للنّاموس على يد موسى بالغ الأهمية. لفّهم القصة التي تكشف خطَّة الخلاص والفداء للبشرية. لكن لابد أن نفكِّر في خصوصية إسرائيل وموسى في العهد القديم أوّلاً.

لمعرفة قصة عهد الله مع موسى، اقرأ **"للمزيد من الدّراسة"** في آخر هذا الدّرس.

## 4. العهد مع داود (لنسل داود + وارثيّ العرش)

أسسّ الله عهدًا مع الملك داود، بأنَّ داود ونسله سيكونون ورثة وملوكًا على عرش إسرائيل (2 صم 7: 8-16). هذه المملكة البشرية غير الكاملة، كانت علامة تشير للمستقبل نحو مملكة سماويّة أبديّة. حيث قال الرّب لداود، أنَّ واحدًا من نسله سيكون مخلّصًا للعالم.

لمعرفة قصة عهد الله مع داود، اقرأ "**للمزيد من الدّراسة**" في آخر هذا الدّرس.

## 5. عهد المسيح (للبشر جميعًا)

كل هذه الوعود تعكس خطّة الله ومقاصده للحفاظ على وعده ولاسترداد البشر لذاته. على الرّغم من عدم الأمانة المتكرّر من جانب البشر، والشّهادة الصادرة من أنبياء أتقياء ومعتبرين، إلّا أنَّ الله ظل متمسكًا بقداسة طبيعته، والتي لا يمكن أن تسمح له بتحمُّل الخطية، وظل متمسكًا بمحبته ورحمته. وهو ما جعل هناك طريقًا ممكنًا لاستردادنا وغفران خطايانا وفدائنا. "هسد" أو محبّة العهد، التي تتواصل عبر كل العهود الكبرى في العهد القديم. وجدت محبّة العهد هذه المكان الذي تستعلن فيه بشكل كامل في العهد الجديد في المسيح.

حين يشير العهد الجديد إلى العهود في العهد القديم. يُفرِّق بوضوح بين (أ) عهد ناموس موسى، و(ب) وبين عهد الموعد. عهد الموعد هو ما كنّا نتعلَّم عنه في مسار هذا الدّرس. قصة العهد القديم كلها تقود إلى هذه الذّروة التي يَظهر فيها العهد الكامل من خلال المسيح. في العهد الجديد تكلَّم بولس عن هذين الـ"عهدين"، العهد الأصلي في جبل سيناء (أ) والآخر من أورشليم السماويّة (ب).

**نشاط تعليمي رقم 12 (CCC) اقرأ غلاطية *4: 23- 26***

كيف يقارن بولس بين العهدين؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يشرح بولس في مكان آخر، أنَّ العهد الذي تمَّ تأسيسه في سيناء كان خدمة "موت" و"دينونة" (انظر 2كو 3: 7، 9). لكن موت المسيح بدأ عهدًا جديدًا نتبرر فيه أمام الله بالنّعمة والرّحمة وبالغفران الحقيقي للخطايا. وباسترداد كرامتنا في علاقة سليمة مع الله. وهو الأمر الذي صار ممكنًا الأن. العهد الجديد يعلِّم أنَّ يسوع هو الوسيط لهذا العهد "الأفضل" وهو العهد "الجديد" (انظر عبرانيين 9: 15). هذا العهد "الجديد" مبني على (سفك دم المسيح وموته وقيامته) وقد حقّق ما فشل الآخرون في تحقيقه. ولكن الله وعد بأن يحقّقه (انظر إرميا 31: 31– 34 وعبرانيين 8: 7– 13). في ظل هذا العهد الجديد يكتب الله وصاياه "على قلوب البشر".

**نشاط تعليمي رقم 13 (CCC، و CCCx)**

كيف يُقارِن كاتب رسالة العبرانيين بين العهدين القديم والجديد؟ اقرأ 8: 6– 13 بالتّحديد، ثمَّ اكتب في المكان المناسب والعمود المناسب من الجدول الوارد أدناه ما يقوله عن كل عهد منهما.

| العهد القديم/ العهود القديمة | العهد الجديد |
|---|---|
| | |

أكَّد يسوع على هذا "العهد الجديد" حين أكل آخر وجبة فصح (العشاء الأخير) مع تلاميذه. قال "هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (متى 26: 28، لوقا 22: 20، وكورنثوس الأولى 11: 25). وهذا يُرَى بكل وضوح في رسالة العبرانيين. إرميا 31: 31– 34 بالكامل مقتبس في رسالة العبرانيين 8: 8– 12. هنا نرى يسوع وهو يتم تقديمه بوضوح، على أنَّه وسيط العهد الجديد (عب 9: 15؛ 12: 24). هذا العهد "الجديد" يتم وصفه على أنَّه "عهد أفضل" تثبَّتَ على "مواعيد أعظم" (عب 8: 6) ويجعل العهد القديم عتيقًا مضمحلاً (عب 8: 13). لكن الأهم من هذا كله، أنَّه مبني على العمل الفدائي لذبيحة المسيح، وهو أنَّه لكل الجنس البشري! (مت 28: 18– 20).

**نشاط تعليمي 14 (CCCx)**

مراجعة وتحليل للعهود الكبرى .

أ) أكمل عمود وعود العهد وفقًا للنماذج أدناه.

ب) أكمل عمود الكمال في المسيح، مبيّنًا على كيف لعهده الجديد أن يكمّل ويحقّق الوعود المرتبطة بكل عهد قديم.

ج) بيّن كيف أنَّ الوعود، للعهود المتواصلة لا تعوِّض سبيقاتها لكنَّها تطوّرها وتوضّحها في كل مرّة.

**العهود القديمة وتحقيقها في العهد الجديد .**

| التّحقيق في المسيح | وعود العهد | الشخصيّة |
|---|---|---|
| المسيح يُرضي الله عند غضبه تجاه خطايانا. (إرمياء 3: 16) | نعمة مهداة إلى البشريّة الخاطئة<br>سفر التكوين 8: 21، 9: 11 | نوح |
| مؤمنون من جميع الشعوب ينظمّون إلى شعب الرّب كأبناء لإبراهيم.<br>رؤيا 5: 9، متى 28: 19–20،<br>غلاطية 3: 6–9 | | إبراهيم |
| | بقي الله مع شعبه الذي حرّره، والذي ينتمي له، والذي يعيش في قداسة شريعته.<br>الخروج 19: 4–6، 29: 45–46<br>اللاويين 11: 44–45 | موسى |
| *لوقا 1: 31–33، أعمال 2: 39–46* | | داود |

.....

.....

.....

.....

.....

**نشاط تعليمي رقم 15 (CCCx، CSM، و MMC)**

اختر واحدًا من التدريبين الآتيين:

1) (أ) في مذكراتك (على ورقة منفصلة) إمّا أن: (1) ترسم شجرة لها خمسة فروع، وعلى كل فرع ارسم ثمرة أو أوراق. واكتب عليها خمس كلمات تصف العناصر الأساسية لمحبّة العهد الإلهي "هسد". أو (2) تكتب قصيدة ذات خمسة أبيات تصف العناصر الأساسية لمحبة العهد الإلهي "هسد".

(ب) اختر شخصًا من عائلتك أو من جيرانك أو رفاقك في العمل، واعرض عليه الصورة أو اتلو عليه القصيدة.

أو:

2) (أ) اكتب عهدًا شخصيًّا تسلك فيه عائلتك و/ أو كنيستك– مجموعتك التعليمية لمقاصد الله الفدائية في المسيح في العام القادم.

(ب) اقرأ هذا العهد الشخصي مع العائلة و/ أو الكنيسة– المجموعة التعليمية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## للمزيد من الدّراسة

### 3. العهد الموسوي (لإسرائيل العهد القديم)

قصة عهد موسى موجودة في خروج 1– 3، 5– 14، 19– 20، 26– 27، و 36– 40.

مع أنَّ العهد مع موسى كان يستهدف بالتحديد شعب إسرائيل في العهد القديم. إلّا أنَّه يخبرنا بالكثير عن قداسة الله ومعاييره للسلوك البشري. في العهد القديم كان موسى مرتبطًا بالنّاموس و"الشّريعة" وفَهم مكانة ناموس الله، الذي أعلنه لموسى، حيث أنَّه أمر بالغ الأهمية في الصورة الكبيرة لخطّة الله لخلاص البشر. لكن لابد أن نفكّر في خصوصية إسرائيل في العهد القديم وموسى أوّلاً.

انتقل بني إسرائيل إلى مصر في زمن يوسف للهرب من المجاعة. تزايد عددهم في السنوات التّالية حتى ظهر فرعون جديد. وبدأ يقسو على الشعب. وُلِدَ موسى وتربّى في عائلة فرعون، ولكنَّه لاحقًا هرب إلى سيناء حيث التقى بالله على الجبل. صرخ الشعب للرّب وسمع هو صراخهم وبشكل حاسم "فَتَذَكَّرَ اللهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ." (خروج 2: 24)اقرأ خروج 1– 3

**نشاط تعليمي رقم 16 (CCC، و CCCx)**

أ. متى دعا الله موسى، وهل كان مستعدًا لقيادة الشعب خارج مصر؟

ب. كيف أكَّد الله لموسى على دعوته؟

ج. كيف يمكننا أن نرى الاستمرارية، بين وعود الله السابقة في عهوده السابقة، وبين مقاصد الله من عهده مع موسى؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ومع أنَّه كان رجل ثقيل اللسان، إلّا أنَّ موسى وضع ثقته في الله وأطاعه. وهنا نرى مرّة أخرى "الإيمان" و"الطّاعة" على أنَّهما ردّة الفعل النموذجي من الإنسان نحو الله. واجه موسى فرعون دون أي جيش أو أسلحة لكن بسلسلة مكوَّنة من عَشر ضربات على مصر، كانت الأخيرة منها هي موت الأبكار (انظر خروج 5– 11). حين ضرب الرّب مصر، مات كل بكر فيها. فقط من كانت أبوابهم مستورة بدم ذبيحة الحمل هم من نجوا من قضاء الله (انظر خروج 12: 1– 30). هرب بنو إسرائيل ولكن فرعون طاردهم حتى البحر الأحمر، حيث فتح الرّب البحر وشقَّ لهم طريقًا عبر المياه ليخلِّصهم من يد فرعون (انظر خروج 12: 31– 14: 31).

**نشاط تعليمي رقم 17 (CCC، و CCCx)**

أ. ماذا كان الله يريد أن يُظهر لكل من المصريين والإسرائيليين من خلال الضربات العشر؟

ب. كيف تحقّق الله من أنَّ بني إسرائيل كانوا في أمان من دينونته الآتية على المصريين؟

ج. ما دلالة دم الحمل؟ لماذا من المهم أن نلاحظ هذا في تعاملنا مع الخطية هنا في هذه القصة وفي القصة الكتابية الأكبر ككل (المستوى الثّالث).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعد ثلاثة أشهر من الخروج من مصر، وصل بني إسرائيل إلى جبل سيناء، وأكَّد الله على دعوته لهم كأمَّته. ووعدهم بأن يقطع معهم عهدًا (خر 19: 3– 6) ووافق الشعب على أن يفعلوا كل الوصايا. حتى قبل أن يتم توضيح شروط العهد (خر 19: 8). تعتبر الوصايا العَشر هي الأساس الأخلاقي لهذا العهد، ولكن موسى استقبل أيضًا "النّاموس". ثمَّ تكلَّم بكلمات العهد للشعب الذي وافق على أن يطيعها كلها (خر 24: 3). الشروط الخاصة بالعهد تمَّت كتابتها ثمَّ تمَّ تقديم الذّبائح لله. ورش موسى الدَّم على الشّعب "ليختم العهد" (خر 24: 8).

**نشاط تعليمي رقم 18 (CCC، CCCx، و CSM)**

أ. ماذا كانت دعوة الله لبني إسرائيل؟ كيف كان يجب أن يمثِّلوا الله؟

ب. الوصايا العشر تخبرنا عن قداسة الله ومعاييره للبشر. هل تعتقد أنَّه بإمكان أي شخص السلوك بمقتضاها؟

ج. ✍الكهنة تمَّ إفرازهم ومسحهم لكي يمثِّلوا الشعب أمام الله. لكن حتى هم لم يكونوا أهلا للوقوف أمام الله، لماذا؟ وما الذي يمكن أن يخبرنا هذا به عن حاجة البشر إلى وسيط؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

هذا العهد بين الله وشعبه كان عهدًا مؤقتًا. وعد الله بيوم يأتي يقطع فيه عهدًا مع كل البشر (انظر إرميا 31: 31- 34 وإشعياء 49: 6).

## 4. العهد مع داود (نّسل داود+ ورثة العرش)

قصة داود وعهد الله معه يمكن أن نجدها في صموئيل الأوّل *8- 13*، *16- 17*، وصموئيل الثّاني *6- 7*، *11- 12: 25*.

كان العهد مع موسى مقتصرًا إلى حد بعيد على شعب إسرائيل. أمّا العهد مع داود فكان يتبع وعود الله في عهوده السّابقة (منذ البداية في تكوين 1- 3 والعهود التّالية) وبدأ يضيّق نطاق العهد على عائلة مُحدّدة من بني إسرائيل العهد القديم، هي نسل (أو عائلة) داود.

بعد أن عبروا من سيناء إلى أرض الموعد، حكم القضاة بني إسرائيل لسنوات عديدة. كان فيها دورات متتابعة من الطّاعة للرّب، ثمَّ العصيان، ثمَّ التمرّد على الرّب. وظلّوا يطلبون ملكًا عليهم بشكل متكرّر "مثل بقيّة الأمم" (1 صم 8: 19- 20) لذا استجاب الله لهم وأعطاهم الملك الأوّل: شاول. لكن شاول، مثل الكثير من بني إسرائيل في العهد القديم، كان محبّ للحكمة البشرية ولمدح البشر. فرفضه الله ومسح داود الأصغر منه والذي كان قلبه بحسب قلب الله (انظر 1 صموئيل 16: 7- 13، و إصحاح 17).

**نشاط تعليمي رقم 19 (CCC)**

على الرّغم من أنَّه كان شابًّا إلّا أنَّنا يمكننا أن نرى شيئًا إلهيًّا في قلب داود التّقي. كيف يمكن أن ترى هذا في دافعه للتخلُّص من جليات؟

.....

.....

.....

.....

تمَّ تأسيس العهد بين الملك داود وبين الله، وفيه كان الله يعد بأن يكون داود ونسله الملوك الوارثين لعرش إسرائيل (2 صم 7: 8–16). المملكة البشرية الغير كاملة كانت علامة تشير للمستقبل نحو المملكة السماويّة الأبديّة. قال الرّب لداود، أنَّ واحدًا من نسله سيكون مُخلِّص العالم. على الرّغم من أنَّه كان إنسان عظيم وملك عظيم إلّا أنَّ داود كان أيضًا إنسان خاطئ وسقط في خطية بشعة مع بثشبع. ولكنَّه تابَ بصدق وغُفِرَت خطيته (انظر ما كتبه في مزمور 51: 1– 17) لكن الوعد بالبركة من خلال نسله، لم يكن يتحدّث عن مملكة بشريّة.

**نشاط تعليمي رقم 20 (CCC، و CCCx)**

أ. كيف تعرف من قصة داود أن توبته كانت صادقة؟

ب. كيف يمكننا أن نخبر الفرق بين التّوبة الحقيقة والتّوبة التي تتمّ للتّظاهر بشيء غير حقيقي؟

.....

.....

.....

.....

.....

كان داود عابدًا ومسبحًا موهوبًا. كتب بعض أروع ترنيمات الحبّ للرّب. وهي التي تُعرف باسم المزامير. بعض مزامير داود تتحدّث بشكل نبوي عن مجيء المسيح (انظر مزمور 2: 6– 8، ومزمور 22: 1– 24). لهذا فالعهد مع داود يتمّ في المسيح، وهو الذي جاء من نسل داود، وولد في مدينة داود، بيت لحم.

إنجيل متى يبدأ بإخبارنا بأن المسيح كان ابن داود (متى 1: 1). ووعظ بطرس بأنَّ المسيح كان تتميم وعد الله لداود (أعمال 2: 29– 36).

**نشاط تعليمي رقم 21 (CCC، و CCCx)**

أ. كان داود ملكًا مكرَّمًا. لماذا يفضح الكتاب المقدّس بعض الأمور المخزية التي قام بها؟

ب. لماذا يُجدِّد الله عهده (وعد البركة) من خلال شخصٍ مخزٍ بهذا الشكل؟

ج. ✍في مجموعتك التعليمية، اختر اثنين أو ثلاثة مقاطع من المزامير الواردة أدناه، والتي تتحدّث بشكل نبوي عن مجيء المسيح واقرأها، ثم:

i. املأ هذا الجدول بما تخبرنا به هذه المزامير عن المسيّا القادم.

ii. من في التاريخ يمكن أن تنطبق عليه هذه الأوصاف؟

iii. ما الذي يمنع الناس من التعرُّف على المسيّا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

| مزمور | ماذا يقول لنا عن المسيّا الآتي؟ |
|---|---|
| 2: 6- 7 | |
| 16: 10 | |
| 35: 19 | |
| 68: 18 - 20 | |
| 72: 10- 11 | |
| 78: 1- 2 | |
| 89: 26 | |
| 110: 1- 6 | |
| 118: 22 | |
| 118: 26- 27 | |

# الدّرس السّادس: قصة تاريخية: موثوق بها، انتقائيّة، مركزها الله، أخلاقية وإنسانيّة

## المفهوم الأساسي

في العهد القديم يعلن الله عن ذاته من خلال التاريخ. ومع أنَّ هذا التاريخ موثوق به، إلا أنَّه انتقائي، فهو يُركِّز على الله. ويرسم ملامح معايير الله للبشر، وإخفاقاتهم في تحقيق مقاصده لتتميم وعده. وكذلك اشتياق البشر للمسيّا يسوع.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies(CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم، الأحداث الرّئيسة والأفكار الرّئيسة عبر 1500 سنة، هي تاريخ العهد القديم.

ب. أن تعرف/ تفهم، أنَّ العهد القديم موثوق في صدقه، وانتقائي، ويركِّز على الله.

ج. أن تعرف/ تفهم، أنَّ العهد القديم يكشف كلًا من تاريخ حرّية البشر، وتاريخ شخصية الله الأخلاقية.

د. أن تعرف/ تفهم، أنَّ تاريخ العهد القديم هو قصة فشل.

### الاستقامة والنّضوج الرّوحي Character and Spiritual Maturity(CSM)

أ. فكِّر في ضرورة خطّة الله لفداء البشر، ومنهم أنت.

ب. اشكر الله لأجل عمله، من خلال وفي قلب الخطاة.

ج. فكِّر في أحداث الربيع العربي وعواقبه، واسأل الله أن يكشف لك عن الطُّرق التي يمكنه أن يعمل بها بقدرته في منطقتك.

### الإرساليّة ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

اكتب رسالة لأحد أصدقائك تشرح له، كيف ولماذا يعتبر العهد القديم موثوقًا به، وانتقائي، ويركِّز على الله. وكيف أنَّه يكشف عن إخفاقات البشر وفي الوقت ذاته يعلن أمانة الله.

## مُقدِّمة

في الدّرس الأخير تعلَّمنا عن مفهوم "العهد" بين الله وبين شعبه. رأينا كيف أنَّ هذه الفكرة الرئيسة تتواصل عبر العهد القديم بل والكتاب المقدّس كله. وتَمَعَّنّا في ما تقوله لنا عن طبيعة الله، وطبيعة البشر. وفكَّرنا معًا في أربعة عهود هامّة في العهد القديم، وكيف قادت إلى العهد الأخير والكامل في يسوع المسيح.

**نشاط تعليمي رقم 1 (MCC)**

تقييم

أ. شارك مع مرشدك الرّوحي الشّخصي أو مع مجموعتك القصيدة أو الصورة التي ترسم الأبعاد الأساسية لمحبّة العهد الإلهي (هسد). ناقش إن كنت ستتمكن من مشاركة هذا مع عائلتك وأصدقائك أو رفاقك في العمل.

ب. ما ردود الفعل التي تلقيتها؟

ج. ما الحوارات التي نتجت عن هذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

في الدّروس المُتبقيّة لنا، سنمُرّ على مجموعة من النّظرات البانورامية، على قصة الله في العهد القديم. في ظلّ الأساس المتين الذي أرسيناه، في الدّروس الخمس السّابقة. ستفكِّر قلوبنا وعقولنا في العهد القديم على أنَّه قصة تاريخية (هذا الدّرس)، وقصة دينية (الدّرس السّابع)، وقصة عبادة (الدّرس الثّامن)، وقصة نبويّة (الدّرس التّاسع)، وقصة عن الحياة الحكيمة (الدّرس العاشِر).

*بينما استمر الرّب في تغيير" د. مجدي" وزوجته" زكية" من خلال قراءتهما ودراستهما للعهد القديم. قرّرا أن يفتحا بيتهما في غزّة لأصدقائهما (الذين ذكرناهم في الدّرس الأوّل). كانت هناك مخاطرة في القيام بهذا الأمر، ولكنهما شعرا بقيادة الرّب لفعل هذا. كانا يُريدان أن يعيشا لمقاصد الله وأن يقوما "بأمانة" بالمشّاهد الخاصة بهما في المسرحية المكوَّنة من الفصول الخمسة والتي كتبها الله ذاته (تذكر تشبيه مسرحية توفيق*

*الحكيم). كانا يعرفان أنَّ هذا هو قلب الله نحو شعب العهد الخاص به. الإيمان الذي يقود للطّاعة، لكي تتحقّق مقاصد الله الفدائية. لذا كل أسبوعين بدأوا يلتقون معًا مع مصطفى وخطيبته الجديدة حياة، وزياد، وسيف الدين، ويعقوب، وأخيه بنيامين. في الاجتماعات الخمس الأولى، عمل مجدي وزكية على مشاركة كل ما تعلَّماه عن العهد القديم.*

*لكن في الأسبوع الأخير، اندلعت مناقشة ساخنة حول مدى تاريخية العهد القديم. لأنَّهم كانوا يدرسون قصة إبراهيم وهو يتحرَّك من أور (جنوب العراق) إلى حاران (تركيا) فقد شعر عز الدين بالحيرة بشأن السّبب الذي جعل القصة لا تشير إلى أسلافه. والذين كانوا من عائلة معروفة وعريقة جنوب العراق. والذين تحرَّكوا أيضًا منتقلين عبر الهلال الخصيب، وصولًا إلى ما يعرف اليوم بإسم تركيا منذ سنوات طويلة جدًا. رأى الآخرون أنَّ هذه فكرة سخيفة، لأنَّ أسلاف عائلة عز الدين من الواضح أنَّهم لم يكونوا "مقدسين" أو مهمين بما فيه الكفاية ليُذكروا في القصة. لكن سيف كان أيضًا يصارع مع القصص التاريخية الخاصة بأنبياء الله ورجاله القدّيسين والكثير من أمثلة الإخفاقات أو السّلوكيات الخاطئة في حياتهم. لقد تربّى وهو يؤمن أنَّ الكتب المقدّسة كانت مليئة بالشخصيات الصالحة والتقيّة.*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)**

مع مرشدك أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة التّالية:

أ. هل شعور "سيف الدين" بالمفاجأة لقلة ذكر أسلافة البارزين سخيفة للغاية؟ لو أجبت بنعم فلماذا؟ أو لماذا لا؟

ب. من بين أصدقائك وجيرانك ورفاقك في العمل وفي مجتمعك، ما الأسئلة أو العبارات التي سمعتها تتردد عن رأيهم في التّاريخ المسجَّل في العهد القديم؟

ج. هل تشاركهم هذه الآراء أو الأسئلة؟

د. ما الأسئلة التي تراودك بشأن تاريخية ما يسجِّله العهد القديم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*بوجود هذه الأسئلة في بالهم قرّرت المجموعة، أن تعيد قراءة العهد القديم من خلال عدسة التاريخ. وهذا ما اكتشفوه:*

# نظرة شاملة على التاريخ

هناك ما يقرب من 1500 عام بين الوقت الذي دعا الرّب فيه إبراهيم (تكوين 12) وحتى الوقت الخاص بملاخي آخر أنبياء العهد القديم. في هذه الفترة، يخبرنا العهد القديم بقصة الله وكيف اختار هذا الرجل (إبراهيم) وعمل أُمّة من عائلته. كما رأينا بالفعل، رغم التقلّبات والارتفاعات والانخفاضات (في الغالب كانت انخفاضات) في العلاقة بين الله وشعب العهد الخاص به، إلّا أنَّ الله لم ينس أو ينقض أبدًا التزامات عهده التي قدمها لهم.

الجدول التّالي يُقدِّم لنا الإطار العام للقصة بترتيب الأحداث الزمني. يمكن مقارنة هذا مع الحقب الموجودة في الجدول الشّامل الموجود في الدّرس الثّاني:

| الحدث/ الفكرة الرئيسة | الشّاهد | التاريخ |
|---|---|---|
| **العائلة:** | **تكوين** | **2000- 1500 ق.م.** |
| إبراهيم<br>إسحاق<br>يعقوب وأبناؤه الاثني عشر | 12- 25<br>21- 35<br>25- 50 | |
| **الأمّة:** | خروج- راعوث | 1400- 1100 ق.م. |
| موسى والخروج<br>يشوع وامتلاك الأرض<br>الحياة المبكِّرة في أرض كنعان | خروج- تثنية<br>يشوع<br>قضاة، راعوث | |
| **العائلات المالكة:** | | 1100- 586 ق.م. |
| شاول (اول ملك)<br>داود<br><br>سليمان | 1 صموئيل<br>1 صموئيل 16- 1 ملوك 2<br>1 أخبار 10 – 29<br>1 ملوك 1- 11<br>2 ملوك 1- 9 | 1050- 1000 ق.م.<br>1000- 960 ق.م.<br><br>960- 930 ق.م. |
| **المملكتان:** | 1 ملوك 12 | |
| ملوك يهوذا<br><br>ملوك إسرائيل | 1 ملوك 12- 2 ملوك 25<br>2 أخبار 10- 36<br>1 ملوك 12- 2 ملوك 17 | 930- 586 ق.م.<br><br>930- 722 ق.م. |
| **السبي: بابل** | 2 ملوك 25 | 586- 540 ق.م. |
| | | |
| **العودة** | عزرا، نحميا | 539 ق.م. |

## إبراهيم و الآباء .

من خلال رجل واحد بارك الله العالم.

لقد فكَّرنا بالفعل في جوهر التزام إبراهيم بعهد الله معه. كما رأينا في الجدول السّابق كان الأمر يتعلَّق بالإيمان الذي تمَّ التعبير عنه بالأفعال (الطّاعة). كما يشرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين، أنَّ إبراهيم أعلن عن إيمانه وثقته بالله. بأنَّه ذهب مع الله وهو لا يعلم إلى أين يأتي (عبرانيين 11: 8). لكن بالثّقة في وعود الله، امتلك إبراهيم الأرض وتمكَّن من أن يكون بركة لكل العالم ولكل "الأمم".

اقرأ تكوين 20.

قبل 2000 سنة من مجيء المسيح، اختار الله رجلاً واحدًا هو إبرام بهدف مباركته، وبهدف أن يجعله بركة لكثيرين غيره. وفي نهاية المطاف يبارك العالم كله من خلاله. كما رأينا بالفعل في العهد القديم، وفي بقيّة الكتاب المقدّس، يخبرنا الله بقصة كيفيّة حفاظ الله على عهده. في تكوين 20 نرى أنَّه حين تحرَّك إبراهيم إلى منطقة النّقب كذب على أبيمالك ملك جرار بشأن زوجته سارة.

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCC ، و CCCx)**

أ. كيف يتم فضح خطية إبراهيم وإدانتها في هذه الرواية؟

ب. ماذا يخبرنا هذا عن إبراهيم؟

ج. هل مَنَعَت نقائص إبراهيم الله من أن يستخدمه لمقاصده؟

د. ماذا يكشف لنا هذا عن الله؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## مصر والصّحراء / الاحتلال والقضاة.

### أرض الموعد

على الرَّغم من أنَّه تمَّ تحقيق بعض الوعود في حياة إبراهيم. إلّا أنَّ الكثير من المواعيد تمَّ تحقيقها في الأجيال التّالية وبعضها مازال يتحقّق حتى اليوم من خلال شعب الله (الكنيسة). في خروج 1: 1– 7 نرى كيف أنَّه من خلال أبناء يعقوب، أو إسرائيل العهد القديم صاروا أُمَّة كبيرة، ثمَّ تحت قيادة موسى غادروا مصر ودخلوا أرض الموعد. سِفر يشوع يُخبرنا عن الكيفيّة التي دخلوا بها أرض الموعد وامتلكوها (يشوع 1: 1– 5 : 21: 43– 45). لاحقًا في سِفر القضاة نرى كيف أنَّ أسباطًا بمفردها امتلكت ميراثها الموعود (قضاة 1). لكن الفكرة الأساسية التي نتعلَّمها من سِفر القضاة، هي أنَّ الله يوفِّر قادة صالحين لشعبه على الرّغم من أنَّهم قد لا يستحقونهم (انظر قضاة 2: 10– 19).

دعنا نُلقي نظرة على لمحة من تاريخ العهد القديم لشعب الموعد، وهم يشقّون طريقهم إلى "أرض الموعد".

اقرأ يشوع *1: 1– 9*

الرّحلة من عبور البحر الأحمر وحتى دخول أرض الموعد، تأخَّرت 38 سنة قاسية بسبب خطية العصيان. القائد العظيم موسى الأن قد مات، لكن الوقت قد حان للتقدُّم والسير نحو مقاصد الله.

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCC، و CCCx)**

أ. لماذا لم يقد موسى الشعب للدّخول إلى أرض الموعد؟ (انظر تثنية 32: 48– 52)

ب. استقبل يشوع الكثير من الكلمات التشجيعية حول قيادة الشعب إلى أرض الموعد. (انظر إلى تثنية 31: 1– 8، 23 ويشوع 1: 5، 9.) لماذا تعتقد بأنَّه كان في حاجة لكل هذا التّشجيع؟

ج. ما السبب الذي يجعل العهد القديم يعطينا تفاصيل إخفاقات الشعب الذين خرجوا من مصر في دخول الأرض؟ (انظر عدد 14: 22، 23)

د. بناءً على هذا، ما هو مفتاح النجاح والانتصار لشعب الله ليتمكَّنوا من تتميم خطَّته؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الملكيّة

**عصر الملوك**

كما رأينا في الدّرس الأخير، لقد طلب الشعب ملكًا عليهم، لكن ملكهم الأوّل شاول، فشل (1صم 8: 1– 7؛ 10: 20– 24؛ 13: 13– 14؛ 15: 26). في وقت لاحق خلفه داود ووحَّد مملكة منقسمة، وكانت أورشليم عاصمتها (2 صم 5: 6– 9). وسليمان ابن داود دعَّم من وحدة المملكة، وبنى الهيكل ليكون مكانًا "لسكنى الرّب الإله" (1 مل 6: 1، 37– 38). لكن سليمان ضلَّ سبيله في المراحل الأخيرة من حياته، وكان ابنه رحبعام أكثر فشلًا منه. وانقسمت المملكة لقسمين (1 مل 12: 1– 19) وكانت إسرائيل (والتي كانت تُعرف أيضًا باسم "يعقوب" و "إفرايم") في الشمال وكانت مملكة يهوذا في الجنوب.

هل كان الملك الجديد حقًا هو الحلّ؟

**اقرأ *1 صموئيل 8: 1– 6، 10: 17– 25.***

خلَّص الله شعبه في الماضي، وأقام قضاة لهم في وقت الأزمة. لكن الشعب استمر في الشّك في تدبيرات الله.

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx)**

أ. لماذا تعتقد أنَّ الشعب كان يريد ملكًا منظورًا مثل الممالك الأخرى المحيطة بهم؟

ب. هل كان شاول، أوّل ملك عليهم، هو الاستجابة المناسبة لرغباتهم؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تم اختياره وامتحانه بالمطاردة لسنوات طويلة، ومع هذا كما رأينا في الدّرس الخّامس، كان خاطئ أيضًا، كان داود أيضًا في نفس الوقت ملك بحسب قلب الله.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCC)**

أ. قرّرَ داود أن يبني "بيتًا" للرّب، لكن ما الذي خطط الرّب أن يبنيه له؟

بطرق كثيرة جزء كبير من العهد القديم كان يتضمَّن البحث عن ملك كامل. اقرأ لوقا 1: 3-33.

ب. أين تنتهي الأحداث في 2 صموئيل 7: 1- 22؟ كيف يتمم ما يقوله لوقا في 1: 30-33 هذا الأمر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## مملكة مقسّمة ووثنيّة.

بعد وثنيّة سليمان، فَرَّق الله العَشرة أسباط الشماليّة لمملكة يهوذا، ليعطيها إلى يربعام، الذي أصبح أوّل ملك لإسرائيل الجديدة. رحبعام بن سليمان تمسّك بسبط شمعون وجزء من سبط بنيامين في الجنوب. لتعزيز سلطته، سينشأ يربعام دينًا جديدًا وأماكن جديدة للعبادة في مملكته.

**نشاط تعليمي 7 (CCC)**

إقرأ من 1 ملوك 12: 26-32

على الرّغم من حقيقة أنَّ الرّب قد مسح يربعام و نَصّبه ملكًا على إسرائيل، ارتكب يربعام إثمًا عظيمًا ضد الرّب.

(أ) ما هي الخطيئة التي إرتكبها يربعام ولماذا قام بها؟

كل ملوك إسرائيل بدون إستثناء يداومون على خطيئة يربعام.

(ب) حسب 2 ملوك 17: 20-23 ما النتائج المترتبة على هذه المعصية التي قد فرضها الله على شعب إسرائيل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## السّبي , العودة و إعادة البناء .

### الخروج والعودة

إذن عائلة أو نسل داود (نسل يهوذا) استمر على العرش في أورشليم لمدّة 400 سنة. لكن في الشمال في مملكة إسرائيل (نسل يعقوب) انتقل المُلك من مَلك لآخر. ثمَّ أُخِذَ الإسرائيليون إلى السّبي على يد الأشوريين عام 722 ق.م، لكن يهوذا (في الجنوب) لم تسقط على يد من خلفوا الآشوريين، أي البابليين، حتى عام 586 ق.م. حين أتى هذا الوقت كان كل شعب الرّب في السّبي بعيدًا عن أرضهم. لكن كما رأينا في الدّرس الماضي، ظلّ الرّب يحفظ مواعيده (عزرا 1: 1) وفي عام 539 ق.م. أرجَعَ الرب شعبه مرّة أُخرى "للوطن". لكنهم كانوا مجرّد رعايا للإمبراطورية الفارسية.

شعب الله في العهد القديم لم يعودوا أبدًا ليكونوا مملكة مستقلة ذات سيادة. ونسل داود لم يعد يُشار له مرّة أخرى حتى ظهر من له الحق في المُلك (يسوع) كما نرى في (لوقا 1: 29- 33).

# بعض خصائص تاريخ العهد القديم

## أي نوع من التاريخ هو ما نراه في العهد القديم؟

هناك خمسة أشياء نلاحظها. هو تاريخ موثوق به، انتقائي، يُركِّز على الله، تاريخ أخلاقي، كما أنَّه تاريخ للفشل.

### تاريخ موثوق به

أغلب الأدلة الخارجية (من المصادر غير الكتابية) تؤكِّد أنَّ الأحداث المُسجَّلة في العهد القديم دقيقة. لن يفاجيء هذا الأمر المؤمنين، ولكنّه يفاجئ الكثير من الناس في العالم الغربي، الذين تأثّروا بالرؤى العلمية الإلحادية. المناهضة لكل ما هو فائق للطبيعة. كما أنَّه يفاجئ البعض في هذه المنطقة من العالم. والذين يتعلَّمون أنَّ الكتب المقدّسة المسيحية واليهودية "مُحرّفة" وتمَّ تغييرها. من الواضح من الحفريات، أنَّ قصص إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف. كانت تعكس بكل دقّة الحياة والعادات في الفترة ما بين عامي 2000 و1500 ق.م. وفوق كل المصادر التاريخية لدينا شهادة يسوع المسيح في العهد الجديد، كما تعلَّمنا في الدّرس الأوّل. من الواضح أنَّ يسوع كان يقبل قصص وتاريخ العهد القديم على أنَّها صحيحة بالكامل وأنَّها كلمة الله الموثوق بها.( للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع درس "الوحي والإلهام في الكتابات المقدّسة" في نفس هذه السلسلة من الدّروس).

### تاريخ انتقائي

كل التاريخ انتقائي. ربما يكون "سيف الدين" قد تضايق، من أنَّ أسلافه لم يكونوا مذكورين، في أي مكان في العهد القديم. إلّا أنَّه من المفهوم تمامًا، ألّا نتوقَّع أنَّ كُتّاب العهد القديم سيشيرون إلى كل عائلة كبيرة أو كل حدث في العالم القديم. فمُقدِّمة "ابن خلدون" مثلاً تسجِّل التاريخ والثّقافات والمجتمعات في شمال أفريقيا والشرق الأوسط. إلّا أنَّها لا تشير إلى أسلاف "محمد" صديق "سيف" المتميّز. على الرّغم من أنَّهم كانوا يعيشون في هذا العصر، وفي هذا الجزء من العالم. لو أنَّ "سيف الدين" كان ليكتب تاريخ هذه الحقبة، بكل تأكيد كان سيكتب عن هؤلاء الأسلاف. الانتقاء هو الطريقة الوحيدة لكتابة التاريخ.

دعنا ننظر إلى مثال على هذا في العهد القديم.

اقرأ 2 ملوك 21: 1- 18.

كان الملك منّسى ملكًا على يهوذا لسنوات طويلة (686– 642 ق.م.). من الواضح أنَّه كان ماكر وداهية وقائد فعّال. لكن سِفر ملوك الثّاني، لا يتوسَّع في ذكر أي من هذه الأمور. فيما يتعلَّق بأكثر من 40 سنة مضت في ظِلّ حكمه فقط تمَّ تسجيل 18 آية عن فترة حكم الملك منّسى.

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCC)**

أ. ماذا يقولون؟ (انظر 2 ملوك 21: 2)

ربّما نفكّر أنَّ هذا ليس مناسبًا ذكره في التاريخ على الإطلاق، لكن المفتاح لفَهم أنَّ كُتّاب العهد القديم كانوا ينتقون ما يكتبونه موجود في آية 17.

ب. ما هو المفتاح أو الدليل؟

.....

.....

.....

.....

يشير هذا إلى، أنَّ من كتبوا العهد القديم كانت جميع الحقائق متاحة لهم. ولكنّهم بوحي من الرّوح القدس اختاروا ما كان ضروريًّا كتابته لأهداف الرّوح القدس. لدينا إشارة واضحة على هذا الهدف في 2 ملوك 23: 26، 27:

"وَلكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ، لأَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ عَلَى يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ الإِغَاظَاتِ الَّتِي أَغَاظَهُ إِيَّاهَا مَنَسَّى فَقَالَ الرَّبُّ: "إِنِّي أَنْزِعُ يَهُوذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي كَمَا نَزَعْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفُضُ هذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا أُورُشَلِيمَ..."

النقاط الأساسية التي يريد من كتبوا العهد القديم (والرّوح القدس الذي أوحى لهم) أن نعرفها، هي أنَّ فشل منّسى الأخلاقي والرّوحي، هو ما تسبّب في فساد يهوذا وأورشليم. كلمة "ولكن" آية 26 تظهر أنَّه على الرّغم من أنَّ خَلَفَه ابنٌ روحي وصالح وهو "يوشيّا" الذي عمل إصلاحات إلهيّة في "الفوضى" الرّوحية التي أحدثها أبوه. ولكن تِركة منّسى مع هذا، كان لها تأثيرات طويلة المدى على يهوذا.

هنا لابد أن ندرك أنَّ التاريخ الذي يهتم العهد القديم بأن يُسجِّله، يهتم بالبرّ وليس بالشؤون العسكرية أو السياسية أو الثقافية. تاريخ العهد القديم مكتوب ليعكس هذا المبدأ، أنَّ ثروة الأمم وغناها لا يتحدّدان بناء على العوامل الاقتصادية ولا السياسية ولا العسكرية ولا الدبلوماسية، ولكنها بناءً على موقفهم من الله.

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCCx، و CSM)**

أ. كيف يساعدك هذا على رؤية الأحداث وهي تنكشف من حولك بطريقة مختلفة؟

في الدّرس الثّالث فكَّرنا في الرّسالة التي استقبلتها "زكية" من صديقتها التونسية "نعيمة" والتي كانت تتحدَّث عن ثورة الياسمين. الثّورات العربية (الربيع العربي) كان لها عواقب مختلطة على المؤمنين في هذا الجزء من العالم (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والجزيرة العربية).

ب. هل تعتقد أنَّ الله يعمل على تتميم مقاصده الفدائية في تاريخنا المعاصر؟ فسِّر إجابتك إن كانت بنعم أو بلا؟

ج. كيف يجب أن يؤثِّر هذا الحقّ المتعلِّق بسلطان الله المطلق في التاريخ على الطريقة التي تتعامل بها الكنيسة في منطقتنا في العالم مع الأحداث التي نمُر بها؟ كيف يجب أن يكون رد فعلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## تاريخ يُركِّز على الله

يقودنا هذا للنقطة الهامّة التّالية حول تاريخ العهد القديم، وهي أنَّه في الأساس مهتم بأن يَشهد لله. لقد تعلَّمنا بالفعل في كل الدّروس، لا سيما في الدّرس الثّاني أنَّ يسوع تحدّث عن "الكتب المقدّسة" أو (العهد القديم) وقال أنَّها تشهد له. قال بوضوح "أنَّه التتميم الصريح لكل شيء كُتِبَ في "شريعة موسى والأنبياء والمزامير." (لوقا 24: 44). لكن يجب أن نلاحظ أنَّه حين نقسِّم العهد القديم العبري إلى ثلاثة أجزاء: النّاموس، والأنبياء، والكتابات، فإنَّ أسفار صموئيل والملوك تقع في الجزء الخاص بالأنبياء. ربّما يبدو هذا غريبًا لنا بما أنَّها أيضًا أجزاء تاريخية جدًا. حين نتحدّث عن "الأنبياء" في العادة نفكِّر في الناس الذين تحدّثوا عما يفعله الله في المستقبل. لكن هذا أمر واحد فقط من بين الأمور التي كان الأنبياء يعملونها.

يمكننا أن نرى في عظة بطرس بعد يوم الخمسين في "أعمال 2" أنَّ تاريخ العهد القديم أيضًا نبوي– فهو يتكلَّم عن أعمال الله في التاريخ. حين أشار بطرس إلى النّبي يوئيل في أعمال 2: 11 و 17 وتحدّث عن أنَّ الشباب سيرون رؤى والشيوخ سيحلمون أحلامًا، ما لاحظه مستمعيه مباشرة ليس مجرّد نبوات عن المستقبل

لكن "آيات الله"– بلغاتهم! من هذا المنظور أسفار التاريخ في العهد القديم هي "نبوات". لأنَّها تتحدّث عن الله وعن الطريقة التي يعمل بها عبر التاريخ. فهي سِجِل رائع لأعماله العظيمة.

وبينما اختار الله أشخاصًا محدّدين هم أمَّة محدّدة (إسرائيل العهد القديم) ليبارك العالم من خلالهم، إلّا أنَّ العهد القديم كان واضحًا في أنَّ قصده هو لجميع الأمم. وأنَّه يعمل هذا وراء كل حدث من أحداث التاريخ. يمكننا أن نرى هذا في عاموس 9: 7:

"أَلَسْتُمْ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَالأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ؟"

كان النّبي عاموس يتحدّى الرضا الرّوحي عن الذّات داخل إسرائيل العهد القديم، والذي جعلهم يرون أنفسهم على أنَّهم "المختارين" وعلى أنَّهم شعب مميَّز. وكأنَّهم فريدون من نوعهم. وأنَّ الخروج كان بمثابة حقٌّ مستحق، ضَمَنَ لهم موضع البركة من الله. كان يواجه لا مبالاتهم ويذكّرهم بأن الثّقة الشخصية والطّاعة والقدّاسة هي الأدلة الحقيقية على كونهم شعب العهد. من خلال تقديم يد الرّب القديرة على أنَّها الأداة التي كانت وراء هجرة الفلسطينيين، والآراميين بشكل مساوٍ لخروج إسرائيل من مصر، الله يقول من خلال عاموس: "أنا رب التاريخ"..."أنا وراء كل حركة تحدث في الأمم."

دعنا ننظر لمثال آخر على هذا الأمر في العهد القديم.

اقرأ إشعياء *10: 5– 15*

كانت مملكة آشور قوّة عظمى في أيام إشعياء. كان الآشوريون قد طوّروا أكثر الأساليب الحربية والأسلحة تقدُّمًا في زمنهم. لكن دعنا ننظر لما يقوله إشعياء عنهم.

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCC، CCCx، و CSM)**

أ. ماذا يقول إشعياء عن هذه القوّة العظمى في آية 5، 6، 15؟

ب. بماذا يخبرنا هذا عن منظور التاريخ المكتوب في العهد القديم؟

ج. هل يعطيك هذا الثِّقة بينما تفكّر في استمرار مقاصد الله اليوم (في المشاهد الخاصة بك في مسرحية الفداء الإلهية)؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## تاريخ أخلاقي

في ظِل سلطان الله المطلق على تاريخ الأمم، يكشف العهد القديم عن عالم الناس، فيه مسئولون بشكل كامل عمّا يفعلونه. ولكنّهم أيضًا في ذات الوقت يعيشون في ظِل سلطان حكم الله. لقد رأينا بالفعل هذه المفارقة وهي تعمل في الكيفيّة التي يشير بها إشعياء إلى قوّة أشور العظمى في القرن السّابع ق.م.

اقرأ إشعياء *10: 5- 15* مرّة أخرى.

رأينا أنَّ أشور كانت أداة في يد الرب، وتعبير عن غضبه (آية 5) ورسول يجلب رسالة منه (آية 6) لتأديب يهوذا. بالطّبع من وجهة نظر الملك الأشوري سنحاريب لم يكن أي من هذه الأمور يحدث. لقد كان قائد أعلى، لدولة قوّية ولثّقافة أقوى، وانتصاراته كانت مستَحقة. لكن هنا نرى أيضًا الله وهو يعتبره مسؤولاً عن "عظمة قلبه" (آية 12). تحت سلطان الله المطلق، سيتم استخدام قوّة أشور لمقاصد الله الفدائية (آية 6، 12)، لكن كبرياء أشور أيضًا ستتم معاقبته (آية 12- 15). إذن نرى أنَّ الملك سنحاريب هو أداة في يد الرّب وفي الوقت ذاته شخصًا مسؤولاً عن أفعاله. كما نرى الله إلهًا ليس متسلِّطًا فحسب على كل الأمم، لكنّه أيضًا قدوس بلا أدنى شائبة أو شك.

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCCx، و CSM)**

لقد تمَّ تذكيرنا في بداية هذه الدّراسة ومرارًا أخرى في بداية هذا الدّرس بمخاوف "سيف" أنَّ الكثيرين من الناس ينزعجون من الخطية والحرب والقسوة والألم الواردة في العهد القديم.

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

كيف يمكن لكتاب يفترض أنَّه يخبرنا عن مقاصد الله الفدائية أن يكون ممتلئًا هكذا بالخطية وبسفك الدماء؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ها هي ثلاث نقاط إضافية للتفكير فيها بشأن إجابة هذا السؤال:

1) أولاً، مثلما حدث مع سيف في أوّل هذا الدّرس، فإنَّ مجدي في هذه الدّراسة، وكل شخص يمكن أن يرفض العهد القديم بسبب أنَّه بالغ العنف أو مليء بالحرب. لابد أن نكون حريصين ألّا نرفضه من أجل أنَّه بالغ الواقعيّة. العهد القديم، بل والكتاب المقدّس كله هو كتاب يتعامل مع العالم الحقيقي والعالم كما هو بالفعل، وليس مع عالم خيالي.
2) ثانيًا، الكتاب المقدّس لا يؤيد بالضرورة سفك الدماء والعنف المسجَّل به. كما لاحظنا من قبل في الدّرس الذي تحدّثنا فيه عن قصة العهد القديم. إن ما لم يذكر الكاتب صراحة، في العادة يكون النّص الوارد في الكتاب المقدّس لا يحدّد إن كان العنف المدوَّن أخلاقي أم لا. يترك لنا الأمر لنميّز إن كان هذا الفعل صحيحًا أم خاطئًا من السّياق المباشر للقصة، والسّياق الأكبر للسِّفر، والكتاب المقدّس بأكمله.

أمثلة من الكتاب المقدّس تتعلّق بهذه النقطة، انظر إلى التمارين في قسم " لكي تذهب أبعد" في آخر هذا الدّرس.

3) ثالثًا، كما ذكرنا من قبل، نقرأ الكتاب المقدّس في سياق قصة الكتاب المقدّس كلّها. هذه القصة توصِّل لنا حُكم الله للعالم، وفقًا لشخصيته الأخلاقية المقدّسة. نحتاج لأن نتذكَّر بأنَّه على الرّغم من الوحشية تجاه أعداء شعب الله المختار وأنَّها تبدو مرعبة، إلّا أنَّها كانت متوافقة مع شخصية الله الأخلاقية.

مثال موجز على هذا الأمر يمكن أن نراه في معاملة العمونيين في يشوع 6. ليس مجدي هو الوحيد الذي ينكمش أمام المشهد الموصوف في غزو يشوع لكنعان. مهمّة يشوع من الله كانت أن يقتل كل إنسان، رجل أو امرأة أو طفل. (يشوع 6: 21) لكن هذه الأحداث البشعة تأتي كنهاية لقصة طويلة بدأت في تكوين 15: 16.

**نشاط تعليمي رقم 12 (CCC) اقرأ تكوين *15: 16***

ماذا يقول الرب لإبراهيم عن العمونيين؟

.....

.....

غزو وامتلاك أرض العمونيين في هذا الوقت كان سيُعتبر ظلمًا. لكن بعد 400 عام "اكتملت" خطية العمونيين أو وصلت مداها. لهذا ننقاد لفَهم مفاده أنَّه على الرّغم من نهايتهم البشعة، إلّا أنَّها كانت ببساطة أجرة خطيتهم. (انظر رومية 6: 23). في حالة إن كان لدينا أدنى شك في عدالة ما يبدو لنا بالغ الوحشية، تكوين 18: 25 يقول الأمر بطريقة بالغة الوضوح: "أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْل؟" (تكوين 18: 25).

## تاريخ فشل

يذكِّرنا كل هذا بالنقطة الأخيرة عن نوعية التاريخ الذي نراه في العهد القديم. وهي أنَّه تاريخ فشل. كما رأينا في 1 صموئيل 8: 5، وفي 12: 12 أنَّ إسرائيل العهد القديم طلبوا ملكًا لأنَّهم فكَّروا أنَّه (مثل الأمم المحيطة بهم) لو كان لديهم ملك فسينجحون. ربّما كان هذا سيحدث لو عثروا على ملك تمكَّن من أداء المهمّة بشكل جيد! مملكة يهوذا (في جنوب المملكة المنقسمة) كان لها نسل ملكي من أبناء داود. على الرّغم من أنَّه كان يعرف "بعرش الرّب" (1 أخبار الأيام 29: 23) فمن النّظرة الأولى يبدو أنَّ هذا النّسل قد مات. في المملكة الشمالية كان المنظر أكثر سوءًا، فالملوك كانوا يحكمون بقوّتهم الذّاتية وبالكارزما الخاصة بهم، وفي الغالب كان حكمهم مليء بالسعي وراء الطموح الذّاتي. هذه الممالك فشلت أيضًا.

إذن نجد في العهد القديم تاريخ مليء بالدّعوة لملك أفضل، حاكم أفضل، يمكنه أن يشبع طموحات الشعب للسلام والأمان ويحكم بالبر. مثل كل فكرة أساسية أخرى في العهد القديم، كانت تلك هي التصعيدات التدريجية للاشتياق للملك الحقيقي (المسيّا).

**نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx، و CSM، و MMC)**

صديقك القديم من أيام الدّراسة يعيش الأن في الجانب الآخر من البلاد. وسمع للتّو أنَّك آمنت بالمسيح. هو يحترمك ويعرف أنَّك شخص عقلاني، وعميق، ومستقيم. فشعر بالمفاجأة أنَّك "فقدت عقلك" وتحولت عن الإيمان والثّقافة اللتان ولدت فيهما واخترت ديانة "أجنبية". واتصل بك ذات ليلة وتحدّاك أن تشرح له لماذا اخترت أن تثق في ديانة مُحرَّفة لها كتاب مُحرَّف، أُعطِيَ لليهود وهو ليس الإعلان الأخير من الله، والذي كبرت وأنت تتلوه منذ طفولتك.

أكتب له رسالة لا تزيد عن صفحتين (A4). في رسالتك تعامل مع انتقاداته وأسئلته بمحبَّة ولكن بوضوح اشرح له كيف ولماذا يعتبر العهد القديم موثوقًا به، وانتقائي، ومُتمركز حول الله، وكيف أنَّه يكشف إخفاقات البشر، وفي نفس الوقت يكشف أمانة الله.

## للمزيد من الدّراسة

لقد ذكرنا أعلاه بأنَّ الله لا يؤيّد بالضرورة أعمال العنف المذكورة في الروايات التاريخيّة. لننظر بالقرب أكثر في حياة داود.

إقرأ 2 صموئيل 11: 27

لدينا هنا مثال أقل شيوعًا حيث يذكر النّص بوضوح للقارئ أو المستمع بأنَّ أعمال داود لم تعجب الرّب .

**نشاط تعليمي 14 (CCC)**

ما يقول النّص بخصوص حكم الله على تصرّفات داود؟

.....

.....

من ناحية، يبدو هذا الأمر واضحًا وكان يجدر بنا أن نعرف ذلك بكل تأكيد. إذن، إدراجه بالنّص هو دليل بأنَّ هذا العمل لم يعجب الرّب البتّة وأنَّه كان عملاً غير أخلاقي وخاطئ.

لكن معظم الحوادث الحياتيّة الأخرى لداود، تَمُر دون أن يعلّق عليها النّص بخصوص أخلاقيّتها. من الواضح في 1 و 2 صموئيل أنَّ الرّب أحضر داود على العرش دون أن يتكبّد عناء ذلك. كما رأينا في الدّرس الأخير بالإضافة إلى العديد من عمالقة الإيمان، كان يؤمن داود بوعد الله، وحفظ الله وعده.

اقرأ 1 صموئيل 24: 4-7 و2 صموئيل 7: 8-11.

يوضّح النّص أنَّ داود كان رجلاً عالمًا بأنَّ الله هو الذي يعطي وهو الذي يأخذ.

**تمرين تعليمي15 (CCC et CCCx)**

أ) كيف يكون هذا واضحًا في 1 صموئيل 24: 4–7، 26: 8–11؟

ولكن بمجرّد أن نراه على العرش، نراه يذهب إلى الحرب ضدّ ما تبقّى من مملكة شاول (2 صموئيل 2: 8 – 4: 12 ). داود يزرع بذور سفك الدّماء التي حصدت الكراهيّة والانقسام.

ب) هل كان عليه أن يشنّ هذه الحروب ضدّ عائلة شاول؟

العهد القديم لا يوافق هذا العمل ولكن فقط يسجّل الوقائع.

ج) لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يذكِّرنا هذا بما تعلّمناه من درسنا الأوّل، أنَّ الكتاب المقدّس ليس مجرّد قصة الله. ولكنّه أيضًا قصة البشر. تاريخ العهد القديم يكشف لنا طبيعة الله وشعبه. وحتى أفضل الناس أخطأوا، واشتهوا، وكانوا قساة وحاقدين. لذلك سَجَّل لهم العهد القديم اخفاقاتهم، وليس نجاحاتهم فقط. وهي نقطة سنرجع لها بعد قليل.

# الدّرس السّابع: قصة دينية: حضور الله المُقدّس مع شعبه

## المفهوم الأساسي

تخبرنا ديانة العهد القديم عن طبيعة الله، ومقاصده لشعبه المختار. في جوهر كل المطالب الدينية الواردة في العهد القديم، نرى رغبة الله أن يسكن في وسط شعبه. لكن بسبب قداسته واستمرارهم في الخطية، فلا يمكنه إلّا أن يكون حاضرًا من خلال تدبير محدّد هو الذّبيحة التي تكفِّر عن خطاياهم.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies(CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم، أنَّ ديانة العهد القديم في الأساس تتركز على رغبة الله في أن يكون حاضرًا في وسط شعبه.

ب. أن تعرف/ تفهم، أنَّ الله في قداسته لا يمكن الاقتراب منه "عندما يرغب" الخطاة في هذا.

ج. أن تعرف/ تفهم، أنَّ الله في العهد القديم دبَّرَ من خلال الخيمة (والتي تحوّلت لاحقًا إلى الهيكل) ومن خلال نظام الذّبائح الموجود، وسيلة للتكفير عن الخطية.

### الاستقامة والنّضوج الرّوحي Character and Spiritual Maturity(CSM)

أ. أن نُفكِّر ونعترف بعدم استحقاقنا للتوّاجد في محضر الله بحسب شروطنا الخاصة.

ب. أن نُسبِّح الله من أجل مبادرته بتدبير طريقة لنا للتواجد في محضره.

ج. أن نُفكِّر ونعترف بالأوقات التي انحرفنا فيها عن الطريقة الصحيحة، التي يجب أن نقترب بها من محضر الله.

د. أن نُخضِع نفوسنا لصلاة التّشفّع المنتظمة، من أجل تقديسنا وتقديس كنيستنا المحلية.

### الإرساليّة ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

اخبر شخصًا من عائلتك أو أصدقائك عما تعلّمته عن الديانة الحقيقية في العهد القديم.

## مُقدِّمة

في الدَّرس الماضي، تعلَّمنا عن كيف أنَّ الله في العهد القديم يُعلن عن ذاته من خلال التاريخ. تعلَّمنا أنَّ هذا التاريخ موثوق به ولكنّه انتقائي ويركِّز على الله. من ناحية هو يرسم صورة لمعايير الله للبشر، ومن ناحية أخرى يرسم صورة للإخفاقات البشرية. كما أنَّه يخبرنا عن مقاصد الله لتحقيق وعده وعن اشتياقات البشر للمسيّا يسوع.

**نشاط تعليمي رقم 1 (MMC)**

تقييم مع مجموعتك التعليمية/ أو مرشدك الرّوحي، اقرأ بعض الأجزاء من الرِّسالة التي تخاطب فيها نقد أحد الأصدقاء للعهد القديم.

في هذا الدّرس سنتعلَّم عمّا تخبرنا به ممارسات ديانة العهد القديم عن طبيعة الله وعن معاييره للبشر. في جوهر كل المتطلبات الدينية للعهد القديم، يمكننا أن نرى رغبة الله في أن يسكن في وسط شعبه. لكن بسبب قداسته وبسبب استمرارهم (استمرارنا) في الخطية، فلم يكن من الممكن أن يكون حاضرًا إلّا من خلال ذبيحة تكفِّر عن خطاياهم.

*في الدّرس الأخير فكَّرنا في "د. مجدي" وزوجته "زكية" وأصدقاءهما بينما كانوا يلتقون لدراسة العهد القديم في بيتهم. في هذا الدَّرس سنبدأ بمتابعة "مجدي وزكية ويعقوب" بينما يسافرون إلى تونس لمؤتمر طبّي. على الرّغم من أنَّه لم يكن مشاركًا في المؤتمر إلّا أنَّ يعقوب تحمَّس للانضمام لمجدي وزكية في إجازة قصيرة في تونس. لأنَّ كلًا من أبيه وأمَّهُ كان لهما أقارب من بعيد يعيشون في تونس. عائلة والدة يعقوب كانت تنتمي لعائلة من المجتمع اليهودي القديم في "جربة" وعائلة والده كانت من نسل عائلة عربية معروفة من نسل الخليفة "معاوية" من "القيروان". وشعروا جميعًا بامتياز كبير لأنَّهم سيقيمون في بيت زوجين مؤمنين هما "عبد العزيز، وعواطف" اللذان يقودان كنيسة بيتية صغيرة في المدينة.*

*بينما كانت المجموعة في طريقها من المطار إلى ضاحية بالقرب من جامع سيدي عقبة الشهير، إلى حيث يسكن عبد العزيز وعواطف، سمعوا لشرح مُفصَّل حول التاريخ الطويل الثّري للقيروان. واستمعوا بكل احترام لسائق التاكسي الخاص بهم، واسمه "محمد"، حين كان يحكي لهم هو والمسافر الآخر، "إبراهيم"، عن سمعة القيروان كمركز للتعلُّم الديني حين كانت تحت سلطة الخليفة معاوية. بالقرب من مسجد سيدي عقبة، تطوَّع يعقوب وسأل سائق التاكسي والمسافر الآخر "هل أنتما وعائلتيكما متدينين؟" "بالطبع!" قال محمد مندهشًا! "هذه أكثر المدن تديُّنًا في المغرب العربي... أسلافي يصلون في هذا الجامع منذ القرن الثّامن..." تردد إبراهيم ثمَّ أضاف" نعم، نحن جميعًا فخورون بميراثنا، لكني لست متديّنًا... على الأقل لست مثل محمد..."*

*بينما فكَّر في نفسه وفي ميراثه الديني... أم يهودية، وأب مسلم غير متديّن، والآن حياته الجديدة كمؤمن بالمسيح، قاطع يعقوب خطبة محمد الدينية بسؤال بسيط "ما هو الدين ولماذا هو مهم على أيّة حال؟".*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCC، CCCx، CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. كيف يجيب الناس على سؤال "ما هو الدين؟" في المنطقة التي نحيا بها؟

ب. هل الدين في الأساس يتعلَّق بالقيام بالفرائض الدينية؟

ج. هل الدين في الأساس يتعلَّق بالمعاملة الطيبة مع بعضنا البعض؟

د. هل الدين لله أم لنا؟ هل يحتاج الله لديننا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*بعد بضعة ساعات، وبضعة فناجين من القهوة، وصل مجدي ويعقوب أخيرًا إلى بيت عبد العزيز وعواطف. أخبروهم عن قصة رحلتهم من المطار وعن الحوارات التي دارت بينهم وبين السّائق. لاحظت عواطف أنَّها كانت دومًا تُصارع للإجابة على أسئلة أصدقائها حول "سهولة الديانة" المسيحية. بعد شرح رسالة الأخبار السارة، كان أصدقاؤها في العادة يقولون أنَّهم يلاحظون، أنَّ الديانة المسيحية تبدو بالغة "السهولة". بعد أن تشجَّعوا جدًا بفعل دراستهم وقراءتهم للعهد القديم. بعد وجبة العشاء، قرر مجدي ويعقوب أن يجلسا معًا مع عبد العزيز وعواطف، ويبحثا عن مكانة وغرض الدين في العهد القديم. شَرَحَ يعقوب بأنَّه كبُر في عائلة بها أم يهودية وأب مسلم، فقد كان يفهم كيف يُفكِّر الكثيرون من الناس في هذه المنطقة بشأن الدين. "لو فهمنا ما قصده الله من عهده مع شعبه في العهد القديم" واستمر في الشّرح "سنفهم كيف يجب أن نُفكِّر في "الدين" كمؤمنين اليوم..." ها هي بعض الأمور التي تناقشوا فيها في هذه الليلة.*

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCCx، و CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. كيف تُغيِّر فهمك "للدين" منذ أن صرت مؤمنًا؟

ب. هل لاحظ أصدقاء عائلتك والذين يعرفون أنَّك مؤمن، في بعض الأحيان أن إيمانك المسيحي يبدو كدين سهل؟

ج. ماذا تعتقد أنَّهم يعنون حين يقولون هذا الأمر؟

د. ✍كيف ترد عليهم، أو كيف سترد عليهم لو قالوا هذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الله يسكن في وسط شعبه

في جوهر العهد القديم، توجد فكرة اشتياق الله للسُّكنى في وسط شعبه.

وفي هذا الدّرس سوف نُظهر أهمية هذا الموضوع، عن طريق العديد من الأحداث في ظهور الله في قصة العهد القديم. دراستنا سوف تجول بنا في التاريخ بكل معانيه. ولذلك ركِّزوا دائمًا على هذا الجدول بعنوان "رؤية شاملة حول تاريخ العهد القديم" حتى يمكن تحديد إطار كل ظهور لله.

**نشاط تعليمي 4 (CCC)**

تذكَّروا العهود العظمى الخمس التي درسناها في الدّرس الخّامس؟

أ) في أيّ من هذه العهود يبرز الله هذه الرغبة الخارقة للعادة في أن يظهر وسط شعبه للمرّة الأولى؟

ب) حدّد العصر الذي يبرزُ فيه هذا العهد ولخِّص حكايته في سطرين أو ثلاثة. (حسب جدول "الرؤية الشاملة")

.....

.....

.....

.....

في قصة العهد القديم، نرى أنَّ الأفعال تتحدّث أكثر من الكلمات. تصميم الأشياء والتفاصيل والأفعال التي نراها في العهد القديم، والتي تمَّ إعلانها بشكل متعمِّد لشعب إسرائيل. وصَّلت بوضوح مقاصد الله وخططه. لاحظ هذا في الوصايا والإرشادات المتعلِّقة بكيفية عمل محلَّة إسرائيل وتخطيطها في (عدد 2)، وفي الأيام التي سبقت بناء سليمان للهيكل في أورشليم. هذه القصة تَبرز في المرحلة التّالية من العهد مع موسى في عصر "مصر والبريّة" وذلك قبل الدخول إلى أرض كنعان، "أرض الموعد".

**الشمال**

نفتالي

أشير

دان

**الشرق**

يهوذا

يساكر

زبولون

**خيمة الرب**

**الغرب**

بنيامين

منسى

أفرايم

رآوبين

شمعون

جاد

**الجنوب**

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCC)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك أجب على السؤال التّالي:

ماذا يكشف لنا هذا الترتيب عن رغبة الله لشعبه؟

.....

.....

الله لم يرشدهم فحسب من بعيد ليشقوا طريقهم إلى أرض الموعد، لكنّه اختار أن يشاركهم رحلتهم. وأن يكون في وسط المحلَّة! إسرائيل العهد القديم كانوا من سكان الخيام، في الوقت الذي أرشدهم الله فيه لكي يعملوا خيمة له في وسط محلَّتهم. الكلمة العبرية التي تترجم في كتابنا المقدّس إلى "خيمة" هي كلمة سُكنى وهي مشابهة للكلمة العربية "**سكن**"، وتأتي من جذر الكلمة التي تعني يسكن، أو يعيش بالقرب من. هذا جوهر قصد الله بين شعبه، فهو يتوق لأن يسكن في وسطهم.

نرى هذا لاحقًا في أيام سليمان، حيث تمَّ استبدال "الخيمة" "بالهيكل" (انظر 1 ملوك 6: 1). لكن مع أنَّ شكل الهيكل لم يكن عمليًا قابل لأن يُحمل (لأنَّ الناس لم يعودوا في حالة حركة دائمة) إلّا أنَّ الفعل (الصورة المنظورة) ظلَّت توّصِل نفس الرّسالة. بينما قام الشعب ببناء بيوت دائمة للاستقرار فيها، كان الرّب يريد أن يكون له أيضًا بيتًا دائمًا في وسطهم. الفكرة هنا **ليست** أنَّ الناس يذهبوا لهذا "البيت" (أو الهيكل) ليكونوا مع الله، لكن أن الله كان يأتي ليكون في وسط شعبه.

**مثال من حجّي**

لتوضيح هذا المفهوم الهام والخاص بسكنى الله في وسط شعبه. دعنا نُفكِّر في رسالة النبي حجّي، والذي استمرت خدمته لسنوات طويلة بعد أن تمَّ بناء هيكل سليمان، في الفترة التي حدثت بعد "العودة" (انظر الجدول "رؤية شاملة للعهد القديم") في زمانه كان الهيكل مهدومًا، بعد أن دمَّره البابليون منذ 70 سنة (عام 586 ق.م.) حين سُبي الشعب إلى بابل. لكن حين سقطت بابل في نهاية المطاف تحت يد كورش ملك فارس عام 539 ق.م، سُمِحَ للشعب بالعودة "للوطن" (انظر هذا في 1: 1– 3) ووعظ حجّي بهذه الرّسالة بعد 19 سنة من عودة الشعب إلى أرضهم.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCC و CCCx)**

أ. في حجي 1، كيف يظهر لنا النّص أنَّ:

1) الاقتصاد يعاني.

2) الشعب غير راضٍ.

3) الغرور/ الكبرياء خرج عن السيطرة

اكتب الكلمات أو العبارات التي تعكس هذه النقاط.

ب. لماذا، وفقًا لرأي الرّب، كان كل هذا يحدث؟ (انظر حجي 1: 4)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ما هو واضح من رسالة حجّي، أنَّ الأمر الذي منع الناس من بناء الهيكل (بيت الرّب) لا يتعلَّق بالفقر، لكن بافتقار الرغبة لفعل هذا. في الحقيقة يمكننا أن نرى، أنَّ الشعب كانوا في راحة ماديّة. كانوا يعيشون في بيوت "مغشاة" (حجي 1: 4)، وهي البيوت المبنية بالأحجار والمغشاة بالخشب من الداخل. لكن على الرّغم من هذه الرفاهية الشخصية إلّا أنَّ بيت الرّب مازال مهدومًا! المشكلة بالنسبة لحجّي لم تكن أنَّ العبادة وجميع شعائر الدين وإجراءاته لا يمكن القيام بها في ظل المبنى، وهو في هذه الحالة، لكن مشكلته كانت أنَّ أولويّات الشعب كانت تُظهر، أنَّهم ليسوا مهتمين بما يضمن وجود مكان سُكنى لله الحي في وسطهم بالطريقة التي صممها هو لذلك. في الأساس كانوا يختارون الحياة بدون الله، بدون حضور وبركة الله.

كما يعكسه هذا هو أهمية وجود "بيت" للسكن في عيني الرّب، ليسكن في وسط شعبه. الأمر ليس متعلِّقًا بأهمية وجود مبنى جميل أو رموز دينية معيّنة. الله ليس مهتمًا بأن يكون مراقبًا سلبيًا للأحداث ويعبده شعبه من بعيد، لكنَّه يفضَّل أن يكون هو مصدر رفاهية شعبه، وسلامتهم، وشبعهم.

**نشاط تعليمي رقم 7 (CCC، CCCx، و CSM)**

انظر إلى الكيفيّة التي يوضِّح بها حجّي هذا الأمر في حجّي 2. اقرأ حجّي *2: 18، 19.*

أ. ماذا سيحدث لو جعلوا بناء بيت الرّب أولويّة؟

ب. هل تعتبر بناء بيت الرّب أولويّة عن بيتك الشخصي؟

ج. ما التّشابه أو الاختلاف بين هذا وبين ما يطلب الرّب من إسرائيل العهد القديم أن يجعلوه أولويّتهم؟

د. لو أنَّ هذا لا يتعلَّق بالمبنى المادي حيث تلتقون ككنيسة، لكنّه يتعلَّق بالكنيسة نفسها، فكيف يمكنك أن تضع "بناء بيت الرّب" هذا كأولويّة في حياتك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الله "في بيته" ولكنّه "ليس مع" شعبه

يبدو أنَّه أمر غريب جدًا، بل ويبدو كأنَّه نوع من التّجديف، للكثير من الناس في منطقتنا من العالم، حين نتحدّث عن الله القدير، وهو يسكن في وسطنا. نحتاج لأن نُدرك أنَّه بالنسبة لإسرائيل العهد القديم، لم يكن هذا أقل صعوبة، وفكرة أنَّ الله يسكن في وسط شعبه، لم تكن فكرة عادية ولا فكرة معتادة (مألوفة) على الإطلاق! الجزء الثّاني من سفر الخروج، يُقدِّم لنا تفاصيل عن كيف يجب بناء خيمة الرّب (التي هي مسكن الرّب في وسط شعبه). خروج 25– 31 يصف بالتفصيل ما يحتاجونه لبناء "الخيمة" وخروج 35– 40 يصف كيف يجب أن يتمّ إكمال تركيب أو بناء الخيمة. حدّد موقع الإطار التاريخي وذلك حسب الجدول "رؤية شاملة"

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCC، CCCx، و CSM)**

اقرأ خروج 25 :8، 9 و 39 و 40 : 16

أ) ما هي التفاصيل الهّامة في التحضير، وذلك حتى يأتي الرّب لمسكنه؟

ب) حسب رأيكم، لماذا كان من الهّام أن تُتّبع الأوامر بدقة؟

في خروج 29: 42، 45 نرى وعود الرّب بأن يأتي إلى خيمته، ويلتقي مع شعبه. يقول "حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لأُكَلِّمَكَ هُنَاكَ... وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا".

ج) ماذا يقول خروج 29: 46 أنَّه الغرض الأساسي من أنَّ الله أخرجهم من أرض مصر؟

د) لكن حين تمَّ استكمال مشروع بناء الخيمة، وحَلَّ مجد الرّب، وأتى داخل الخيمة، ماذا يقول خروج 40: 35 عن موسى، بغض النّظر عمّا يقوله عن الشعب ودخولهم إلى خيمة الرّب؟

هـ) هل أنت معتاد بشكل تلقائي على الاقتراب من محضر الله كثيرًا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لاحظ أنَّه يكرِّر ستّ مرات في الإصحاح 39 (في نهاية كل فقرة) أنَّ موسى فعل كل شيء "كما أمر الرب".

إذًا حتى موسى لم يكن بإمكانه الوصول بشكل كامل إلى الرّب. لو لم يكن موسى قادرًا على هذا فكم بالحري يحتاج الأمر من بقيّتنا للدخول إليه؟ الرّب كان "في بيته" بين شعبه، ولكنّه لم يكن متاحًا، للوصول إلى كل شخص يرغب في الدخول له بحالته أو شروط الخاصة.

**الله هو** صاحب المبادرة **وهو** القدوس

لكي نشرح جوهر الدين في العهد القديم، نحتاج لأن نُفكِّر في كيف أنَّ الله أخذ المبادرة، وكيف أنَّه هو القدوس الأوحد. لكي يمكننا أن نفعل هذا دعونا ننظر إلى حدثين في العهد القديم، الأوّل في خروج إصحاح 3، والثّاني في خروج 19.

اقرأ خروج *3*

في هذه القصة يلتقي موسى وجهًا لوجه مع الرّب للمرّة الأولى. وهنا لدينا عليقة (شجرة) مشتعلة ولكنّها لا تحترق. وما رآه موسى في الحقيقة كان شعلة، لا تحتاج لوقود لتستمر في الاشتعال. كانت شعلة ذاتية الاشتعال. شعلة حية!

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCC) اقرأ خروج *3: 2- 5***

بينما اقترب موسى من الشُّعلة وسمع صوت الرّب، ما الذي قاله الله، بأن هذه الشُّعلة تمثِّله؟

.....

.....

الآن اقرأ خروج *19*

هذه قصة أخرى لحضور الله وهو يأتي كشعلة نار، لكن هذه المرّة على جبل سيناء.

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCC) اقرأ خروج *19: 8***

أ. كيف كان حضور الله على جبل سيناء منظورًا للشعب؟

بعض المفسرين المعاصرين للكتاب المقدّس، اقترحوا أنَّ الدُّخان والنّار كانا لنشاط بركاني على الجبل.

ب. كيف تناقض القصة الوارد في خروج 19 هذه الفكرة؟ (انظر بالتحديد إلى خروج 19: 20)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الرّسالة في هذين اللقائين مع الله كانت واحدة. الله القدوس، أتى في وسط شعبه. لهذا أمر الله في خروج 19: 23 الناس، بأن يضعوا حدودًا حول الجبل لكي يقدّسوه. كان الله في وسطهم ولكن بسبب قداسته ابقى الشعب بعيدًا.

بمجرّد أن تمَّ بناء "خيمة الاجتماع أو خيمة الرّب"، لم يعد جبل سيناء هو المكان الذي يلتقي فيه الشعب بحضور الله. لكن "الرّسالة" التي أتت في جبل سيناء ظلّت معهم. إنَّ الله القدوس قد أخذ المبادرة، ليأتي في وسطهم مرّة أخرى، ولكن بسبب قداسته، وبسبب خطيتهم، لا يمكنه الاقتراب منهم في ظل حالتهم الرّاهنة!

بينما نقرأ بقيّة القصة، نرى أنَّ حضور الله في خيمة الاجتماع كان في السحابة. في قلب هذه السحابة كانت نار الله (انظر خروج 40: 35، 38) في وسط شعب الله تمامًا. (انظر عدد 2: 17، 10: 21) الله كان يسافر ويرتحل مع شعبه، ولكنّه القدّوس ولابد أن يبقي مسافة بينه وبينهم.

لكي نفهم هذه القدّاسة بشكل أفضل، يجب أن نتأمَّل في الطريقة التي صمم بها الرّب خيمة الاجتماع. كما اكتشفنا من قبل في العهد القديم، في العادة تتحدّث الأفعال أعلى من الكلمات.

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCCx، CSM) اقرأ خروج *25- 31***

الأن ناقش مع مجموعتك التعليمية ما يخبرنا به شكل خيمة الاجتماع عن الله وعن الشعب؟

.....

.....

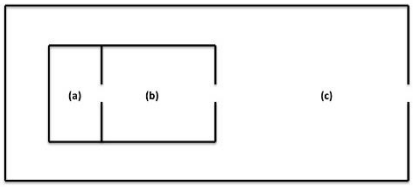
.....

.....

.....

.....

الشكل الوارد أدناه سيعطينا فكرة عن تصميم خيمة الاجتماع:




في الجزء (c) يمكننا أن نرى السّاحة الخارجية، وفي الجزء (b) نرى "القدس". وكان الجزء الأوّل من الخيمة نفسها، وأخيرًا في الجزء (a) لدينا قدس الأقداس أو المكان الأكثر قداسة (انظر لهذا في خروج 26: 31- 33). في قلب خيمة الاجتماع في "قدس الأقداس" أمر الله موسى أن يَضع قطعة من الأثاث – هي "تابوت العهد" كان التّابوت يَضُم الألواح الحجريّة التي كُتِبَت عليها الوصايا العَشر. (انظر خروج 25: 10- 22). لم يكن هناك أي شيء آخر في قدس الأقداس. في الديانات الوثنية، في هذا الوقت، وحتى اليوم، المكان

الداخلي من المعبد (قدس الأقداس) في العادة يضم تمثالًا للإله. هنا وبدلاً من المجيء وجهًا لوجه مع تمثال، نجد كلمة الله– قانون الله الأخلاقي.

إنَّ السبب وراء عدم دخول أي شخص إلى قدس الأقداس، هو أنَّه ليس هناك من يستحق الدخول! لم يكن هناك مَن هو بار وقدوس بما يكفي للوقوف في محضر الله. في "قدس الأقداس" هنا قداسة الله تكون حاضرة في قداسة الوصايا. وهي التي تعبِّر عن معايير الله المقدّسة لحياتنا. (انظر لاويين 19: 2) حتى تتحقّق مطالب النّاموس، ويتمّ عمل شيء ما للتّعامل مع الطريقة التي كسرها بها البشر. يظل الباب للدخول لمحضر الله مغلقًا في وجوهنا.

## الله القدير يدبر ذبيحة للتكفير عن الخطية

بالطبع دبَّر الله طريقة لشخص واحد يمثِّل الشعب ليدخل إلى "قدس الأقداس" كاتب الرّسالة إلى العبرانيين يُلخِّص تدبير الله.

**نشاط تعليمي رقم 12 (CCC، CCCx، و CSM)** اقرأ عبرانيين *9*

أ. وفقًا لكاتب الرّسالة إلى العبرانيين، من هو الذي كان يسمح له بالدّخول إلى قدس الأقداس؟ (اقرأ عبرانيين 9: 1– 10)

ب. هل يدخل كل مدة معيّنة؟ ما مقدارها؟ وما الشروط؟

ج. لماذا تعتقد أنَّ الله جعل من الصعب للغاية لبني إسرائيل أن يقتربوا منه؟

د. بناءً على ما سبق، هل هناك مَن هو مقدَّس بما يكفي للاقتراب من الله؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ خروج 25: 17– 22

هنا نرى تابوت العهد في وسط "قدس الأقداس" وكان يَضُم الوصايا العَشر، وكان له غطاءٌ بالغ التميُّز. كان يعرف باسم "غطاء الكفّارة" وكان مصممٌ ليناسب التّابوت بشكل كامل (انظر آية 17). بهذه الطريقة كان يوفِّر غطاءًا للشّريعة المقدَّسة الموجودة في التابوت. "غطاء الكفّارة" لهذا كان يستر الخطية التي كان يرتكبها الشعب في مواجهة الدينونة المقدّسة من ناموس الله. الفكرة في "الغطاء" هنا ليست أن يحمي الناس ببساطة من قوّة الشّريعة، ولكنّه أيضًا كان يتعامل مع الخطية. كان هو التعبير المّادي والرّمزي، عن الكيفيّة التي دبَّر الله بها "كفّارة" للخطية. تمَّ دفع ثمن "يغطي" الدين، وليس مجرّد التّظاهر بأنَّه لم يكن موجودًا أو محاولة التعويض عنه بموازنة الخطية بالأعمال الصالحة، لكن إلغاؤه بدفع ثمن كامل مساوٍ للتعدِّي أو أكثر.

**نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx، و CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. كيف يختلف هذا المفهوم الوارد في جوهر الدين في العهد القديم، عن الطريقة التي يفكَّر بها ويتعامل بها معظم الناس في هذه المنطقة من العالم مع الخطية؟

ب. تحدث عن أمثلة ترى فيها هذا الأمر يحدث في عائلتك الأكبر أو بين أصدقائك في هذه المنطقة من العالم؟

ج. ما الطُّرق التي تُلاحظ بها الموقف القديم من الخطية ومحاولات "إعادة الميزان" إلى اتزانه مع الله أو مع الآخرين، والتي يحيا بها مؤمنون آخرون تعرفهم؟

د. كيف تعتقد أنَّه يمكن أن تقدِّم مثالاً للحياة، بفهم مختلف لله ولطَّريقته في التّعامل مع خطايانا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لكن ماذا كان هذا الثَّمن الذي تمَّ الحديث عنه في خروج 25؟

## الله القدوس "يَعبر" بدم الحمل

لقد كان تدبير ذبيحة كاملة. هذا ما نراه بوضوح في حدث محوري في العهد القديم. وهو الذي يتردّد ذكره عبر الكتاب المقدّس كله. الفصح (العبور).

**اقرأ خروج *12***

السّياق الخاص (بخروج *12*) هو أنَّ الرّب كان مستعدًا لإجراء القضاء على مصر (انظر آية 12). هذه القصة تشرح، كيف يمكن للمؤمنين أن يكونوا في أمان في هذا اليوم المرعب. والذي سيأتي فيه الرّب للدينونة. هناك ثلاث كلمات ستساعدنا على فَهم ما يحدث في هذا الحدث. وهي "الرّضا"، و"الأمان"، و"البدليّة".

الرّضا

الرّب دبَّر طريقة لإرضاء غضبه المقدَّس على الخطية. في آية 7، نرى أنَّه يتم إخبارهم أن يرشوا دم حمل مذبوح على الباب. لأنَّ آية 13 تقول "وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا". لاحِظ أنَّ هذا لم يكن عملاً تفضيليًّا للإسرائيليين، ببساطة لأنَّهم إسرائيليين، وليسوا مصريين. لا. "فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ". وليس حين يراهم، بل حين يرى الدَّم. هناك أمرٌ ما في الدَّم يجعل الرّب يتحوَّل من الدينونة للرّضا.

**الأمان**

آية 23، توضِّح أنَّ الرب قد رضي من خلال الدَّم، فالشعب صار في أمان. لو ظلَّ الشعب تحت الدَّم المسفوك، فالمُهلِك لا يمكنه أن يؤذيهم.

لكن مازال ليس من الواضح بالتحديد، لماذا يجعل دم الحمل الرّب يرضى، ويحفظ شعبه في أمان. نبدأ في رؤية الإجابة في آية 3، و4.

**البدليّة**

يبدو أنَّ هناك مساواة بين الحمل الذي مات، وبين الشعب الذي تتم حمايته تحت دم هذا الحمل. الحمل كان لابد أن يؤكل بعدد مُحدّد من الناس في البيت، ومع احتياجهم (كل ما يأكله كل شخص). وعلى العكس في آية 30 نرى ما يحدث للمصريين، ليس فقط لأنَّهم لم يكونوا من بني إسرائيل، ولكن لأنَّهم رفضوا طاعة كلمة الرّب. في بيوت المصريين كانت هناك جثّة ميّتة للابن البكر. في بيوت من أطاعوا كلمة الرّب، كانت هناك جثّة ميّتة للحمل الذي تمَّ اختياره للذّبح وهو "بديل". هكذا تُمحى الخطيئة (تُنزع الخطيئة من حساب المقترف

وذلك على حساب الحيوان البريء الذي تقع التّضحية به). هذه الفكرة الخاصة بالبدليّة واضحة في العهد القديم. الإسرائيليين لم يكن بإمكانهم أن يغفلوا ما كان يحدث هنا، ولا يمكننا نحن أيضًا أن نغفله. في خروج 4: 22، نسمع الرّب وهو يدعو إسرائيل العهد القديم بأنَّهم "ابنه البكر". في الفصل نرى موت الحمل "البديل" ليستر إسرائيل العهد القديم (ابنه البكر) من ضربة موت الأبكار في مصر.

**نشاط تعليمي رقم 14 (CCC، CCCx) اقرأ لاويين *17: 11***

أ. كيف تمتد تلك الآية لتشرح الأفكار التي كُنّا نناقشها؟

ب. ماذا تقول عن تأثير وأهمية دم الحيوانات أمام الله؟

ج. ماذا تقول عن المساواة بين دم الحيوان الذي يُقدَّم كذبيحة وبين ستر الخطية والكفّارة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الله القدوس يُدبِّر يومًا للكفّارة

أكثر تعبير بصري عن تدبير الله من خلال الذبيحة يمكن أن يُرى في يوم (عيد) الكفّارة.

**اقرأ لاويين *16***

مرّة في السنة كان رئيس الكهنة يكفِّر عن الشعب كله، من خلال ذبيحتين حيوانيتين في احتفالين. واحدة منهما كانت تُخَبّأ بعيدًا داخل الخيمة، والثّانية كانت أمام عيون الجميع.

المشكلة الأساسية في خطيتنا هي أنَّها تكسر قانون الله المقدّس، والإساءة التي يسببها هذا له، فالذّبيحة الأولى كانت أمامه في "قدس الأقداس". ومرّة في السنة كان رئيس الكهنة يحمل دم ذبيحة الخطية (16: 15) عبر الستار الفاصل إلى "قدس الأقداس" والذي نجد فيه "غطاء الكفّارة" في أقدس مكان، كما رأينا من قبل، أنَّه كان يُغطي الخطية الخاصة بالشعب من القوانين المقدّسة لنّاموس الله.

لكن هذه الذبيحة كانت مرئية فقط لرئيس الكهنة والرّب. وكان الله يُريد للمجتمع بأسره أن يفهم أهمية ما يحدث وراء الستار. لذا أمر بالذبيحة الثّانية، والتي كان على رئيس الكهنة فيها أن يضع يديه على رأس حيوان آخر ويُقِر بخطايا جميع الشعب (انظر 16: 2– 22). الحيوان يصبح هو "حامل الخطية"– الخطايا الخاصة بالذنب تنتقل إلى الحيوان البريء– وتُحمَل بعيدًا عن الشعب.

على الرّغم من أنَّ هذه كانت ممارسة جماعية، إلّا أنَّ نفس هذا النّمط كان يُتَّبع في الذّبائح الفردية التي يتم تقديمها من قبل شعب الرّب في العهد القديم. يمكنك أن ترى هذا في لاويين 1: 4؛ 3: 2؛ 4: 4، 24، 29.

كان تدبير الله للشعب عميقًا وواضحًا ورحيمًا. مات واحد عوضًا عن الآخر. الخاطئ كان يُقِر بخطيته (ذنبه وانفصاله عن الله)، وكانت الكفّارة تتم من خلال ذبيحة حيوانية. هذا هو جوهر وقلب ديانة العهد القديم.

**نشاط تعليمي رقم 15 (CCCx، و CSM)**

أ. ✍مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي، ناقش كيف يختلف أو يتّفق هذا الفَهم للدين عن فكر غالبية من يعيشون في منطقتنا من العالم؟
اقرأ عبرانيين *9* مرة أخرى.

ب. كيف يُقارِن كاتب الرّسالة إلى العبرانيين بين خدمة رئيس الكهنة في الخيمة "الأرضية" وبين خدمة المسيح في الخيمة "الكاملة"؟

ج. هل أنت ممتن لأنَّ الله دبَّر لنا طريقًا يمكننا من خلاله الوصول إليه؟

د. كيف يمكنك التعبير عن هذا الامتنان والشكر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**نشاط تعليمي رقم 16 (CCCx، و CSM)**

في مذكراتك اكتب ما يلي:

أ. أي عنصر من عناصر الدين في العهد القديم تحداك (بَكَّتَكَ) أكثر من غيره؟

ب. أي عنصر كان سببًا في تشجيعك أكثر من غيره؟

ج. كيف يحتمل أن يؤثر هذا على فهمك للعبادة الجماعية؟

د. ما الذي يحتاج لأن يتغيّر أو يتحوّل في فهمك للدين؟

**نشاط تعليمي رقم 16ب (MMC)**

في هذا الأسبوع أخبر أحدهم من عائلتك أو من أصدقائك عمّا تعلّمته عن الديانة الحقيقية في العهد القديم.

# الدّرس الثّامن: قصة عبادة: المزامير شخصية، وممتلئة بالفرح، والأمانة

## المفهوم الأساسي

العبادة في العهد القديم كما نراها في المزامير، تُغطّي جميع أنواع المشاعر الإنسانية، بدءًا من التعبيرات المفرطة عن الفرح، إلى الارتباك والتشويش. وبحث النفس عن شيء مفقود، والألم والمعاناة، وكذلك الغضب والنقمة في مواجهة الظلم. من خلال كل هذا تُعلّمنا المزامير أن نأخذ كل مشاعرنا للرّب. ونوّجهها إلى ملك أكثر برًا وكمالا وانتصارًا وحضورًا ويمكنه أن يرضي كل اشتياقاتنا.

## أهداف الدّرس:

### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies(CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم، أنَّ العبادة في العهد القديم، كانت في الأساس تركّز على تعظيم الله في كل الظروف.

ب. أن تعرف/ تفهم، أنَّ العبادة في المزامير، تتعامل مع وتعبّر عن كل أنواع الخبرات البشرية، من الفرح الطّاغي، وحتى أعماق الاكتئاب.

ج. أن تعرف/ تفهم، مضمون وسياق المزامير.

د. أن تعرف/ تفهم، الطريقة التي تشير بها المزامير إلى يسوع.

هـ. أن تعرف/ تفهم، ما هي الأمور المشتركة في العبادة الأمينة في كلا العهدين القديم والجديد، وما الأمر الفريد في العبادة في العهد الجديد والقاصر على سياقات ثقافية محدّدة.

### الاستقامة والنّضوج الرّوحي Character and Spiritual Maturity(CSM)

أ. أن ندرك أنَّ رغبتنا في العبادة عادة ما ترتبط بمشاعرنا.

ب. أن نتوب عن محدودية عبادتنا، وارتباطها بهذه المرّات والأوقات التي "نشعر" فيها بالرغبة في العبادة.

ج. أن نطلب من الله أنَّ يُرينا متى وكيف يمكننا أن نعبده في كل وقت وكل مكان.

### الإرسالية ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

أ. اكتب قصيدة أو رثاء تكشف عن وتعترف بأعماق خطيتك الشخصية، وخطايا كنيستك وخطايا أُمَّتك.

ب. تعلّم أن تقضي بعض الأوقات في العبادة الشخصية، التي تستكشف فيها جميع أنواع المشاعر. وتأتي بها جميعها أمام الله.

ج. تعلّم أن تقود أوقات العبادة، التي تتعامل مع مختلف أنواع المشاعر. وتأتي بها جميعها أمام الرّب.

## مُقدّمة

في الدّرس الماضي، تعلّمنا عن ما تخبرنا به ديانة العهد القديم. عن طبيعة الله ومقاصده، بأن يسكن في وسط شعبه المختار، وتدبيره لذبيحة تكفِّر عن الخطية لكي يمكن لهذا أن يحدث.

**نشاط تعليمي رقم 1 (MMC)**

تقييم مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي إمّا أن:

أ. تقرأ بعض أجزاء من مذكراتك (نشاط تعليمي رقم 15) من الأسبوع الماضي، أو

ب. تقوم بإخبارهم ببعض الحوارات، التي دارت بينك وبين أصدقائك. حول الديانة الحقيقية في العهد القديم.

في هذا الدّرس، سنُفكِّر في العبادة في العهد القديم، وما تخبرنا به المزامير بالتحديد، عن العمق الذي تتمتع به العبادة في العهد القديم. سنكتشف معًا أنَّ المزاميز تتعامل مع نطاق واسع من المشاعر الإنسانية. بدءًا من التعبيرات المفرطة عن الفرح، إلى الارتباك والتشويش. وبحث النفس عن شيء مفقود، والألم والمعاناة، وكذلك الغضب والنّقمة في مواجهة الظلم. من خلال كل هذا سنكتشف كيف تعلّمنا المزامير، أن نأخذ كل مشاعرنا للرّب ونوجهها إلى ملك أكثر برًّا وكمالًا وانتصارًا وحضورًا، ويمكنه أن يُرضي كل اشتياقاتنا.

*لقد سافرنا مع الدكتور مجدي وزوجته زكية، وصديقهما المؤمن يعقوب إلى تونس في الدّرس الماضي. ورفقناهم حيث أقاما لدى عبد العزيز وعواطف، في القيروان. في هذا الدّرس يعقوب كان عليه العودة إلى فلسطين ليواصل عمله. لكن مجدي وزكية بقيت لهما بضعة أيام متاحة فقرّرا زيارة الجزائر قبل عودتهما. تمّت دعوتهما من قبل "أرزقى" وهو مؤمن مسيحي. التقاه مجدي في باريس العام الماضي، وكان مؤمنٌ ملتزم يُدير شركة ترجمة في بيجاية. وكان ينتمي لكنيسة متنامية في واحدة من كبرى مدن بيجاية.*

*سافر مجدي وزكية إلى الجزائر مبكرًا يوم الجمعة. وكانا سيلتقيان بصديقهما الجزائري الذي سيقودهما عبر رحلة بالسيارة لمدّة 4 ساعات، ليصلوا إلى مدينته بمنطقة القبائل. بينما تحركوا بعيدًا عن مدينة الجزائر عبر التلال في منطقة القبائل. شعرا بالانبهار من جمال الطبيعة في هذا الجزء من الجزائر. واستمتعا بأرزقي وهو يحكي لهما، كيف أتى للإيمان في العقد المظلم "التسعينات" من خلفية دينية تقليدية. والتي انقلبت فيها عائلته على ذاتها بسبب التّطرّف الديني. كما استمتعا بالاستماع عن الاعتراف الرسمي المتزايد بالكنيسة في الجزائر منذ عام 2006. حيث صارت الكنيسة البروتستانتية في الجزائر الآن معترف بها بنسبة 100 %.*

*لكن رغم أنَّه كان يبدو أنَّ هناك الكثير من الحرّية، والتي كانت تزيد عن الحرّية المتاحة للمؤمنين في غزة. إلّا أنَّ مجدي وزكية سمعا أيضًا عن صراعات حقيقية تواجه المؤمنين الجزائريين. في نفس هذا العام، 2006، وضع المشرعون ضغوطًا على المؤمنين، حيث منعوهم من التجمّع في الكنائس غير المسجلة. وجعلوا أيضًا التبشير بالإنجيل في العلن أمرًا مجرمًا بحكم القانون. سواء من خلال الوعظ أو توزيع الكتب المقدّسة أو المواد المسيحية المطبوعة. أرزقي أخبرهما عن صديقين آخرين هما، حميد ومحمد واللذان كانا في السجن. حميد محكوم عليه بخمس سنوات، لأنَّه كان معه كتب مقدّسة في سيارته. وكان يلتقي بالمؤمنين في مكان العمل، ومهند كان في السجن لثلاثة أشهر فقط بتهمة "التبشير". على الرّغم من أنَّ مهند لم يكرز أبدًا بشكل علني ولم يوزع أي مواد مكتوبة، إلّا أنَّه أُعتقل، لأنَّ جيرانه كانوا يعرفون أنَّه قسيس، وهو لم يخجل من إيمانه.*

*في وقت لاحق من هذا اليوم، انضم مجدي وزكية لإخوات أرزقي، ومؤمنين آخرين في الكنيسة المحلية، لحضور اجتماعهم الأسبوعي. شعرا بالانبهار من الفرح والحماس والحرارة التي كان يتمتع بها المؤمنين الجزائرين في اجتماعاتهم. كما شعرا بالذّهول من عدد الناس الذين كانوا في الاجتماع. ومن الحرّية التي يبدو أنَّهم كانوا يتمتعون بها للّقاء والعبادة. لابد أنَّه كان هناك ما يقرب من 300 شخص، مكدسين في هذ الدّور السُفلي لتلك الفيلا الكبيرة. كان الوعظ باللغتين العربية ولغة القبائل وبمُساعدة المضيفين الآخرين، تمكّنّا من متابعة أغلب ما يُقال باللهجة الجزائرية. كانت هناك شهادات مشجّعة لأشخاص جُدد أتوا للإيمان. وكانت هناك شفاءات معجزية في بعض العائلات.*

*حين عادوا لبيت أرزقي كان علي قد انضم لهم، وهو من الشيوخ المعلمين في الكنيسة. سأل مجدي وزكية أرزقي لماذا لم ياتِ معهما للعبادة في الكنيسة. ورد أرزقي "لم أكن في مزاج يسمح لي بالعبادة اليوم..." لقد سمع للتّو عن تاريخ إطلاق سراح حميد من السجن، وعرف أنَّه تأجَّل مرّة أخرى. وتحدّث علي لأرزقي برفق... "كان بإمكانك أن تنضم للإخوة والإخوات هذا المساء.. بغض النّظر عن حالتك المزاجية..." ثمَّ التفت إلى مجدي وزكية وسألهما "هل تمانعان لو قضينا بعض الوقت في التفكير والتحدُّث والصّلاة معًا الأن قبل أن ننطلق للبيت؟" وافق مجدي وزكية بكل سرور وامتنان لقضاء وقت أكبر في الشركة. ثمَّ فتح علي المزامير، وبدأ يشجّع أرزقي ومجدي وزكية وبقية العائلة عن معنى العبادة الحقيقية في المزامير.*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. هل كان أرزقي محقًا في ألّا يذهب للعبادة الجماعية بسبب شعوره بالحزن؟

ب. هل نعبد الله فقط حين نشعر "بالرغبة" في هذا الأمر؟

ج. لماذا يمكن أن يكون من الصعب، أن نعبد الرّب مع أخوة وأخوات آخرين حين نشعر بالحزن أو الاكتئاب؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*هذه بعض الأمور التي شرحها علي للمجموعة...*

المزامير نافذة للعبادة لشعب الله في العهد القديم. من خلال المزامير ننال منظورًا رائعًا عن طبيعة العبادة في العهد القديم. هنا نرى نطاقًا شاملاً من المشاعر التي يتم التعبير عنها بالكثير من الطُّرق. فتلك المزامير تُخجلنا نحن في بيئتنا المعاصرة وعبادتنا المتواضعة نسبيًا. العمق الشخصي، والفرح، والحيويّة ومعرفة الله كلها أمور بالغة الوضوح في عبادة وترانيم المزامير.

## عظمة الله في كل الظروف

في مزمور 18 نرى مثالاً جيدًا على معرفة الله في العهد القديم. اقرأ الآيات 1– 3 وفكِّر في كل كلمة منها.

"أُحِبُّكَ يَارَبُّ، يَاقُوَّتِي. الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي. أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي. "

كما أنَّ معرفة الله وقوّة المشاعر والتكريس له أيضًا أمور بالغة الوضوح. انظر مزمور 119: 30، 32، 97، 103

"اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قُدَّامِي.

فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لأَنَّكَ تُرَحِّبُ قَلْبِي."

"كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ !الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي. مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي !أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي."

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCCx، و CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. ما الاختلاف بين التعبير عن عظمة الله في المزامير أعلاه، وبين التعبير عن عظمته الذي تسمعه في عبادة غالبية من يعيشون في هذه المنطقة من العالم؟

ب. من هذه التعبيرات عن العبادة، كيف تصف علاقة كاتب المزمور بالرّب؟

ج. هل يمكن أن يكون هناك أي عبادة حقيقية لله بدون علاقة سليمة معه؟

د. مع معلّم/ قائد مجموعتك ناقش لماذا هذا المفهوم عن "العلاقة مع الله" يشكّل مشكلة للكثيرين من الأصدقاء والعائلة في هذا الجزء من العالم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

يمكننا أن نرى هذه المعرفة الحميمة بشخص الله أيضًا في مزمور 74 بطريقتين محددتين. أولاً، هو يحكي بشكل واقعي، عن مقدار البشاعة التي يمكن أن نواجهها في الحياة أحيانًا. كما أنَّه لا يتظاهر بأن الأمور على شكل آخر أو على أنَّها أفضل مما هي عليه بالفعل. لكنّه ثانيًا، في منتصف كل هذه البشاعة نراه يتحدَّث عن الأمور الحقيقية بشأن الله.

"ارْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْخِرَبِ الأَبَدِيَّةِ. الْكُلَّ قَدْ حَطَّمَ الْعَدُوُّ فِي الْمَقْدِسِ..."

"وَاللهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ، فَاعِلُ الْخَلاَصِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ." مزمور 74: 3، 12

ما يخبرنا به كاتب المزمور، هو أنَّه إلى جانب المشكلات التي يعاني منها في حياته، هناك حقيقة أخرى أكبر. ما يفعله المزمور، هو أنَّه يعظِّم شخص الله في مواجهة المشكلات التي تكون عظيمة في عيون الناس. هذا ما يفعله مزمور 74. على الرّغم من أنَّ مشكلات كاتب المزمور تبدو مثل "الخرب الأبدية" التي لا يمكن أن يصلحها أي شيء في العالم، إلّا أنَّ الملك العظيم، الرّب، مازال على عرشه.

هذه المقاربة في التّعامل مع الحياة، تتكرّر باستمرار في المزامير. في وسط كل التحديّات والمصاعب– سواء كانت على المستوى القومي، أو الشخصي أو الاجتماعي أو العائلي في البيت، سواء كانت مشكلة معاناة أو ظلم أو اكتئاب أو صحة نفسية أو اضطهاد أو مجرد احباط– في مواجهة كل المشكلات، عظمة الرّب، وقدرة الرّب، وخلاص الرّب، تأتي بنظرة جديدة تمامًا لكل هذه الصعوبات.

## الصّلاة، الغفران، والرّجاء في كل الظروف

إلى جانب فهم عظمة الله في المزامير، نرى الصّلاة المثابرة الواثقة. يمكننا أن نرى هذا في مزمور 86: 6–7.

"اِصْغَ يَارَبُّ إِلَى صَلاَتِي، وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي
فِي يَوْمِ ضِيقِيْ أَدْعُوكَ، لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُلِي."

يجب أن نلاحظ أيضًا أنَّ كاتب المزامير، كان يعرف ما معنى العلاقة السليمة مع الله. في جوهر هذا الأمر هناك فَهم لفكرة غفران الخطايا.

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCC)**

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا الفَهم للغفران في مزمور 130: 3– 4، 7 – 8، و 86: 5؟ بالإضافة لهذا تحدّث كاتب المزمور عن الرّجاء بشأن ما سيحدث (أنظر 86: 12 –13).

ب. كيف يمكننا أن نرى هذا في مزمور 73: 23، 24، 26؟

ج. أخيرًا، يمكننا أن نرى الحيويّة الموجودة في العبادة بسبب هذا، والفرح الذي هو جوهر المزامير.

كيف يمكننا أن نرى هذا في مزمور 47: 1، 5؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## محتوى وأصل المزامير

في المزامير نرى أوّلاً، اليد الأولى للديانة الحقيقية والعبادة في العهد القديم، بالفرح والبهجة والثّقة الرّوحية ومعرفة الله، وبساطة الثّقة في الله في كل الأوقات وإلى الأبد. والمزامير التي أشرنا لها من قبل، أشارت للطّريقة التي كانت بها المزامير، تتعامل مع خبرات الحياة الواقعية، والأحداث الفعليّة التي بها فرح وحزن أيضًا. كان هناك شخصًا محددًا ولكنّه لم يكن الشخص الوحيد، هو الذى تَتضِّح خبرات حياته بجلاء من خلال المزامير، وهو الملك داود.

ها هي بعض الأمثلة التي يمكنك أن تجدها في كتابك المقدّس

**اختبارات الحياة:**

الفرح (مز 92، مز 113).

الأحزان (مز 42، مز 88).

خبرات داود:

شخصيّة (مز 3، 18، 34).

ملكيّة (مز 101، 110).

**خبرات دينية:**

المواكب (مز 24، مز 118).

تسبيحات الزّوار (مز 120 إلى مز 134).

على قدر معرفتنا يمكن أن نقول، إنَّ غالبية المزامير تحدث في ظل تاريخ إسرائيل. ربّما تبدو هكذا.

| تواريخ | 1000 – 586 ق. م. | 586 – 520 ق. م. | بعد 520 ق.م. |
|---|---|---|---|
| **شخصيات و أحداث مهمّة** | داود / سليمان... ملوك<br>الإصلاح<br>الهيكل الأوّل... استرداد<br>الهيكل<br>الزّوار والأعياد | السّبي | العودة....<br>الهيكل الثّاني |
| **مختارات من المزامير** | مزامير داود<br>مزامير الحج (120- 134)<br>تسبيح الملك (93- 100)<br>مجموعات تسبيح (113- 118، 146- 150)<br>مجموعات لفريق الكورس (42- 49، 72- 83)<br>مجموعة قائد فريق الكورس (51- 62) | مزمور 137 | جمع سِفر المزامير |

هذا الجدول يبسِّط بشكل كبير الأسئلة الخاصة بتوقيتات المزامير. ببساطة هناك الكثير الذي لا نعرفه. مثلًا، كيف تمَّ حفظ المزامير الأصلية؟ كيف تمَّ تحريرها في مجموعات صغيرة؟ وهو ما يمكن أن نسميه بكتب الترانيم أو العبادة. من هو إمام المرنمين؟ في بعض ترجماتنا، لدينا عبارة "إمام المغنيين" وقد ذُكِرَ هذا الشخص 55 مرّة (مثلاً في مزمور 4، و 5، و 6). لكن ماذا كان يفعل؟ لماذا نرى مزامير داود مبعثرة هنا وهناك؟ لماذا تظهر كتب العبادة أو الترانيم الصغيرة (مثل مزمور 93– 100، ومزمور 120– 134) في هذا الجزء الأخير؟ الكثير من هذه الأسئلة، ليس لدينا إجابة واضحة عليها. من ناحية أخرى ، على الرغم من أن هناك الكثير من الأمور التي نجهلها، لا يوجد سبب للشَّك في أنَّ الغالبية العظمى من المزامير كانت مكتوبة قبل السبي أو أنَّ وصف داود كان يقصد به، أن يدل على أنّ داود هو المؤلِّف.

## العبادة والهيكل الأوّل في أورشليم

شهدت حقبة المملكة المنقسمة، الكثير من الإصلاحات في ديانة العهد القديم، تحت حكم عدد من الملوك. على سبيل المثال، آسا ( 1 مل 15: 1– 15)، ويهوشافاط (1مل 22: 41– 47؛ 2 أخ 29– 31)؛ ويوشيا (2 مل 22– 23؛ 2 أخ 34– 35). هذه الفترات في تاريخ أمَّة إسرائيل شهدت إعادة بؤرة التركيز

على الله والعبادة في الهيكل. وأثارت عددًا من المجموعات من المزامير أو الترانيم في حياة العبادة الخاصة بشعب الرب.

عناوين النّصوص الخاصة بالمزامير تقترح الكيفيّة التي كانت تستخدم بها في العبادة.

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCC)**

كيف يمكننا أن نرى هذا في مزمور 45، و 48؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كلمة "تسبيحة" في عنوان مزمور 48 وفي أماكن أُخرى تشير إلى أنَّ هذا يجب أن تصاحبه موسيقى.

كلمة "سلاه" والموجودة بكثرة في عدد كبير من المزامير (مثلاً مزمور 46: 3، 7، 11) من الصعب فهمها. لكن أغلب علماء العهد القديم يعتقدون أنَّ هذه الكلمة كانت تستخدم كنوع من الفصل بين أجزاء مختلفة من العبادة. فهي تعني شيئًا مثل "الأن صمت". عبادة العهد القديم في العادة كان يصاحبها الموسيقى الصاخبة، لكن كانت هناك أوقات يصمت فيها شعب الرّب في هدوء أمامه في العبادة.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCCx، CSM، و MMC)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. ما هو دور السِّكوت في العبادة ؟

ب. كم مرة تكون صامتا تماما في التسبيح المشترك لكنيستك؟

ج. لماذا تعتقد أنَّه من الصعب للغاية علينا أن نصمت بهدوء في محضر الرّب؟

د. لو كنت تقود العبادة في كنيستك فخطط لكي تُضَمِّن فيها أوقاتًا بها صمت...

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## العبادة في الهيكل الثّاني (بعد السّبي)

بحلول وقت بناء الهيكل الثّاني (انظر عزرا 3؛ 6: 13– 22؛ حجي 1– 2) تقريبًا عام 520 ق.م، كان هناك وقت لكتابة المزيد من ترانيم العبادة، والتي تمَّ جمعها بعد هذا في كتاب أكبر للترانيم أو للعبادة. منذ هذا الوقت بدأ تقسيم المزامير الذي نعرفه، والمبني على الجدول السّابق (انظر الجدول الموجود أعلاه).

بينما نقرأ عبر العهد القديم (لا سيما في المزامير، وأكثر من ذلك في سفر اللاويين)، يصبح من الواضِح أنَّ العبادة في العادة كانت عالية الصوت ومعقدة، وتتضمَّن الكثير من الشعائر. وكما عرفنا بالفعل كانت العبادة صاخبة جدًا ومليئة بالحيويّة. لكن في جوهرها كانت مليئة بالتّكريس للرّب، وبوعي كامل مليء بالإجلال لله، وبإدراك أنَّ الإتضاع هو الأمر الوحيد المسموح به في العبادة أمام هذا الإله المهوب. يمكننا أن نرى هذا على سبيل المثال في مزمور 95: 6. وهو يجمع معًا ثلاث كلمات.

**نشاط تعليمي رقم 7 (CCC)** اقرأ مزمور *95*.
ما الكلمات/ العبارات الثّلاث (الأفعال) التي تشير للخضوع لله في هذا المزمور؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السجود في العبادة كان رد فعل مناسب نحو الله القدوس. ليس من الهام حقًّا أن نحاول التّفريق بين هذه الأفعال الثّلاثة، لكن المهم أن نشعر بالقوّة الموجودة فيها، بينما يسجد العابد أمام الرب، أي ينحني، أو يركع، أو يجثو، وأن يظل على هذا الوضع في سجوده.

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCCx، CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الرّوحي ناقش الأسئلة التّالية:

أ. بأي طرق تعتقد أنَّ هذا يتشابه مع أو يختلف عن "الخضوع" في الصّلاة والعبادة التي تراها من حولك في هذا الجزء من العالم؟

ب. هل أنت معتاد على السجود في العبادة؟

ج. ✍مع مجموعتك التعليمية أو مرشدك الرّوحي، ناقش لماذا قد يَشعر البعض بأنَّ هذا تعبير غير مسيحي عن العبادة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أحد الاختلافات في الخضوع والسجود التي نراها هنا وتختلف عن كل ما هو موجود من حولنا هو أنَّه ولا السجود ولا الخِضوع يأتي نتيجة لكونه فرض، ولكنّه يأتي إمّا لأن (أ) حضور الله الفعلي يكون بالغ القوّة لدرجة أنَّ العابد لا يكون له خيار إلّا أن يسجد على وجهه أمام الله، أو (ب) إنَّ العابد يشعر بالانفعال العميق والتّفاعل مع عمل الله المخلص والمحبّ والقريب، لدرجة أن يتأثَّر من داخله في عبادة تجعله يُقدِّم ذاته للرّب.

دعنا نلقى نظرة على مثالين من هذه الأجوبة على حضور الله وكتابه، فلنُلاحظ مَثل إيليا في ملوك 1 قبل العودة للمزمور 95.

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCC)** اقرأ ملوك الأول *18: 24، 36- 39، 42.*

أ. أولا، حدد سياق القصة: 1) السياق العام: في أي حقبة تاريخية؟ 2) السياق المباشر – الصراع مع أنبياء البعل.

ب. ماذا كان رد فعل الناس على رد استجابة الله الواضِحة والقوّية لصلاة إيليا؟

ج. ماذا تقول وضعية جسد إيليا عن موقفه القلبي من الله بينما كان يصلي لأجل المطر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لكن في مزمور 95، لم يكن الأمر مثلما حدث مع إيليا، النار والمطر من السماء، وهو ما قاد إلى عبادته المتضعة للرب. لكنها أعمال الله في الخلاص ونعمته وتدبيره.

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCC)**

اقرأ مزمور *95* من جديد.

أ. ما الصفات والأفعال التي يسبح المرنم الله من أجلها؟

ب. ما هي ردة الفعل الذي يقترحه المرنم (ويدعو له) كرد فعل مناسب لهذه الصفات والأفعال؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الإحساس الذي نراه في آية 6 و7 هو أن الله اختار شعبه من بين كل من يعيشون على وجه الأرض واختار أن يصنعهم، ولن يتوقف عن الاهتمام بهم كراعٍ لهم (آية 7) يقودهم من مرعى إلى مرعى، ويحفظهم لأنهم حرفيًا "غنم يده". في ظل هذا الإحساس تكون العبادة رد فعل على حقيقة معلنة: الحق الخاص بأن الله هو خالقنا ومخلصنا.

**نشاط تعليمي رقم 11 (CSM)**

أ. ما الدوافع التي تحثك على عبادة الله أكثر؟ هل هي صفاته العظيمة وقدرته؟ أم أعماله في الخليقة، وفي الخلاص، وفي رعايتك؟

ب. كيف تُعبر عن هذه العبادة؟

.....

.....

.....

.....

## رد فعلنا نحو اسم الرب

يأتي هذا بنا إلى نقطة تعلمناها في أول الدرس عن عظمة الله التي هي جوهر العبادة في العهد القديم. مثلما أعلن المرنم عن أعمال الله العظيمة، أعلن أيضًا اسم الرب. مثلما نرى في اللغة العربية و والقبلية، وفي اللغة العبرية الأسماء لها أهمية بالغة. الاسم يخبرك بأمر عن الشخص. أن تعرف اسم الشخص، يعني أنك تعرفه، دعنا نلقي نظرة على هذا في بداية مزمور 105.

**نشاط تعليمي رقم 12 (CCC) اقرأ مزمور *105: 1- 4***

ما الأفعال التي يمكنك أن تراها في الآيات من 1- 4 والتي تم اقتراحها كرد فعل "لاسم" الرب؟

.....

.....

.....

.....

لاحظ أنه في هذه الآيات يتم تسبيح اسم الرب مرتين على الأقل. اسم الرب يُعد بمثابة اختصار موجز لكل ما أعلنه عن ذاته. وما يعنيه هذا هو أن العبادة تنبع مما قاله الرب عن ذاته. وهي لا تنبع في الأساس من تقليدنا بغض النظر عن طبيعته (انظر مرقس 7: 5- 7). ولا تنبع في الأساس مما قد نجده "جيدًا" (انظر عاموس 4: 4، 5). لكنها تنبع فقط من إعلان اسمه وما فعله (عجائبه التي صنعها لخلاص شعبه).

**نشاط تعليمي رقم 13 (CSM)**

مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة الآتية:

ما الدافع الأساسي لعبادتك للرب؟

1) هل هو تقليدك الشخصي وثقافتك؟

2) هل هو مزاجك أو ظروفك؟

3) هل هو اسم وشخصية وأعمال الرب؟

.....

.....

.....

## بركة الرب

التأمل في الحقائق التي رأيناها يقودنا لتسبيح الرب من أجل طبيعته ومن أجل أعماله، ويحركنا لنقدم له الشكر من أجل البركات السماوية العديدة التي وهبها لنا. هذا التعبير "باركوا الرب" غير موجود دائمًا في كل الترجمات العربية للكتاب المقدس. حين يباركنا الرب، يتم استخدام نفس الكلمة للتعبير عن هذا الفعل. إنه أمر مُذهل أن نفكر أن الله ينظر لنا بكل عدم استحقاقنا، واحتياجنا، وتحدياتنا، إلخ، وأن يرد بالرحمة والنعمة، ويأتي إلينا في زمننا واحتياجنا ويسدد احتياجاتنا. حين نبارك الرب نحن أيضًا نذكر كل ما هو عليه في مجده السماوي الأبدي، وفي صفاته المعلنة، وفي محبته ونعمته، وفي قوة خلاصه، وأيضًا في أعماله اليومية التي يسدد فيها احتياجاتنا. نفكر في نقطة نقطة ونسبحه بمحبة. هذا هو معنى العبادة.

## هناك بعض الترانيم (المزامير) التي تظل غير مُرنَّمَة

مع أن أغلب المزامير تعبر عن فرحة خالصة، إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل أن الكثير من الترانيم تعبر عن خبرات مختلفة. بعض هذه الخبرات صعب بالنسبة لنا، وربما لا نراها على أنها جزء من العبادة لأنها لا تبدو مفرحة أو إيجابية أو مشجعة.

**اقرأ مزمور 139: 19- 22**

"لَيْتَكَ تَقْتُلُ الأَشْرَارَ يَا اَللهُ. فَيَا رِجَالَ الدِّمَاءِ، ابْعُدُوا عَنِّي. الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكَ بِالْمَكْرِ نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، هُمْ أَعْدَاؤُكَ. أَلاَ أُبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَارَبُّ، وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ؟ بُغْضًا تَامًّا أَبْغَضْتُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً."

أو ما يقوله مزمور 55: 15

"لِيَبْغَتْهُمُ الْمَوْت. لِيَنْحَدِرُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ أَحْيَاءً، لأَنَّ فِي مَسَاكِنِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ شُرُورًا. "

حوالي 24 مزمور تحتوي على مقاطع مثل هذه وهي تجعلنا نطرح التساؤل حول لماذا هي موجودة في الكتاب المقدس من الأساس، وما الهدف من ذكر مثل هذه النوعية من الأحاسيس داخل كلمة الله، لو كان من المفترض أن نتبع هذه الأمثلة لنماذج العبادة. بعض مفسري الكتاب المقدس يتجنبون الصعوبات التي تأتي بسبب بعض المزامير مثل هذه. يصفون هذه الأحاسيس بأنها "عدوانية" أو بأنها تعبر عن "أخلاق العهد القديم" وهو ما تركناه خلفنا الآن بسبب أن لدينا إعلانًا أعظم في المسيح. هذا هو الموقف الذي رأيناه في بداية دراستنا في الجزء الثاني من الدرس الأول، وهو السبب الذي جعل دكتور مجدي وبعض أصدقائه لا يقرأون العهد القديم.

لكن هذه المقاربة التي تتعامل مع العهد القديم بتجنبه أو بالابتعاد عن المقاطع التي تبدو هجومية أو مزعجة في العهد القديم، ليست كتابية. نحتاج لأن نلاحظ أنه حتى العهد الجديد وعلى لسان يسوع نفسه نسمع هذه الكلمات:

"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ !لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي !كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟" (متى 23: 29، 33)

كما نجد في غلاطية 1: 9، الرسول بولس يقول هذا:

"كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِمَاقَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ "أَنَاثِيمَا!"..."

فعلينا أن نوضح أن النقمة المعلنة بهذه الكلمات القوية ليست موجودة في العهد القديم فحسب، ولكنها موجودة في الكتاب المقدس كله وحتى على لسان الرب يسوع نفسه. لكن يجب أيضًا أن نلاحظ أن العهد القديم والأكثر وضوحًا هو العهد الجديد، أن الانتقام كفكرة أو كفعل ممنوع.

**نشاط تعليمي رقم 14 (CCC، و CCCx)**

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا في لاويين 19: 17، 18؟ و/ أو أمثال 20: 22؟

ب. ماذا يقول لنا هذا عن رؤية الله للحقد أو الانتقام؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ تثنية *32: 35*، ثم رومية *12: 19*

يجب أن نلاحظ أن رومية 12: 19 وتثنية 32: 35 يربطان إعلانين واضحين معًا عن هذا الموضوع. يمكننا أن نرى بعض الوضوح في الآيات التي تبدو في البداية أنها عدوانية أو هجومية حين نلاحظ أنها في الواقع صلوات، ولكننا نسيء فهمها حين نقرأها على أنها دليل على روح الحقد والانتقام أو لو فهمناها على أنها تطلق أجندة أولويات الأفعال البشرية. على العكس تمامًا! هي تدريب على تسليم المشكلة للرب وتركها بين يديه. وبعيدًا عن التفكير فيما قد يدعم هذه الآيات في المزامير، نحن الذين ننتمي لزمن مختلف، ولكنه أيضًا زمن يتواجد فيه الانتقام، يجب أن نقدر الرغبة والروح التي لدى كاتب المزمور في الذهاب لله بهذه المشاعر بدلاً من الاختباء بها.

ربما يكون أحد الأسباب التي تجعل من الصعب علينا الصلاة مثل كاتب هذه المزامير ينبع من حقيقة أننا لا نفهم غضب الله المقدس الأخلاقي البار. ربما لا يمكننا أن نصلي هذه الصلاة دون وجود روح خاطئة حاقدة في قلوبنا. أحد الأمور المفتاحية هو أن ندرك أن كاتب المزمور، والذي كان بإمكانه الصلاة بهذه الطريقة، بل والذي صلى بها بالفعل، كان قريبًا من فهم غضب الله المقدس والأخلاقي.

**نشاط تعليمي رقم 15 (CSM)**

فكر في آخر مرة عبرت فيها لله عن غضبك تجاه شخص ما.

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

أ. هل كان رد فعلك ناجمًا عن ظلم حقيقي؟

ب. كيف عبرت عن مشاعرك لله؟ كيف أثر هذا الأمر عليك؟

ج. كيف تعتقد أن الله نظر لصلاتك؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## هل تشير المزامير للرب يسوع المسيح؟

كما تعلمنا من قبل، الكثير من أجزاء العهد القديم تتحدث عن بحث شعب الله عن ملك. يمكننا أن نرى هذا بكل وضوح في قضاة 17: 6

"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. "

بكلمات أخرى تصرف الناس كما لو أن الله لم يكن ملكهم. بينما كانوا يبحثون عن ملك، مثل الأمم الأخرى، لكي نتعامل مع كل هذه الهرطقة الدينية، وهذا التوترالاجتماعي، وكل هذا الفساد الأخلاقي (انظر قضاة 17– 19)، في نفس الوقت كانوا عميانًا عن تمردهم على الملك الحقيقي، ووجدوا أنهم بحاجة لإعادة تشكيل وإعادة صياغة آمالهم. كانوا يقولون "آه فقط ... لو كان لدينا ملك كامل".

**نشاط تعليمي رقم 16 (CCCx، و CSM)**

مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة التالية:

هل مازلنا ننظر إلى القادة أو نتوقع منهم أن يكونوا كاملين في أيامنا هذه؟

1) لو كان ردك بنعم، فلماذا؟

2) ولو كان ردك لا، فلماذا نشعر بالإحباط حين يظهر أن قادتنا ليسوا كاملين؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كما لاحظنا بالفعل في العهد القديم في إسرائيل، لم يتسنى العثور على مثل هذا الشخص الكامل. في سفري الملوك الأول والثاني، الانتباه ذهب للماضي، وللمستقبل لنسل الملوك الآتي من أبناء داود في الجنوب (يهوذا) ولمجموعة من الملوك المتغيرين في الشمال (إسرائيل). لكن في الواقع كانوا جميعًا متشابهين. كانت

هناك إخفاقات، على المستوى الشخصي، والسياسي، وفكرة الملك الكامل الذي يأتي بالمجتمع الكامل، ظلت فكرة لم تتحقق في وسط الشعب.

لكن الرجاء عاود الظهور من رحم الإحباط، وتطور بقوة، والمزامير عكست هذا الأمر بينما كانت تترنم بملك يواجه معارضة العالم بأسره.

**نشاط تعليمي رقم 17 (CCC) اقرأ مزمور *2: 1– 3* ومزمور *110: 1***

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا في هذه المزامير؟

ب. في الجدول الوارد أدناه – أوصل التوقعات بشأن هذا الملك الكامل مع المزمور المناسب.

| صفات الملك | المزامير |
|---|---|
| سيكون منتصرًا | مزمور 72: 7 |
| سيملك بمعونة الرب | مزمور 45: 2 |
| سيؤسس مملكة عالمية | مزمور 45: 3- 5؛ 89: 22، 23 |
| مركزه في صهيون | مزمور 72: 16 |
| البر هو علامته | مزمور 89: 28- 37؛ 132: 11- 12 |
| حكمه أبدي | مزمور 18: 46- 50؛ 21: 1- 13 |
| حكمه مليء بالسلام | مزمور 45: 6 |
| حكمه مليء بالرخاء | مزمور 110: 4 |
| حكم مُكرس | مزمور 2: 8- 12؛ 45: 17؛ 72: 8-11 |
| متفوق بين الناس | مزمور 72: 5 |
| صديق للفقراء | مزمور 89: 18 |
| له اسم أبدي | مزمور 2: 6 |
| يستمتع ببركة أبدية | مزمور 45: 2، 7 |
| وارث لعهد داود | مز 2: 7؛ 89: 27 |
| على رتبة ملكي صادق | مزمور 45: 4، 6، 7؛ 72: 2، 3؛ 101: 1- 8 |
| يكون للرب | مزمور 72: 2- 4، 12- 14 |
| ابن الرب | مزمور 110: 1 |
| يجلس عن يمين الرب | مزمور 21: 4؛ 45: 6؛ 72: 5 |
| هو ذاته إلهًا | مزمور 72: 17 |

من المحتمل جدًا أن هذه المزامير كانت تستخدم كأناشيد للتنصيب قبل تجليس ملك جديد على العرش. الفكرة هنا هي أن تطالب الملك الجديد بأن يلتزم بأقصى توقعات لكن الحقيقة كانت أنها دائمًا تسموا على قدرة أي ابن عادي من أبناء داود. كان لابد أن تنتظر حتى يأتي ابن داود الفريد الذي هو ابن الله (لوقا 1: 32).

## الدرس الأساسي للعبادة في المزامير هو: خذ كل شيء للرب

يجب أن نلاحظ أن المزامير هي أكبر سفر في الكتاب المقدس. كما لاحظنا بالفعل هي تتنوع بشكل مذهل في الأسلوب، والموضوع، والأفكار، والتعبير الشعري، والشكل الأدبي. لذا سيكون من المفتعل والسطحي أن نحاول أن نقصر مجال المزامير في فكرة رئيسية واحدة، ولكن لو كان علينا أن نحاول أن نفعل ونصف خط واحد يسير عبر المزامير بأكملها فهو هذا: خُذ كل شيء للرب في الصلاة!

في المزامير نلتقي بأناس مرضى (مز 88: 15)، ومضطهدين (مز 143: 11، 12)، وفي وحدة (مز 142: 4)، وفي فرح (مز 145: 1، 21)، وهكذا.. لكن جميعهم اشتركوا في هذا الأمر أنهم أصروا على أن يأتوا بكل شيء في حياتهم للرب بصلاة مُلحة متمسِّكة به. بغض النظر عن الظروف وعن طبيعة

المشكلات، توقف المرنم ليذكر الرب. كم هو عظيم، وكم عظيمة هي أعمال يديه (مزمور 78: 9- 11؛ 74: 12- 17؛ 77: 7- 12). كاتب المزامير يعرف مغزى وأهمية ومحورية أن يتوقف عن الاستماع لنفسه، ويركز على مشكلاته، وأن يبدأ في التكلم مع نفسه عن الله العظيم المُحب. هو الله الذي سيثبت أنه كافي لكل ما نحتاجه ولنتكل عليه في الحاضر، والذي تضمن وعوده المستقبل، حيث سيكون كل شيء على ما يرام (مز 96: 11- 13).

**نشاط تعليمي رقم 18 (CSM و MMC)**

أ. 1- في مذكراتك أكتب تأملات قصيرة عن فكرة العبادة. حاول أن تفكر في الأسئلة التالية بأمانة، ثم اكتب صلاة قصيرة، أو مزمور يجمع معًا بعض أفكارك واعترافاتك.

(1) ما مدى اتساع، عمق، كبر حجم عبادتي الجماعية؟

(2) هل أعبد الرب فقط حين "أشعر" بالسعادة؟

(3) هل اعتمد على شخص آخر (أخ آخر موهوب) أو على شيء آخر (أداة موسيقية... إلخ) لكي أتمكن من العبادة؟

(4) كيف أريد أن أنمو في العبادة ولماذا يعتبر هذا أمرًا هامًا؟

أو

2- في مذكراتك اكتب مزمورك الشخصي، بنفس أسلوب مزمور 74. ابدأ بالتفكير في الحقائق الظالمة وفي المعاناة والألم التي تراها من حولك، في حياتك، أو عائلتك، أو مجتمعك، أو بلدك. ثم حاول أن تعبر عن هذه الأمور بأمانة كاملة أمام الله، ثم في وسط هذا، مثلما ترى في مزمور 74: 12، اعلن هذه الأمور التي تعرف أنها حقيقية عن الرب.

ب. قم بقيادة وقت عبادة وتأمل، أو صلاة في كنيستك أو مجموعتك الصغيرة. ادمج الأشياء الآتية في هذا الوقت.

(1) العبادة- حاول أن تستخدم خليط من الكلمات الواردة في المزامير وأيضًا كلماتك الشخصية.

(2) اعترف بخطيتك- ""

(3) الشكر- ""

(4) الطلبات والاشتياقات- حاول تركيز هذه على رجاؤنا في المسيح.

# الدرس التاسع: قصة نبوية: شعب مقدس، رؤية عالمية، ملك آتٍ، ومُخلص كامل

## المفهوم الأساسي:

الأنبياء كانوا أشخاصًا عاديين لهم أخطاء وإخفاقات ولكنهم كانوا أيضًا ملهمين بشكل فريد ومؤمنين عاشوا في محضر الله القدوس. إعلان الله لهم لم يكن من خلال الوحي الإملائي الإلهي لكنه وحي إلهي عبر حياتهم، وشخصياتهم، وظروفهم. هذه النبوات تم تسجيلها بأمانة وعناية فائقة، وتم حفظها وإعلانها للشعب في أيامهم بالكلمات والأفعال. كل هذه النبوات الواردة في العهد القديم كانت تتطلع إلى وقت تتحقق فيه الآمال من خلال مجيء المسيا الملك.

## أهداف الدرس:

### مهارات المعرفة والمضمون Content and Cognitive Competencies(CCC)

أ. أن تعرف/ تفهم أن أنبياء العهد القديم كانوا "عاديين" لهم إخفاقات ولكنهم كانوا في ذات الوقت مختارين وموحى لهم.

ب. فهم طبيعة وإجراءات إعلان كلمة الله ونسخها وحفظها وإعلانها من خلال الأنبياء.

ج. فهم أهمية السياق التاريخي والديني للنبي والقدرة على وضع كل نبوءة في عصرها التاريخي.

د. أن تعرف وتفهم وتقيم الآمال المسيانية في مجيء المسيا الملك والتي تملأ نبوات العهد القديم.

### الاستقامة والنضوج الروحي Character and Spiritual Maturity(CSM)

أ. أن نتعرف على ونعترف بإخفاقاتنا ومخاوفنا وضعفنا.

ب. أن نثق ونؤمن أن نعمة الله وعمله الكفاري يمكن أن يستخدما مؤمنين غير كاملين.

ج. نقدم الشكر لله لأنه أعلن ذاته في أنبياء العهد القديم.

### الإرسالية ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

أ. اكتب حديث أو عظة بعنوان "كشف النقاب عن المسيا". اختر اثنين أو ثلاثة من أنبياء العهد القديم الذين تحدثنا عنهم واكتب عن الفكرة الأساسية الخاصة بالرجاء في مجيء المسيا– الملك المنتظر.

## مقدمة

في الدرس الأخير تعلمنا عن العبادة في العهد القديم وما تخبرنا به المزامير بالتحديد عن النطاق الواسع للمشاعر الإنسانية، بدءًا من التعبير الصاخب عن الفرح، وعبر الارتباك والتشويش اللذان تشعر بهما النفس عند التعرض لخسارة أو ألم، وصولاً إلى الغضب والثورة في مواجهة الظلم، ورأينا كل هذه وهي تدمج في العبادة. من خلال كل هذا اكتشفنا أن المزامير تعلمنا أن نأخذ كل مشاعرنا إلى الرب وأنها تشير لنا على ملك أكثر برًا وكمالاً وانتصارًا، يمكنه أن يسدد احتياجاتنا واشتياقاتنا بالكامل.

**نشاط تعليمي رقم 1 (MMC)**

تقييم مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي إما أن (أ) تقرأ بعض الأجزاء مما كتبته في مذكراتك (نشاط تعليمي رقم 18 أ) من الأسبوع الماضي، و/ أو (ب) تحدث عن وقت عبادة وتكريس أو صلاة قدته في كنيستك أو مجموعتك الصغيرة.

في هذا الدرس سنتعلم عن الأنبياء والنبوة في العهد القديم. سنكتشف أن الأنبياء كانوا أشخاصًا عاديين لهم إخفاقات وخطايا، ولكنهم أيضًا كانوا مؤمنين أوحي لهم بالكتاب وعاشوا في محضر الله. سنرى كيف أعلن الله رسالته لهم، وكيف دونوها، وحفظوها، وأعلنوا رسالتها للناس في عهدهم. أخيرًا سنتأمل في الرسالة الجوهرية لخدماتهم النبوية.

*عاد د. مجدي وزكية إلى غزة، وكان قلبيهما وذهنيهما ممتلئين بكل ما كانا يتعلمانه عن العبادة في المزامير، والفرح الذي استمتعا به في أوقات العبادة مع إخوتهم وأخواتهم في الجزائر وتونس. حين التقى رونالدوا، صديق مجدي البرازيلي، بمجدي في المرة التالية للصلاة معًا، والشركة والعبادة، كان يشعر بالصدمة من التحول الذي حدث في حياة مجدي وزكية وبقية المجموعة التي كانت تلتقي في بيتهما. شعر رونالدوا بالتشجيع بسبب الطريقة التي كان الكتاب المقدس يملأ بها عبادتهم معًا، ويملأ مناقشاتهم وحياتهم اليومية، وشعر بالذهول من حقيقة أنهم كانوا يقرأون ويتغذون ويطيعون رسالة العهد القديم.*

*في وقت لاحق أخبر د. مجدي زكية بأن لديه زيارة طبية أخيرة عليه القيام بها في نهاية هذه السنة الصعبة من السفر عبر العالم العربي. هذه المرة كان التعليم الذي سيتلقاه في مسقط بعمان، ولأنه سيقضي هناك بضعة أيام، قرر أن يبقى مع بشير الذي التقاه في بيت لحم (في الدرس الثاني) حين كان يقوم ببعض الدراسات مع أبو موسى. يعيش بشير في الخوير بالقرب من مسجد السلطان سعيد بن تيمور. مع مؤمن آخر هو محمد، كان بشير يدير شركة صغيرة للدهانات.*

*أتى بشير للإيمان منذ عدة سنوات من خلال مؤمن تونسي التقاه حين كان يعمل في بيروت. بعد أن أتى للإيمان بعدة أشهر وقبل أن يتوجه مرة أخرى لعمان كان قد التقى بعدد قليل جدًا من المؤمنين في لبنان وفي أماكن أخرى، وحين عاد إلى عمان شهد بأمانة لعائلته، وأصدقائه، ورفاقه في العمل، بأفضل طريقة كانت تناسبه. وعبر ثمانية سنوات تشكلت مجموعة من 12 مؤمنًا كانوا يلتقون بشكل منتظم للصلاة في بيت محمد، وكانوا يدرسون الكتاب معًا ويشجعون بعضهم البعض، ولكن اليوم لأنه كان يوافق عيد المولد النبوي*

*وكان عطلة رسمية، فقد اجتمعوا في بيت بشير. وقد رتبت زوجة بشير (وهي فلسطينية الأصل) وابنته طعام لوجبة كبيرة على شرف د. مجدي بأشهى المأكولات الفلسطينية والفتة الغزاوية والفراشيح الشهية.*

*بعد أن تناولوا الوجبة واستمتعوا بالحلويات برمة القطائف ارتفع صوت المؤذن وتبعته خطبة خاصة حول موضوع "خاتم الأنبياء" التفت محمد إلى دكتور مجدي وقال "إذن بشير أخبرني أن زوجتك وكنيستك في غزة كانوا يتعلمون الكثير عن العهد القديم في الشهور الماضية...؟" ابتسم مجدي وأومأ برأسه إيجابًا.. فواصل محمد "إذن قل لنا.. ماذا تعلمنا عما يقوله العهد القديم عن الأنبياء؟ والنبوة الحقيقية... وعن الغرض والاتجاه الذي كانت تسير فيه نبوات العهد القديم؟" توقف د.مجدي ثم سأل المجتمعين "ما مقدار الوقت المتاح لنا؟" ابتسم بشير "خذ كل الوقت الذي تحتاجه.. نحن متحمسون للتعلم." ففتح مجدي الكتاب المقدس وبدأ في مشاركة بعض ما كانوا يتعلمونه.*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

أ. كيف تجعل معتقدات الغالبية الساكنة في منطقتنا، من الصعب أن يفهموا ويتعلموا ويتواصلوا مع ما يعلمه الكتاب المقدس عن الأنبياء؟

ب. ما المعتقدات المحددة التي تعتبر بالغة الصعوبة والتي تتعلق بالأنبياء و"خاتم" الأنبياء؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*هذا ما شاركه مجدي مع المجموعة عن الأنبياء والنبوة في العهد القديم:*

أنبياء العهد القديم كانوا شخصيات عامة مفتاحية في أيامهم، وتحدثوا نيابة عن الله وكثيرًا ما كانوا في تلامس مع الحياة السياسية والثقافية والدينية في أيامهم. النبي إشعياء تلقى لومًا من قبل القادة السياسيين في يومه (إشعياء 28: 9، 10)، وتعرض إرميا للجلد والتعذيب في وقته (إرميا 20: 2؛ 26: 7– 11) وتم تهجير عاموس بسبب أن رسالته أزعجت السلطات (عاموس 7: 10، 12، 13). الصورة الخاصة بأن الأنبياء مجرد رجال متدينين بعيدين عن الحياة الطبيعية القومية في بلدانهم، هي صورة بعيدة عن الصورة التي يقدمها لنا العهد القديم.

## كان الأنبياء أشخاصًا "عاديين"

بطريقة ما أنبياء العهد القديم كانوا أشخاص عاديين جدًا. شهادتهم أعلنت أنهم مع الشعب الذي دعاه الله، كلٍ بطريقة مختلفة وبشخصية مختلفة وخبرات مختلفة. إذن يمكننا القول إنهم ليسوا مختلفين عنا. لقد تم اختيارهم، وغفران خطاياهم، وتم تجديدهم ودعوتهم. دعونا نفكر في أربعة أمثلة.

أولا دعنا ننظر لإشعياء. لقد التقى بالرب في خبرة استقبل فيها الغفران لخطاياه.

**نشاط تعليمي رقم 3 أ (CCC) اقرأ إشعياء *6: 1- 8***

أ. كيف بدأت دعوة إشعياء ليصبح نبيًا؟

ب. ما الذي جعل إشعياء ينتبه لخطيته؟

ج. ماذا كان رد فعله؟

د. كيف يتعامل الله مع خطيته؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لو فكرنا في النبي إرميا يمكننا أن نرى هذا "الشعور بالقصور" أو الإحساس بعدم الكفاءة بشكل أكثر وضوحًا. لقد شعر بأنه غير كفء بالكامل ليكون نبيًا، لكن الرب أعطاه التأكيد الذي كان يحتاج إليه.

"قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ،

وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ.

جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ." (إرميا 1: 5)

بغض النظر عن الشعور بعدم الكفاءة أوضح الله بكل جلاء أنه من قبل ولادة إرميا، أنه قد أفرزه ليكون وكيلاً ليقوم بعمل الله وإعلان كلمته في هذا الوقت المحدد. اختيار إرميا لم يكن معتمدًا على مشاعره أو قراره الشخصي لكن لأن الله اختاره وأفرزه.

لو فكرنا في نبي كبير ثالث في العهد القديم، حزقيال، فسنجد قصة أطول لتفاصيل دعوته.

**نشاط تعليمي رقم 3 ب (CCC) اقرأ حزقيال *1* و *2***

ه. ما الشبه بين دعوة حزقيال ودعوة إشعياء؟

و. كيف يظهر لنا إصحاح 1 (لا سيمًا آية 28) أن حزقيال كان مبهورًا برؤيته لله؟

ز. كيف غلب الرب ضعف حزقيال؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الإحساس بأنه إنسان "عادي" أكثر وضوحًا مما نراه في عاموس، وهو المثال الرابع. قصته ودعوته تتركنا في يقين كامل عن قلة "مؤهلاته للمهنة".

**نشاط تعليمي رقم 3 ج (CCC) اقرأ عاموس *7: 14- 15***

ح. ماذا كانت "مهنة" عاموس حين تلقى دعوته؟

ط. كيف فكر عاموس نفسه في قلة مؤهلاته؟

.....

.....

.....

.....

.....

**نشاط تعليمي رقم 4 (CCCx، و CSM)**

مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي ناقش الأسئلة التالية:

أ. ✍كيف تختلف أو تتفق رؤية العهد القديم للإنبياء مقارنة بالطريقة التي يفكر بها الناس في منطقتنا عن الأنبياء؟

ب. هل تجد فكرة أن الأنبياء كانوا أناسًا "غير كاملين" وعاديين، مهينة أم متحدية لتفكير الناس؟ لماذا؟

ج. هل يمكنك أن ترى نفسك أو خبراتك الروحية بينما تتأمل في هؤلاء المؤمنين القدامى؟ كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مثل إرميا، نحن أيضًا لدينا مكاننا في خطط الله الأبدية والذي اختار الرب يسوع من قبل تأسيس العالم (أفسس 1: 4)، ومثل إشعياء أتينا إلى محضر الله، وللشركة من خلال الكفارة (أفسس 1: 7)، ومثل حزقيال، الروح القدس أتى ليعيش في حياتنا، لأننا هيكله (1 كورنثوس 6: 9) ومثل عاموس (ومعه كل الأنبياء الواردين أعلاه وكل أنبياء شعب الرب) نحن مدعوون لمهمة حمل الشهادة للعالم (أعمال 1: 8 و 2: 18).

لكن على الرغم من هذه التشابهات بيننا وبين أنبياء العهد القديم هناك أيضًا الكثير من الأشياء فيهم التي تظل فريدة تمامًا. هل يمكنك أن تفكر في بعض هذه الأمور؟

## الأنبياء أوحى لهم الروح القدس

أكبر فرق هو أنه على الرغم من أننا كما رأينا في الدرس الثاني، ممثلين في قصة الله المستمرة للفداء، ونحمل شهادة لكلمة الله، إلا أن أنبياء العهد القديم بالفعل تكلموا بكلمة الله! هذا ما يقوله عاموس في عاموس 1: 1، 3.

*(آية 1)* "أَقْوَالُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرُّعَاةِ..."

*(آية 3)* "هكَذَا قَالَ الرَّبُّ..."

مثلما رأينا في الدرس الثاني، هذا يعني أن النبوة كانت بالكامل منطوقة بلسانه (لهذا فهي كلمات نطق بها بشر) ولكنها بالكامل موحى بها من الله (لهذا فهي كلمة الله). كلمات عاموس كانت كلماته، التي نطقها بألفاظه، وبلهجته، ولكن الرب كان ينطق بكلمته ويقول ما كان يريد هو أن يعلنه.

وهذا بالضبط ما حدث مع إرميا؛

"وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ." (إرميا 1: 9)

ومرة أخرى مع حزقيال حيث قال له الرب؛

"وَتَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ بِكَلاَمِي، إِنْ سَمِعُوا وَإِنِ امْتَنَعُوا، لأَنَّهُمْ مُتَمَرِّدُونَ. " (حزقيال 2: 7)

هذا ليس "إملاءًا" إلهيًا ولا يمكن أن نقول إن النبي كان "يفكر" في ما يجب أن يقال للناس. لكنه بشكل متساوٍ كلمة موحى بها من الله تتجلى في كلمات وأفعال الأنبياء (وهو ما يتضح بصورة خاصة في حزقيال- انظر حزقيال 2: 8- 3: 3).

الكتاب المقدس لا يشرح أبدًا كيف يحدث الإيحاء اللفظي. لكن بعض العبارات تعطينا بعض الأدلة الإرشادية مثل "وكان كلام الرب له قائلا..." (ملوك الأول 17: 2، 8). في الأصل العبري هذه العبارة ترد في شكل أكثر بساطة "وكانت كلمة الرب لـ..." أي بكلمات أخرى كلمة الرب صارت حقيقة شخصية معاشة لـ... كيف حدث هذا فعليًا، لا يتم إخبارنا، الكتاب المقدس يؤكد ببساطة أنه حدث.

**نشاط تعليمي رقم 5 (CCCx، و CSM)**

مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية ناقش الأسئلة الآتية:

أ. ما التشابه أو الاختلاف بين هذه الرؤية لإعلان كلمة الله عن الطريقة التي يفكر بها الناس عن الإعلان والوحي في منطقتنا؟

ب. ما الفرق الذي يمكن أن تقود إليه رؤية الكتاب المقدس للوحي في طريقتنا لقراءة العهد القديم؟

.....

.....

.....

.....

## الحياة في حضور الله

إحدى طرق العهد القديم في التفريق بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة هي عن طريق بحث إن كانوا يعيشون في شركة مع الله أم لا. وهذه فكرة صعبة تثير الكثير من المشكلات (الواقعية) بالنسبة للكثير من الناس في هذا الجزء من العالم. فكرة أن الناس لها "شركة" مع الله تعتبر نوعًا من "الشرك" أو التجديف بالنسبة للكثيرين من الأصدقاء والعائلة. لكن لو ألقينا نظرة على الأنبياء إرميا وعاموس وما يقولانه عن هذا الأمر فربما يساعدنا معًا على أن نفهم ونوصل للآخرين فكرة "الوجود في محضر الله".

حين تحدث عن الأنبياء الكذبة قال إرميا أنهم لم يكونوا أبدًا في "مجلس" الله:

"لأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَصْغَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟...

وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلاَمِي وَرَدُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيءِ وعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ."

(إرميا 23: 18، 22)

وقال عاموس أمرًا مشابهًا عن الأنبياء الحقيقيين:

"إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لاَ يَصْنَعُ أَمْرًا إِلاَّ وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ."

(عاموس 3: 7)

عبارة "مجلس الرب" واحدة من الطرق التي يشرح بها الكتاب المقدس فكرة تواجد الأنبياء في محضر الله. كلمة "مجلس" يمكن أن نفهمها على أنها جماعة تسمع من الله (مثل مزمور 89: 6 – 8)، أو هؤلاء الذين يقبلون مشورة أو نصيحة الرب ومن لهم "شركة" معه (كما نرى في مز 55: 14). في الأساس النبي الحقيقي هو شخص حي يقترب من الله.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCC، و MMC)**

أ. كيف وصَّل إرميا وعاموس فكرة الحياة في "حضور" الرب والحياة في شركة معه؟

ب. واضعًا في اعتبارك فكرة أن أي شخص له "شركة" مع الله تعتبر مشكلة في منطقتنا من العالم، كيف يمكنك توصيل فكرة أن الأنبياء لهم شركة مع الله أو أنهم يحيون في محضره؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إملاء إلهي غير شخصي، أم أشخاص أتقياء

ما يصبح في وضوح الشمس، هو أننا بينما ننصت لرسالة أنبياء العهد القديم نكتشف أنها بعيدة كل البعد عن الفكرة الخاطئة السائدة في منطقتنا من العالم، والتي تفترض أن الأنبياء ليسوا إلا أوعية فارغة– كالآلات التي لا بُعد شخصي لها ولكنها تستقبل رسالة إملائية وتنقلها– فقد كانوا في الواقع جميعًا متفردين بشكل شخصي. إلا أن هذا "التميز" لم يجعلهم أقل في تقواهم. القرب من الله لم يجعلهم أيضًا متجانسين أو غير مميزين أيضًا، بل أن الله استخدم بشكل فريد تفاصيل شخصياتهم وسياق حياتهم لكي يوصل/ يلقي بالضوء على رسالته. في الحقيقة القرب من الله جعلهم أكثر إنسانية لأن هذا كان قصد الله للإنسان (قبل السقوط). ربما نكون قد سقطنا في فخ تجربة التفكير في أن نفترض أنه بسبب السقوط، كما رأينا في الدرس الثالث، كل البشر في الأصل ليسوا أتقياءًا. لكن ما يعلمه لنا الكتاب المقدس هو أننا كلما اقتربنا من الله، كلما صرنا أكثر إنسانية (كما قصد الله لنا أن نكون قبل السقوط). نعكس صورة الله بوضوح أكبر لأن هذا هو الهدف الذي خلقنا لنحيا له.

**نشاط تعليمي رقم 7 (MMC)**

أ. الأسبوع القادم تحدث مع أحد أصدقائك غير المؤمنين أو مع أحد أعضاء عائلتك عن لماذا وكيف يعتقد أن الأنبياء كانوا مقدسين؟

ب. اخبرهم بقصة كيف اختار الله ودعا واحدًا من الأربعة أنبياء الذين ذكرناهم أعلاه.

أنبياء العهد القديم أتوا إلى موضع الحميمية والقرب مع الله بهذا الشكل لكي يكونوا أقرب إلى إنسانيتهم الحقيقية، بكل التميز الموجود فيهم، وبشركتهم مع الله صاروا قادرين على أن يكونوا أدوات لنقل كلمته... كلمة الحق الطاهرة المعصومة.

## كيف كانت خدمة الأنبياء تعمل؟

في أغلب الحالات أوصل أنبياء العهد القديم كلمة الله بأن تكلموا بها، مثلما نرى في إرميا 7: 2 "قِفْ فِي بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ وَنَادِ هُنَاكَ بِهذِهِ الْكَلِمَةِ وَقُلْ..." لكن في بعض الأحيان أوضح الأنبياء (قدموا مثلا عمليًا بصورة منظورة) رسالتهم بأفعال محددة. يمكننا أيضًا أن نرى هذا في إرميا 19: 1، 2 حين قال له الرب أن يشترى إناءًا من خزف من الفخاري وأن يوصل من خلاله رسالة عن دينونة الله على الشعب (إرميا 19: 3– 9).

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCC) اقرأ إرميا *19: 3– 11***

أ. ماذا يفعل إرميا بالأناء الخزفي؟

ب. ماذا يقول بعد هذا في آية 11؟

ج. في رأيك ما الغرض من هذا التصرف؟

.....

.....

.....

.....

.....

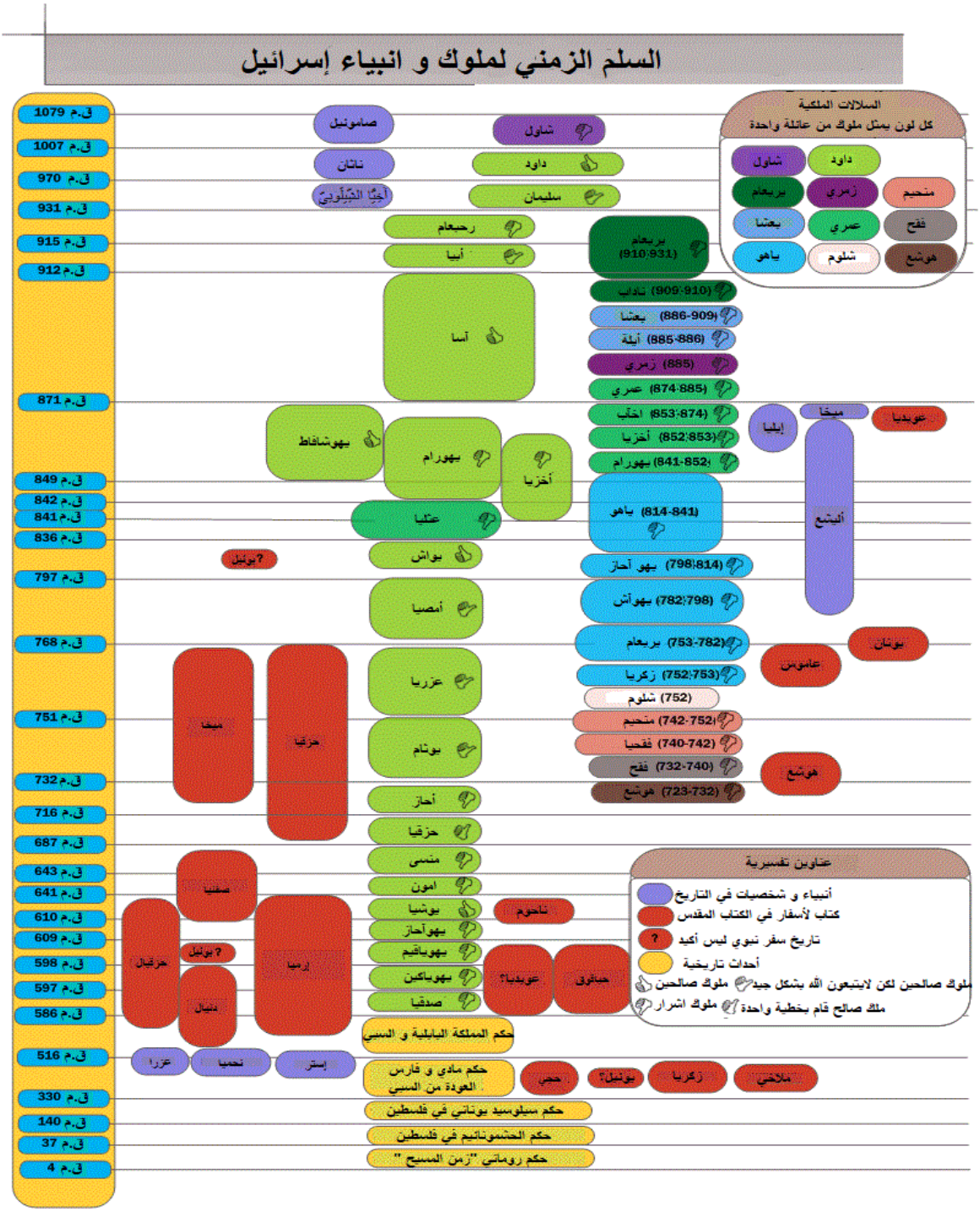
.....

بينما كانت أفعال إرميا بالطبع تجعل رسالته أكثر وضوحًا لسامعيه إلا أن هناك مستوى أعمق للغرض من هذا "الفعل المنطوق". كان الهدف أن يرسل كلمة مؤثرة من الرب في مسارين (انظر إشعياء 55: 11).

الكلمة المنطوقة والكلمة المنظورة.

هذا لا يختلف عن الطريقة التي تجسد بها المعمودية وعشاء الرب ، مواعيد الله في يسوع المسيح في عبادتنا الجماعية ككنيسة.

إنّها رسالة موجّهة لأشخاص معيّنين يعيشون وضعًا خاصًا، فكل نبيّ تواجد في منطقة ما، قد قام بالشهادة لشعب معيّن، له معتقداته وعاداته، وكل نبيّ يعيش خلال فترة زمنية معيّنة، يكون لها ظروفها الخاصّة، و لِكي نستطيع فهم رسالة النبيّ، يجب علينا أن نميّز السياق الذي جاء به، وهذا يعني بأنّ السياق التاريخيّ لهو بنفس أهميّة السياق بالنسبة للكتب المقدسة التاريخية، وفيما يتعلّق بفهم رسائل الأنبياء (انظر الدرس 2)، إنّ هذا الجدول يبيّن لنا الملوك والشعوب التي كلّمها كلّ نبي من الأنبياء.




**النشاط التعليمي رقم 9 (CCC)**

أ) اعتمادًا على جدول الملوك ، حدّد الأنبياء الذين كانت خدمتهم بالأساس مع إسرائيل (مملكة الشمال)، يمكنك تقسيم الأنبياء إلى فئات مختلفة، وذلك وفقًا للأحداث التاريخية العظيمة والتي حدثت في العهد القديم.

ب) اعتمادًا على جدول الملوك والمشهد المتضمن الرقم واحد، املأ الجدول الموجود في الأسفل عن طريق وضع الأنبياء {ملاخي وعاموس وإرميا} في الفترة الزمنيّة الصحيحة والتي خدموا فيها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الأنبياء وفقًا لفترتهم الزمنية

| التواريخ الهامة | الفترة الزمنية | الأنبياء |
|---|---|---|
| 931 ق .م | انقسام المملكة: يربعام يصبح ملكا لإسرائيل في الشمال | |
| | المملكة المنقسمة | يونان وإشعياء وهوشع وميخا |
| 722 ق.م | سقوط السامرة (الشمال) | |
| | يهوذا | إشعياء: إصحاح 40 -66 و ناحوم و صفنيا و حبقوق |
| 586 ق.م | سقوط أروشليم | |
| | المنفى | يربعام :إصحاح 40-45 و دانيال و حزقيال |
| 536 ق.م | زربابل يعود إلى أروشليم | |
| | العودة والاسترجاع | حجّاي وزكريا |

**النشاط التعليمي رقم 10 (CCC، CCCx، CMS)**

**سياق النبوءة بالنسبة لـ (إرميا 19)**

اقرأ (إرميا 1 :1 –3 ) وأعد قراءة إرميا (19 : 1 –20 )

أ. ما هو الحدث الذي تمّ التنبّؤ به في تاريخ إسرائيل عن طريق كسر الإبريق الفخاري؟

ب. كيف تحقّقت هذه النبوءة بالتفصيل؟

وكما ذُكِر في السابق، فإنّ إرميا كان قد ضُرِبَ وأُلقيَ به في السجن، بعد إعلانه لهذه النبوءة (20: 1–3)

ج. لماذا واجهت هذه الرسالة كُلّ هذه المعارضة؟

د. استنادًا على (إرميا 1 :1–3 ) وضمن جدول الملوك قُم بالأشياء التالية:

i. حدّد الفترة الزمنية التي كان إرميا خلالها يحذّر الناس قبل أن يقع القضاء؟ (لاحظ أن بشحور وهو الناظر الأوّل في بيت الرب قد خدم في فترة حكم الملك صدقيّا)

ii. كيف يساعدنا ذلك على فهم شكوى إرميا في 20 :7 –18؟

iii. ما الذي يُبرزُه لنا هذا الشيء فيما يتعلّق بصبر الله تجاه يهوذا؟

هـ. هل يمكنك أن تفكّر في أوقات يتم فيها الإدلاء بشهادة أمينة إلى شعب (أو مجموعة من الشعوب) يرفض الاستماع إلى رسائل التحذير؟ كيف يمكنك الربط ما بين هذه الوضعيات ومثال إرميا ورسالته في (الإصحاح 19)؟ قدّم مثالًا دقيقًا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأمر الذي من المهم أن نتذكره عن هذا هو أن كل نبي من الأنبياء كان يخدم بكلمة الله في وقته الخاص ومن خلال ظروفه الخاصة. ولهذا بالاستماع أولًا لما قاله ثم (بفهم كا قاله في سياقه وبيئته) يمكننا أن نسمع ما تقوله كلمة الله لنا الآن في سياقنا وظروفنا.

## رسالة الأنبياء

سيكون من الجهل أن نحاول تلخيص كل شيء قاله الأنبياء في مفهوم واحد، أو عبارة واحدة، أو حتى فقرة واحدة. لكن هناك خطوط عريضة واضحة للفكر النبوي يمكننا أن نذكرها. المهم أن نلاحظ أن الأنبياء لم يكونوا يختلقون رسالتهم لكنهم كانوا يكشفون ويطبقون كلمة الله. هدفهم كان أن يعلنوا حق الله لجمهورهم بطريقة حية ووثيقة الصلة بهم في أي مناسبة لهم.

كان دور النبي يتلخص في تذكير الشعب بخصوص موضوع ماهيّة إلاههم، وما هي العلاقة الخارقة للعادة التي كانت بينه وبينهم، وما هي الواجبات التي كان يتوجب عليهم القيام بها في المقابل. أبرز الله هذه الأشياء عن طريق العهد الذي أبرمه مع آبائهم: إبراهيم، موسى وداود.

ها هي بعض السمات أو الخطوط التي تتواصل عبر الفكر النبوي في العهد القديم:

| | | |
|---|---|---|
| الله إله واحد | الله إله إبراهيم | رؤية للعالم |
| الله القدوس | الله إله موسى | شعب مقدس |
| الله الإله الأمين | الله إله داود | الملك الآتي |
| الله الإله الغافر الإثم | الله إله الهيكل | المخلص الكامل |

## إبراهيم والعالم كله

حين دعا الله إبراهيم أعطاه هو ونسله رسالة وغرضًا ذو أهمية عالمية "تَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ" (تكوين 12: 3). هذه الرسالة العالمية "للأمم" يتم التأكيد عليها عبر أنبياء العهد القديم. يمكننا أن نرى هذا في رؤيا إشعياء في 25: 6- 9 و إشعياء 49: 22-23.

## موسى والله القدوس

على الرغم من أن موسى أتى زمنيًا بعد إبراهيم إلا أننا يمكن أن نفكر فيه على أنه الأول لأنه أتى بالإعلان الأساسي المبكر إلى ذروته وهو من أرسى الأسس التي قامت عليها دعائم العهد القديم بأسره (تكوين 12– خروج 40). لهذا السبب سنفكر في موسى بشكل أكثر قليلا من إبراهيم وداود والهيكل.

حين التقى موسى بالله في العليقة المشتعلة (انظر خروج 5: 3) فإن "الله" و"وقداسته" كانا مرتبطان بقوة للمرة الأولى في الكتاب المقدس. خدمة موسى مشبعة بالحق المبهر القائل إن الرب إله قدوس وكل أنبياء العهد القديم أكدوا تلك الرسالة. لو نظرنا لإشعياء مرة أخرى فلا يمكننا أن نفوت هذه السمة في طبيعة الله. "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ" (إشعياء 6: 3) للتعبير عن تميز وتفرد تلك الصفة فإن اللغة العبرية استخدمت هذا التكرار. فالكلمات قدوس قدوس قدوس تعني حقًا حقًا حقًا هو قدوس!! إشعياء 6: 3 هو الحادث الوحيد في الكتاب المقدس والذي يتم تكرار صفة لله فيه ثلاث مرات. العهد القديم يستخدم كلمة "قدوس" ليصف اسم الله (اسمه القدوس) أكثر من مرات استخدامه للصفات الأخرى مجتمعة في الكتاب المقدس. في إشعياء 6: 1– 8 نكتشف أن هذه القداسة العظيمة والمهوبة هي قداسة أخلاقية وليست قداسة طقسية. هي نوع من القداسة الأخلاقية التي تدان وتتبكت في ظلها خطايا الرجال والنساء.

## إله قدوس وشعب مقدس

إلا أن قداسة الرب ليست له بمفرده، ولكنها أيضًا لشعبه. علم موسى أنه بما أن الرب قدوس، فلابد أن يكون شعبه قديس أيضًا "تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلهُكُمْ." (لاويين 19: 2) وكان هذا هو الغرض من وراء إعطاء هذا الناموس التفصيلي. كل واحدة من الوصايا العشر تعكس عنصرًا من عناصر طبيعة الله، لذا فناموسه يطالب شعبه بأن يعيشوا بطاعة له بناء على جوهر طبيعته وصفات شخصيته.

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCC) اقرأ خروج *20: 14***

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا في الوصية السابعة؟

ب. كيف تتصل أمانة الرب بعهده مع أمانتنا في عهودنا، مثل أمانتنا في عهد الزواج أو عهد المعمودية للمؤمنين الجدد مثلاً؟

.....

.....

.....

.....

أنبياء العهد القديم طبقوا هذا المبدأ الخاص بطاعة العهد في ثلاثة جوانب رئيسية في الحياة. (1) الطريقة التي يعيش بها الناس، (2) الطريقة التي يعبدون بها، (3) الطريقة التي ينفذون بها أعمالهم.

**نشاط تعليمي رقم 12 (CCC، CCCx، و CSM)**

أ. الطريقة التي يعيش بها الناس

اقرأ إرميا *7: 11*

1. ما هي مغارة اللصوص؟
2. لماذا وكيف تتم مقارنة هيكل الرب بـ"مغارة اللصوص"؟ (7: 4 – 10)
3. حين تنظر من حولك للكيفية التي يحيا بها الناس في هذه المنطقة من العالم، هل يمكنك أن ترى أي وجه للمقارنة بينهم وبين ما كان إرميا يصفه هنا؟

ب. طريقة عبادة الناس

اقرأ إشعياء 1: 13– 15

1. لماذا وصف إشعياء عبادة الناس بأنها "باطلة" أو بلا معنى؟
2. بينما ترى في بعض الأحيان عبادة "باطلة" من حولك في المنطقة التي تحيا بها، هل ترى أن عبادتك كمؤمن في بعض الأحيان تكون بنفس الشكل؟ كيف؟

ج. الطريقة التي يقوم الناس بها بعملهم

اقرأ عاموس *8: 5*

1. ما الأمر الذي كان عاموس ينتقده في هذا المجتمع الذي يبدو عليه التدين؟
2. هل يمكن قول نفس هذا النقد على من يعيشون من حولنا في هذه المنطقة من العالم؟
3. هل يمكن أن نقول نفس هذا النقد على من يعيشون في مجتمع يفترض أنه "مسيحي" بدرجة كبيرة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## داود والملك المسيا

في داود يمكننا أن نرى بوضوح رجاء العهد القديم وهو يتخذ شكل وملامح واضحة جوهرها الرجاء في ملك آتٍ.

**نشاط تعليمي رقم 13 (CCC) اقرأ صموئيل الثاني 7**

أ. ما الوعد الذي أعطاه النبي ناثان لداود بشأن نسله؟ أي نوع من النسل كان الله يعده به؟

ب. هل كان داود أو نسله قادر بالفعل على أن يأتي بملك كامل يحقق اشتياقات العهد القديم؟ تكلم الأنبياء عن ملكٍ آتٍ، ملك مولود من بشر، وسيجلس على عرش داود

ج. اقرأ إشعياء *7: 14* وإشعياء *9: 5 - 6*

كيف يمكن أن نرى الرسالة الواردة في هذه الآيات؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إلا أن الأنبياء تكلموا أيضًا على هذا الملك وأنه أكثر من مجرد كل هذا. إشعياء 9: 6 يتحدث عن أن هذا الملك سيدعى "عجيبًا مشيرًا، إلهًا قديرًا..." ولا يعطى لنا أي شرح في العهد القديم عن كيف سيكون هذا المسيا الملك، إنسانًا وإلهًا في ذات الوقت. وهذا ما سيعلن في وقت لاحق في مجيء ربنا يسوع المسيح.

## الهيكل والغفران والخلاص

كما رأينا في الدرس السابع أن الخيمة (أو الهيكل) كانت المكان الذي اختار الله القدوس أن يتواجد فيه في وسط شعبه. نظام الذبائح الذي درسناه في الدرس السابع والدرس الثامن كان مؤسسًا لكي يمكن للناس الخطاة أن يحافظوا على علاقتهم مع الله القدوس ويعيشوا معه في سلام وأمان. في مركز هذا النظام رأينا حين كان يتم التضحية بحياة حيوان كذبيحة عن خطايا الشعب. لكن إشعياء تكلم عن "حمل الخطايا" وقال إنه لا يمكن إلا أن يقوم إنسان بلعب دور البديل الكامل والنهائي للأشخاص الآخرين. الحيوان يمكن أن يكون مثالاً للحق، ولكن إنسان فقط بلا دنس الخطية ولديه رغبة في الموت لإجلنا هو الذي يمكنه أن يحمل بالكامل خطايا البشر الآخرين. وهذا ما تنبأ إشعياء بأنه سيحدث.

**اقرأ إشعياء *53: 12***

إذن الأنبياء أمسكوا بهذه الحقائق التي أعلنت لهم وطبقوها على الناس في يومهم وتطلعوا لمستقبل هذا الزمن الأعظم الذين سيأتي فيه الكل للرب.

**نشاط تعليمي رقم 14 (CCCx، و MMC)**

أ. جهز كلمة (بالكتابة أو بالتسجيل في فيديو أو MP3)/ أو عظة بعنوان "كشف النقاب عن المسيا".

في عظتك أو كلمتك اختر اثنين أو ثلاثة من أنبياء العهد القديم الذين تحدثنا عنهم وارسم ملامح رجاء المسيا الملك المنتظر من خلالهم. اكشف كيف تكلم الأنبياء برسالتهم للناس في يومهم (تذكر "المستوى الأول" في المستويات الثلاثة لقصة العهد القديم في الدرس الثالث) ولكنهم في الوقت ذاته كانوا يشيرون للمستقبل للقصة الفدائية الخاصة بالمستوى رقم 3.

أو:

ب. عند القيام بوعظتك اختر ثلاثة أنبياء من العهد القديم قد درسنا عنهم وفسر موضوع الأمل من خلال الأنبياء الثلاثة بالنسبة للمسيّا الملك الذي يُنتظرُ قدومه بكلّ شوق. ابرز كيف أنّ

الأنبياء قد أخبروا برسالتهم للناس المنتمين إلى عصرهم (تذكّر المستوى 1 في المستويات الثلاثة من العهد القديم الموجودة في الدرس 3)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## للنّظر بعمق أكثر

الكتب: كيف وقع نشر الكتب والاحتفاظ بها

نجد في كتاب الأنبياء الكلمة كما كتبوها (مثلما رأينا ذلك سابقًا) وذلك بإلهام من الروح القدس. كما أنه من المؤكد أن الوقت الذي يتطلبه كتابة ما بقي عندنا من الكتابات هو أكثر بكثير من الوقت اللازم لقراءتها. مثال: إن الخطبة الطويلة التي كتبها عاموس في عاموس1: 2 إلى 2: 16 يمكن قراءتها في عشرة دقائق ولكن من المؤكد أن إلقائها تطلب وقتًا أطول. ما عندنا الآن هو قصة تمثل مصدر إلهام من رسالة إلهية ولكنها ليست بالظرورة تشكل كل ما قاله عاموس.

صور "حائط من المعلقات" يمكن أن تساعدنا على الفهم. وصل إليها الكثير من الذي كُتب في كتب الأنبياء شيئاً فشيئاً بكميات صغيرة. إنها خلاصات موجزة يمكن استيعابها. يكفي فقط أن يقع تحريرها و نشرها للعموم.

فمثلاً في إشعياء 8: 1 استأجر النبي إشعياء مكانًا خاصًا للإعلان مثلما يمكن أن نستأجر اليوم مكانًا في سوق عمومي وذلك حتى يتمكن الجميع من رؤيته وسماع كلام الله. عندما نقرأ عاموس 7: 10– 17 ونرى طريقة عاموس في نشر المحادثات السرية لآحاز ونقارنها بما نراه اليوم في موقع ويكيليكس الذي ينشر المحادثات السرية لقادة الحكومات إننا نجد تشابها.

ولكن يجب أن نفهم أن كتابة الرسالة لم تترك بتاتًا للصدفة ولا للذّاكرة البشرية الضعيفة، بل إنها نُقلت بعناية ودقة. كمثال على ذلك يمكن النظر إلى إرمياء 36.

**نشاط تعليمي 15 (CCC, CCCx et CMS)**

اقرأ إرميا 36

أ) ما هي الدلالة على حسن المحافظة على الأرشيفات؟ انظر إلى الآية 18تحديدًا.

اقرأ إشعيا 8: 16

ب) أما الآن فكيف نرى المحافظة الجيدة على محتوى تعليم (كلمة) الله؟

ج) ما هي الأسئلة والانتقادات التي يطرحها أصدقاؤك وعائلتك بشأن مصداقية شهادة الإنجيل؟

د) ما هي الأسئلة والانتقادات التي كانت نتيجة أبحاثهم و تفاعلهم الشخصي مع الكتاب المقدس، وما هي هذه الأسئلة و الانتقادات التي كانت نتيجة حملات إدعائية و معلومات خاطئة سمعوها منذ فترة طفولتهم؟

هـ) كيف يمكنك أن تساعدهم على معرفة مصداقية شهادات الرسل؟

# الدرس العاشر: قصة حول الحياة الحكيمة: تمييز أنماط الحياة، والحياة الصالحة

## المفهوم الاساسي :

تتعامل أسفار كتب الحكمة في العهد القديم مع النسيج المعقد للاشتياقات الإنسانية الداخلية بهدف الإجابة على أعمق تساؤلات الحياة. معرفة الله هي جوهر الحياة بحكمة. المعرفة الحقيقة لله ترتبط مع المعرفة الحقيقة لأنفسنا وللعالم. كما ترتبط الحكمة الحقيقة فى العهد القديم بطاعة الله. إعلان الكتاب المقدس عن الحكمة اكتمل وأُعلن أخيرًا فى شخص المسيح يسوع.

## أهداف الدرس:

### مهارات المعرفة و المضمون Content and Cognitive Competencies(CCC)

أ. أن تعرف ما هي أسفار الحكمة فى العهد القديم: أيوب، أمثال، جامعة، نشيد الأنشاد، وبعض المزامير

ب. أن تعرف/ تفهم أن هذه الأسفار تركز على بعض أعمق القضايا التي يختبرها الجنس البشري وكذلك تقدم نصائح عملية جدًا عن كيف نحيا حياة صالحة.

ج. أن تعرف/ تفهم أن هذه الأسفار تدور حول طبيعة الله، وطبيعة الجنس البشري، والعالم.

د. معرفة بعض السمات المميزة والأفكار الرئيسية لأسفار أمثال، أيوب، وجامعة.

ه. أن تعرف/ تفهم كيف أن الحكمة تتجسد في أسفار أدب الحكمة وعلاقة هذا بمعرفة الله.

و. أن تعرف/ تفهم كيف أن الحكمة تجسدت وظهرت بالكمال والتمام فى المسيح .

### الاستقامة والنضوج الروحي Character and Spiritual Maturity(CSM)

أ. أن تدرك وتُظهر انتباهك لبحث المحيطين بك عن معنى الحياة .

ب. أن تُعبر بأمانة عن صراعك الشخصي فى البحث عن المعني في ظل ظروف الحياة المؤلمة والصعبة.

### الإرسالية ومهارات الخدمة Mission & Ministry Competencies (MMC)

قم بإرسال رسالة رعوية لشخص ما فى وقت صعب، حاول أن تتعامل بعناية (وتصحح) بعض الطرق الخاطئة التي تثير المشكلات والتي عادة ما يتم استخدام أسفار الحكمة بها في هذه المواقف. استخدم أجزاءًا

من أمثال، وأيوب، و/ أو جامعة لتساعد هذا الشخص على شرح كيف أن هذه الأسفار تشير إلى المصدر الكامل للحكمة والتعزية والتشجيع في التعبير الكامل عن حكمة الله في يسوع المسيح.

## المقدمة

تعلمنا عن الأنبياء والنبوة فى العهد القديم في الدرس السابق، وقد اكتشفنا أن الأنبياء كانوا أشخاصًا عاديين لهم سقطاتهم وخطاياهم ولكنهم تمتعوا أيضًا بوحي فريد من الروح القدس، كما كانوا مؤمنين يعيشون فى حضرة الله، وقد رأينا كيف كشف الله عن رسالته لهم وكيف قاموا بتسجيل، وحفظ، وإعلان هذه الرسالة للشعب فى أيامهم. كما درسنا الرسالة الأساسية فى إرساليتهم النبوية.

**نشاط تعليمي رقم 1 (CMM)**

تقييم ناقش مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي الكلمة أو العظة التى أعددتها و/ أو ألقيتها بعد الدرس السابق.

أ. من اخترت من بين أنبياء العهد القديم؟

ب. هل واجهت صعوبة فى شرح المستويات المختلفة للقصة؟

ج. هل استطاع السامعون رؤية المسيا المعلن في الفقرة/القصة المختارة؟

**د.** ما هو نوع رد الفعل الذى حصلت عليه؟

سندرس فى هذا الدرس أسفار الحكمة فى العهد القديم (لا سيما أمثال، أيوب، وجامعة) التي تتعامل مع النسيج المعقد للاشتياقات الانسانية الداخلية بهدف الإجابة على أعمق تساؤلات الحياة. سنكتشف أن معرفة الله هي جوهر الحياة بحكمة. وسنرى أيضًا أن المعرفة الحقيقة لله ترتبط مع المعرفة الحقيقة لأنفسنا وللعالم وأن الحكمة الحقيقة في العهد القديم مرتبطة بطاعة الله. وأخير، سنكتشف أن إعلان الكتاب المقدس عن الحكمة اكتمل وأعلن أخيرًا في شخص المسيح يسوع.

*ثلاث سنوات مضت منذ أن عاد د.مجدي إلى غزة للعمل بجهد فى دوره كمدير طبى لمؤسسة تنموية كبيرة، وكان لقراءة وتطبيق العهد القديم (والكتاب المقدس بأكمله) تأثير إيجابي جدًا علي زواجه وأسرته وأيضًا على الكنيسة المتنامية في بيته. الحياة فى غزة لم تكن سهلة فى جوانب متعددة، فبجانب عدم الاستقرار الأمني، كان هناك الفقر من حولهم والتحديات اليومية للحياة في فلسطين المحتلة، وقد استمروا كمؤمنين فى اختبار الاضطهاد من عائلاتهم وثقافتهم، ولكنهم كانوا حقًا يختبرون حضور الله فى وسطهم حيث إنهم كانوا يتقابلون، ويصلون ويدرسون الكلمة معًا ويسعون لتطبيقها في حياتهم اليومية. كما قبل الإيمان العديد من المؤمنين في السنة الماضية، حتى أنهم كونوا كنيستين صغيرتين جديدتين.*

*لكن حين اجتمعت مجموعة مجدي وزكية للعبادة اليوم ألقت الأحداث المأسوية للأسبوع الماضي بظلالها الكئيبة على هذا الوضع السعيد. فقد كانت هذه المرة الأولى التي يلتقون فيها منذ الموت المفاجئ لحكيم الحكيمي المؤمن الجديد والصديق المقرب ليعقوب، حيث تلقى طلقة أثناء تبادل لإطلاق النار بين نشطاء حماس والجيش الأسرائيلى أثناء مساعدته في معسكر للشباب مع "المصالحة". مات حكيم تاركًا سارة زوجته ومعها أربعة أطفال. جلبت أخبار موته المفاجئ سحابة من الكآبة علي الفريق، فجميعهم يعرفون حكيم وسارة جيدًا. درس يعقوب وحكيم معًا في جامعة مار إلياس وكان حكيم مديرًا لمستشفي محلي ومتطوع دائم في خدمة "المصالحة". وكانت سمعته فريدة بين السكان المحليين، ولم يكن هناك شك في أن الله استخدمه بطرق عجيبة خلال السنتين الماضيتين بعد قبوله الإيمان.*

*تحدث مصطفي هذا المساء مع سارة المنهارة عبر الهاتف، وكانت - مع عائلتها الداعمة غير المسيحية - تحاول أن تكتشف لماذا حدث هذا لها وماذا عليها أن تفعل، وبدموع المرارة استمع مصطفى إلى سارة وهي تبكي لمدة ساعة تقريبًا "لماذا..؟ ما الذى فعلته لأستحق هذا...؟ كان رجلٌ صالحٌ.. وأب صالح، وزوج صالح... وأخ مخلص.." بهذه الكلمات التى مازلت ترن في أذنيه، تناول مصطفى كتابه المقدس وفتح الإصحاح الثالث من سفر الجامعة (3:1-2) وقرأ بصوت عالٍ:*

"لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ. لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ."

وعلق" هذا كان الوقت المحدد لحكيم ..." هذا يبدو جيدًا في الظاهر، ثم فتح أيوب وقرأ بصوت عالٍ.

" الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا" *(أيوب 1: 21)*

*ثم كان تفسيره للآيتين أن "الرب امتحن إيمان أيوب، بأن سمح للشيطان أن يضربه... الشيطان يضرب سارة لكي يرى أن كانت ستواصل العمل أم لا .. وهو يضربنا لكي يرى إن كنا سنتمسك بإيماننا أم لا!" ظلت الحجرة في حالة صمت. ولم يشعر الجميع بالارتياح حيال هذا التفسير لكن لم ينبس أحد ببنت شفه، لكن يعقوب كان غاضبًا من هذا التفسير السطحي السريع للأمور في مقابل الألم الشديد الذي يشعر به الجميع.*

*إلا أن سيف الدين كان أول من رد مسرعًا على هذا. فقد شعر بأنه متيقن بطريقة ما أن الخيارات التى اتخذها حكيم، وهي التي كانت تعني العمل بوضوح مع السلطات الإسرائيلية كانت تغضب الله. وهو وحكيم كانا قد تجادلا مرارًا بشأن هذا الأمر وقد شعر سيف الدين بأن الرب أجاب صلاته "غيره، أو أزاله". محاولا ألا يبدو ديانًا أو مشتكيًا من تفسير مصطفى للأحداث قرأ من أمثال إصحاح 1:*

*"هكَذَا طُرُقُ كُلِّ مُولَعٍ بِكَسْبٍ. يَأْخُذُ نَفْسَ مُقْتَنِيهِ." (أمثال 1: 19)*

*وواصل كلامه قائلًا: "مع أننا جميعًا حزانى لموت حكيم... إلا أنني أشعر أن ما حدث معه يشبه ما حدث مع مساومة سليمان حين ارتبط بزوجات أجنبيات، وأن هذه إشارة إلى أن الرب يريدنا أن نرجع لأسلوب لا يساوم في وصايا الكتاب المقدس المرتبطة بألا نكون تحت نير مع غير المؤمنين والظالمين..".*

*وبغضب بالغ الوضوح قاطعه يعقوب قائلاً: "ما تقوله محض هراء!" وواصل قائلا: "كيف تجرؤ أن تقول هذا الكلام الهجومي الصبياني عن صديقي.. ليست لديك أدنى فكرة عنه.. أنت بالكاد كنت تعرف الرجل..." الآيات التي أتت على ذهن يعقوب كانت من الإصحاحات الأولى لسفر الجامعة. وهمس بها لنفسه. لكن زياد لم يتمكن من أن يسمعها جيدًا.*

"بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ، الْكُلُّ بَاطِلٌ..."(جامعة1:2) "...فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «كَمَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ كَذلِكَ يَحْدُثُ أَيْضًا لِي أَنَا. وَإِذْ ذَاكَ، فَلِمَاذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟» فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «هذَا أَيْضًا بَاطِلٌ». لأَنَّهُ لَيْسَ ذِكْرٌ لِلْحَكِيمِ وَلاَ لِلْجَاهِلِ إِلَى الأَبَدِ. كَمَا مُنْذُ زَمَانٍ كَذَا الأَيَّامُ الآتِيَةُ. الْكُلُّ يُنْسَى. وَكَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ!" (جامعة2: 15، 16)

*كاد يعقوب أن يضيف أن الملحدين قد يكونوا على حق بعد أن سمع كل هذا. محاولا بكل قوة ألا يواصل هذا الحوار إلى تلك النقطة التي لا تعترف بالله، ألقى كتابه المقدس بعنف على المنضدة ونهض وخرج في ظلمة الليل. شعر مصطفى بالحزن المفرط وبدأ يبكي وينتحب ثم خرج بدوره. وتبعه زياد بسرعة لكنه تأخر. وحين عاد للحجرة وجد أن سيف الدين أيضًا قد غادر المكان.*

**نشاط تعليمي رقم 2 (CCCx، و CSM)**

أ. كيف تصف تفسير مصطفى لجامعة 3: 1–2 وأيوب 1: 21؟

ب. بعيدًا عن التوقيت والحدة التي كانت في تعليقاته، هل تعتقد أنه كان محقًا في أن يقول إن الله كان يضرب سارة من خلال موت زوجها؟ لماذا نعم؟ أو لماذا لا؟

ج. ماذا عن سيف الدين وتفسيره للأحداث من خلال أمثال 1: 19؟ هل هذه هي الطريقة الصحيحة لتفسير هذا المثل؟

د. كيف تشعر حيال رد يعقوب على "حماقات" هذين المؤمنين في تعاملهما مع موت حكيم؟

ه. هل شعرت من قبل مثل كاتب سفر الجامعة بأن الحياة لا معنى لها أو بأنها باطلة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

*ذهب زياد يتحدث مع مجدي وهو في حالة من الإرهاق الشديد. جلسا معًا في غرفة المعيشة ببيت مجدي وبدأوا في التفكير في فهم تلك الأحداث. بينما جلسا يتأملان في بحث كنيستهما عن معنى هذا الموقف فكرا في كل ما تعلماه عن حكمة العهد القديم.*

## ما هو أدب الحكمة في العهد القديم؟

أدب الحكمة هو أسفار العهد القديم التي تتعامل مع النسيج الإنساني المعقد المرتبط بالبحث عن إجابات لأعمق أسئلة الحياة. هذه الأسفار هي أيوب، وأمثال، وجامعة، ونشيد الأنشاد، وبعض المزامير. وهي تمثل تركيبة من بعض الأفكار الأساسية البالغة العمق والمرتبطة بهذا البحث المتواصل عن إجابات لأسئلة الحياة،

كما تقدم نصائح عملية جدًا للكيفية التي يمكن أن نحيا بها حياة صالحة. في الكتاب المقدس اللاهوت العميق، والنصائح الحياتية العملية، إنهم أمرين مرتبطين ارتباطًا وثيقًا. لكن لا نرى هذا واضحًا في أي مكان بنفس مقدار وضوحه في أسفار الحكمة.

في الجامعة نرى التهكم الساخر، وفي الأمثال نرى البساطة المتناهية والمليئة باليقين، وفي نشيد الأنشاد نرى الحميمية المبهجة. لكن الأمر الحساس أننا لابد أن نقرأ هذه الأسفار جميعًا كجزء من الكتاب المقدس دون أن نعزلها عنه. كما عبر مجدي عن الأمر أن "هذه الأسفار لمحة من قوس قزح حكمة الكتاب المقدس والتي ندركها حين نراها بشكل متكامل." وقال لزياد عن واحد من الكتاب الذين لخصوا الأنواع المختلفة من أدب الحكمة في العهد القديم كما يلي: "المزامير تعلمك كيف تصلي وتسبح، وسفر الأمثال يعلمك كيف تسلك، وسفر أيوب يعلمك كيف تجتاز في المِحن، ونشيد الأنشاد يعلمك كيف تُحب، وسفر الجامعة يعلمك كيف تستمتع".

## ما هي الأفكار الرئيسية؟

هناك ثلاث أفكار رئيسية كبيرة تتواصل عبر كل أسفار الحكمة؛ معرفة الله، ومعرفة الناس (وأنفسنا) ومعرفة العالم.

### 1. معرفة الرب

في المزامير والأمثال يتم إخبارنا بشكل متكرر أن مخافة الرب هي أول الحكمة أو رأس الحكمة وأن الحكمة أمر يجب أن نطلبه ونجد في أثره (مز 111: 10؛ أم 1: 7؛ 4: 7؛ 9: 10). في أسفار الحكمة نرى أن الحكمة يتم تشبيهها بالمرأة (أم 1: 20؛ 4: 6؛ 9: 1؛ 14: 33) وفي الحكمة نرى صفات شخصية الله أو صفات الله ذاته (أم 2: 6؛ 3: 19؛ 9: 10). لكن معرفة الله ليست هي ذاتها المعرفة عن الله. المعرفة الحقيقة لله وهبة الحكمة أمران متطابقان. لهذا تعتبر المعرفة الحقيقية بالله أمرًا شخصيًا، وليست أمرًا مجردًا.

**نشاط تعليمي رقم 3 (CCCx، CSM)**

أ. كيف يتشابه هذا المفهوم عن المعرفة مع مفهوم "العلم" في منطقتنا التي نحيا بها؟

ب. ما الاختلافات بين معرفة الله والمعرفة عن الله؟

ج. لماذا يعتبر الأمران مهمان لنا بينما ننمو في حياتنا كتلاميذ وكقادة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

### 2. معرفة الناس ومعرفة أنفسنا

لكننا أيضًا نكتشف أن الحكمة الحقيقية لا تتضمن فقط معرفة الله ولكنها أيضًا تعني معرفة الناس. اللاهوتي جون كالفن كتب منذ ما يقرب من 500 عام "حكمتنا لكي تكون حكمة حقيقية ومتماسكة لابد تتكون في أغلبها بالكامل من أمرين: معرفة الله ومعرفة أنفسنا".

### 3. معرفة العالم

ما تعلمه لنا أسفار الحكمة في العهد القديم هو أن الناس يحصلون على الحكمة ليس فقط من خلال الإعلان المباشر، ولكن أيضًا من خلال ملاحظة الأعمال التي تفشل في الحياة اليومية في العالم الذي خلقه الله. لهذا حكمة الدهور أمر يمكن أن يلاحظه كل الناس في كل الأزمان. مثلما شرح مجدي لزياد "الحكمة تتطور من خلال قراءة أنماط الحياة الصالحة وتطبيق هذه الأنماط بتبصر، واستقامة، ومحبة."

## المعرفة والطاعة

عبر العهد القديم، ومن خلال شعب إسرائيل عبر حقبة القضاة والملوك (والتجول عبر البرية كما رأينا في الدرسين السادس والسابع)، نرى التأكيد على نفس فكرة أدب الحكمة وهي أن هناك إله واحد وأنه قد زرع الحق في داخل كل الخليقة. مسؤولية البشر هي البحث عن هذا الحق، والتبصر والتمعن لنتعلم أن نعيش في توافق مع الكون. مثلما تعلمنا حياة سليمان، امتلاك الحكمة لا يضمن أننا سنستخدمها بالصورة الصحيحة.

فقط حين يتم إخضاع الحكمة والمهارة لطاعة الله، يتم تحقيق غرضهما السليم من خلال منظور وفكر العهد القديم.

**نشاط تعليمي رقم 4 (CSM)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي ناقش:

أ. من هم أكثر الأشخاص الذين عرفتهم في حياتك حكماء؟ كيف تظهر حكمتهم؟ يحكي الكتاب المقدس (وكتب أخرى غير مسيحية) عن سليمان ويقول إنه واحد من أحكم الناس في التاريخ.

ب. كيف ترى من حياة سليمان أن امتلاك الحكمة لا يضمن أنها دومًا سيتم استخدامها بالطريقة الصحيحة؟ (انظر ملوك الأول 11: 9 – 11)

ج. لو كان من الممكن لشخص بحكمة سليمان أن يضل طريقه، فكيف يمكن لبقيتنا أن نتحقق من أن نستمر في النمو في الحكمة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ربما تكون قد لاحظت المبدأ القائل إن المعرفة الحقيقية والحكمة الحقيقة لا يأتيان إلا من خلال العلاقة مع الله وطاعته، هذا المبدأ يؤكد على هذه النظرة الشاملة في العهد القديم كله. معرفة الكتاب المقدس (العهد القديم أو الجديد) بمفردها لا تضمن لنا تلمذة أمينة. فقط حين يتم التعبير عن هذه الدروس من خلال طاعة الرب يمكنه أن يحقق مقاصده الفدائية في حياتنا.

دعنا نتذكر هذا الأمر بينما نواصل السعي للتعلم من الرب من خلال نظرة أكثر عمقًا على أسفار الأمثال، وأيوب، والجامعة.

## الأمثال: الحياة الحكيمة

اقضِ بعض الوقت واقرأ الأمثال ولن تفقد الإحساس بالفكاهة والتبصر العميق من خلال ملاحظات تلك الأمثال عن الحياة.

**نشاط تعليمي رقم 5 أ (CCC)** اقرأ أمثال *26: 17* و *27: 14- 16*

أ. هل تصارع في بعض الأحيان مع تدخلات الفضوليين؟

ب. هل اختبرت من قبل "لعنة" بسبب مكالمة صباحية مبكرة؟

ج. هل لاحظت يومًا آلام الزوج الذي يحيا مع امرأة مخاصمة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعيدًا عن السخرية من الجهل، الدقة والأمانة في سفر الأمثال يعتبران أمران بالغا الواقعية. فهو يتحدث عن عواقب السلوك الجنسي غير الأخلاقي والزنا (2: 16- 19؛ 5: 3- 6، و 7: 24- 27) ويقابلها بوضوح مع مباهج الزواج الحقيقي (5: 18- 19). كما أنه يقر بالألم الموجود في الزيجات السيئة (19: 13؛ 21: 9، 19؛ 25: 24؛ و 27: 15). في الكثير من الأحيان نجد الأمثال ببساطة تقول كيف تكون الأمور في العالم، وما هو شكل الناس، ولا يعلق بما هو أكثر من هذا.

لكن في أحيان أخرى يدخل الكاتب لعمق أكبر.

**نشاط تعليمي رقم 5 ب (CCC)**

أ. كيف يمكننا أن نرى هذا الأمر في التحليل النفسي في 4: 23؟ أو

ب. التعرض إلى "الوصفة السريعة" في 18: 13 أو 29: 20؟ أو

ج. في مخاطر وفوائد أخلاقياتنا في العمل في 10: 4، 5 و 24: 30- 34؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الحكمة للرب

لكن كما رأينا بالفعل الأمثال أكثر من مجرد تجميع عشوائي بلا عمق لمجموعة من الملاحظات عن الحياة. القراءة المتواصلة المتكررة لسفر الأمثال تكشف أن أساس لاهوت هذه الأمثال وجوهره هو ما تعلمه لنا عن الرب. في ما يقرب من 100 آية نرى إشارات لله أو للرب، ونتعلم بوضوح أن الحكمة تأتي من الله وأنها ملكه.

**نشاط تعليمي رقم 6 (CCC) اقرأ أمثال *8: 12– 31***

*أ*. كيف يتم تقديم الحكمة في هذه الآيات؟

ب. ما هي صفاتها (صفاته)؟

ج. الآن اقرأ *1* كورنثوس *1: 24*، *40*، وكو *2: 3*

كيف تمهدنا الآيات الواردة في أمثال 8: 12– 31 لإعلان العهد الجديد عن يسوع؟

د. ما الإدعاءات الأساسية حول وجود الحكمة قبل الخليقة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## الحكمة في الخليقة

واحدة من الطرق الأكثر وضوحًا التي يعلن الله بها عن حكمته نراها في الطبيعة. لو نظرنا إلى أمثال 8: 27–31 يمكننا أن نرى كيف أن الحكمة كانت مع الرب منذ الخليقة، في ترتيب السماوات والأرض، وهي/ هو كان فرحًا حين انتهى مما أنتجه (انظر للآية 31).

**نشاط تعليمي رقم 7 أ (CCC) اقرأ أمثال *3: 19، 20***

كيف يمكننا أن نرى هذه الحقيقة في تلك الآيات؟

لكن مثلما نرى في بقية العهد القديم، يصف السفر الله الذي يحيا في حكمته ولم يستخدمها فحسب في خلق العالم، لكنه من خلال حكمته تلك ينظم مقاصده الدقيقة بكل التفاصيل الصغيرة في حياة كل البشر.

**نشاط تعليمي رقم 7 ب (CCC)**

كيف يمكننا أن نرى هذا في أمثال 2!: 1، 16: 1، 9، و 16: 33؟

## الحكمة ومعرفة الخير والشر

هذا الإله الحكيم والخلاق والداعم أعلن أيضًا الفرق بين الخير والشر. وهو يخفي (أم 25: 2) ويكشف أو يتكلم بالأمور (2: 6). حين تكلم أعلن عن ذاته. لهذا كاتب الأمثال يمكنه أن يقول بكل ثقة ما يكرهه (6: 16– 19) وأن يقارن هذا بما يسره (11: 2، 20؛ 12: 22؛ 15: 8...)

## الحكمة والقصد الحقيقي لله في حياة البشر

الأمثال تعلمنا أن الحياة الإنسانية يجب أن تتوافق مع حكمة الله (ومع مقاييسه للخير والشر) وأن هذه هي الحياة البشرية الوحيدة التي يمكنها أن تكون مشبعة وكاملة حقًا وهذا لثلاثة أسباب. أولاً لأنها تتناسب مع الطريقة التي خلق بها العالم (3: 19، 20)، وثانيًا، لأن حياتنا تتناسب مع هذه الحكمة ذاتها/ ذاته، فالحياة بهذه الحكمة تصبح حية مشبعة لأنها الحياة التي خلقنا لكي نحياها (8: 31) وثالثًا، كما رأينا في الآيات الواردة أعلاه، هذه الحياة تكون في ظل بركة الله.

تعاليم سفر الأمثال، سواء كانت تشجيعية أو تحذيرية المقصود منها أن تقودنا لحياة تتناسب مع طبيعتنا الإنسانية الحقيقية (التي خلقت على صورة الله قبل السقوط) وأيضًا مع مشيئة الله الكاملة. دعنا ندرس معًا كيف يتم تقديم هذا في سفر الأمثال 1: 2– 7.

**اقرأ أمثال *1: 2– 7***

**نشاط تعليمي رقم 8 (CCC)**

أ. ماذا تقول آية 2 عن برنامج الله التعليمي لنا من خلال سفر الأمثال؟

ب. في آية 3 ماذا يقول الكتاب المقدس أن هذه الوصايا أو البرنامج التعليمي سيحققه؟

ج. في آية 4 ما هي محدوديات الإنسانية الساقطة التي يتم التعبير عنها؟

د. هل هذه الوصايا للجهال فقط؟ اشرح (آية 5، 6)

ه. كيف تدمج آية 7 الحكمة في شخص الله ذاته؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أمثال 1: 29 تربط بين الحياة الحكيمة وبين مخافة الرب. في 2: 5 يمكننا أن نرى كيف أن السعي وراء الحكمة يقودنا لمخافة الرب وللابتعاد عن الشر (3: 7؛ 8: 13؛ 16: 6). لكن "خوف الرب" هذا ليس أمرًا مفزعًا أو قهريًا. في الكتاب المقدس دائمًا ما يتم التعبير عن الخوف على أنه نتيجة للسقوط (انظر تكوين 3) ونتيجة للخطية وعلى أنه أداة للشيطان وعلى أنه شيء يجب أن يتخلص منه المؤمنون الحقيقيون (1 يو 4: 17، 18). لكن هذا الذي يعرف بـ"خوف الرب" هو نوع من الخوف التوقيري.

**نشاط تعليمي رقم 9 (CCC، و CCCx) اقرأ *1 بطرس 1: 17- 19***

أ. كيف يتحدث بطرس عن هذا الخوف التوقيري للرب في هذه الآيات؟

ب. كيف تتشابه أو تختلف هذه الرؤية لحكمة الرب والتي ترتبط بمخافة الرب، مع الرؤية السائدة لدى غالبية الناس الذين نحيا بينهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بينما يقدم لنا سفر الأمثال لمحة عن معايير حكمة الرب و"وصفة" للنجاح والرخاء في الحياة، وهو ما يمكن أن نراه بوضوح في أمثال 3: 9- 12، إلا أننا نجد أجزاءًا أخرى من أدب الحكمة تكشف عن بعدًا آخر من الحياة في عالم الله، وهو جانب مظلم من الانضباط والتوبيخ. على الرغم من أن سفر الأمثال يعترف بهذا الأمر إلا أنه لا يصارع معه ولا يتبحر فيه. لكن هذا ما يفعله سفر أيوب!

## أيوب: الحياة أحيانًا قاسية

في أول سفر أيوب يقدم لنا الكاتب واحدة من أكبر معضلات أو ألغاز الحياة؛ معاناة شخصية ليس لها ما يفسرها.

اقرأ أيوب *1*، *2*

## المعاناة غير المبررة

سفر أيوب لا يقدم أي تفسير للسبب الذي أُخذت من أجله ممتلكاته، ولا لماذا أُخذ أبناؤه (1: 13– 19)، أو لماذا حُرِمَ من صحته، وحدثت قطيعة بينه وبين زوجته (2: 7– 9). و"أصدقاء" أيوب (2: 11– 13) أتوا ليتعاطفوا معه وحاولوا "شرح" أسباب معاناته (4: 1– 25: 6)، ولكن تفسيراتهم، على الرغم من أنها كانت منطقية جدًا في بعض الأحيان، إلا أنها فشلت لأنها كانت مبنية على تقييم أيوب (انظر مثلاً 18: 5– 21) وهو ما يتناقض مع أيوب الذي كان الله يعرفه (1: 8، 2: 3) ومع الحياة التي عاشها أيوب (31: 1– 40).

ومع أن هناك بعدًا يُقَدَّم لنا (على عكس أيوب الذي لم يعرف عن هذا البُعد أي شيء) حول حقيقة امتحان أيوب نتيجة لما يشبه المنافسة بين الله والشيطان إلا أنه لا يقال لنا لماذا سمح الله بهذا (1: 8). من الواضح أنه لم يكن لزامًا عليه أن "يمتحن" أيوب. هذا هو اللغز الكبير. لكن هذه هي الحياة! في العادة نحن لا نعرف لماذا تأتي المحن ولماذا تحدث المعاناة، لا سيما للأشخاص الأتقياء. إلا أن هذه ليست المشكلة الوحيدة. المشكلة الأخرى التي يستطلعها سفر أيوب تتعلق بطبيعة الله.

مشكلة تتعلق بطبيعة الله: كلي الحكمة– كلي المحبة، وكلي العدالة، وكلي القدرة؟

لو لم يكن هناك إله لما كانت هناك مشكلة تتعلق بمعاناة البار. جوهر هذه المشكلة هو السؤال: "لو أن الله حكيم، ومحب، وعادل، وقوي، فلماذا يسمح للبار أو للبريء بأن يتألم." بعد أن يتم تقديم هذه المشكلة المبدئية (إصحاح 1، 2)، ويتحدى أصدقاء أيوب اعتراضاته وادعائه بالبراءة ويسعون لتقديم النصيحة له في حوار ممتد مع أيوب (حتى إصحاح 37) أخيرًا في إصحاح 38 يبدأ الله في التحدث.

اقضِ بعض الوقت في النظر لبعض المجادلات التي يسوقها أيوب عن ورطته (معاناته)، وطبيعة الله (عدالته، وصلاحه، وقدرته) وعن طبيعة الجنس البشري. ثم اقضِ بعض الوقت في النظر لمجادلات أليفاز، وبلدد، وصوفر. الشواهد الواردة أدناه تساعدك على العثور على هذه المجادلات.

| | | | |
|---|---|---|---|
| إصحاح 3 | أيوب يتحدث | | |
| إصحاح 4، 5 | أليفاز يتحدث | إصحاح 6، 7 | أيوب يرد |
| إصحاح 8 | بلدد يتحدث | إصحاح 9، 10 | أيوب يرد |
| إصحاح 11 | صوفر يتحدث | إصحاح 12– 14 | أيوب يرد |
| إصحاح 15 | أليفاز يتحدث 2 | إصحاح 16، 17 | أيوب يرد |
| إصحاح 18 | بلدد يتحدث 2 | إصحاح 19 | أيوب يرد |
| إصحاح 20 | صوفر يتحدث 2 | إصحاح 21 | أيوب يرد |
| إصحاح 22 | أليفاز يتحدث 3 | إصحاح 23، 24 | أيوب يرد |
| إصحاح 25 | بلدد يتحدث 3 | إصحاح 26 | أيوب يرد |
| إصحاح 27 | دفاع أيوب 1 | إصحاح 28 | عن الحكمة |
| إصحاح 29– 31 | دفاع أيوب 2 | | |
| إصحاح 32– 37 | أليهو يتحدث | | |
| إصحاح 38– 41 | الله يتحدث وبعض المقاطع من أيوب | | |
| إصحاح 42 | أيوب يرد على الله + خاتمة | | |

**نشاط تعليمي رقم 10 (CCC، و CCCx)**

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي، قسم الشخصيات الموجودة في سفر أيوب. استخدم المقاطع المذكورة أعلاه وبناء على الشخصيات قم بعمل النشاط (أ) أو (ب). ثم ناقشوا معًا (ت).

أ. اختر شخصية أيوب وفكر في مجادلاته. في عبارة أو عبارتين (أو لفظيًا في دقيقتين إلى 3 دقائق) حاول أن تلخص مجادلة أيوب الأساسية عن معاناته (لماذا يتألم)، طبيعة الله (عدالته، وصلاحه، وقدرته) وطبيعة البشر. أو

ب. اختر واحد من الشخصيات الآتية: أليفاز، أو صوفر، أو بلدد، أو أليهو وفكر في مجادلاتهم. في عبارة أو عبارتين (أو لفظيًا في دقيقتين إلى 3 دقائق) حاول أن تلخص المجادلة الأساسية لهم بشأن معاناة أيوب (لماذا يتألم)، و طبيعة الله (عدالته، وصلاحه، وقدرته) وطبيعة البشر.

ج. مع مرشدك الروحي أو مع مجموعتك التعليمية، ناقشوا الاختلافات أو التشابهات بين كل هذه المجادلات الواردة أعلاه (حول لماذا يتألم الناس، وعن طبيعة الله، وعدالته، وصلاحه، وقدرته– وعن طبيعة الجنس البشري) مع الرؤى السائدة لدى المتدينون في هذا الجزء الذي نحيا فيه من العالم.

اقرأ أيوب *38– 41: 34*

د. ما الأسئلة المربكة أو المحيرة التي تثيرها الإصحاحات 38– 39: 30؟ لماذا تعتقد أنها تثيرها؟

في 40: 2، 8 يقول الله أن أيوب تساءل حول عدالة الله، ثم يدعوه بسخرية لأن يحاول أن يسيطر على الحكم الأخلاقي للعالم (انظر 40: 9– 14). بالطبع لا يمكن لأيوب أن يفعل هذا.

هـ. لماذا تعتقد أن الله طلب من أيوب أن يفكر في هذا الأمر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

**هناك خمس علامات (أفكار) واضحة عبر سفر أيوب تساعدنا على فهم لماذا أعطانا الله هذا السفر.**

1) الله بالتأكيد كلي القدرة والسيطرة (متسلط على كل شيء).

2) الشيطان حقيقي ولديه قوة حقيقية (لكن تحت سلطان الله المطلق).

3) أيوب بالحقيقة كان إنسانًا بار (على الرغم من أنه لم يكن بلا خطية إلا أن معاناته لم تكن نتيجة لخطية معينة).

4) الله يعطي "سماحات/ أذونات" مرعبة (يسمح بأمور رهيبة أن تحدث للأشخاص الأتقياء).

5) الله يدعو المؤمنين الحقيقيين لأن يتمسكوا بالإيمان الأسمى والتكريس الكامل في هذه الظروف.

**نشاط تعليمي رقم 11 (CCC)**

كيف يمكننا أن نرى أن هذه النقطة الخامسة يبدو أنها هي ما توصل له أيوب في نهاية المطاف في سفر أيوب؟ انظر بالتحديد إلى أيوب 40: 3- 5؛ 42: 1- 6.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كملك يتألّم ظلمًا .

بعض الكلمات من فم أيّوب تدعونا إلى التفكير في الصالح الآخر الذي عانى دون فعل الشر.

أقرأ أيّوب إصحاح *29* .

**نشاط تعليمي 12 . (CCC)**

(أ) أي من الأقوال الدفاعية لدى أيّوب تجعلنا نفكّر في المسيح؟ اعطي 3 أو 4 أمثلة.

(ب) كيف أنّ حياة ومعانات الملك المسيح تساعدنا على تقبّل وفهم المعانات في حياتنا الخاصّة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بالرغم من أننا نعرف أن أيوب يصل لمستوى السلام في وسط العاصفة، وإلى تجديد الثقة في مقاصد الله في وسط الألم إلا أننا لابد أن نتذكر أن السفر بدأ بأن المعاناة الرديئة حدثت (بسماح من الرب) لشخص أمين وتقي. في بداية القصة كان تحدي الشيطان للرب هو أن أيوب يتقيه بسبب أن حياته مليئة بالبركات المادية. لكن على عكس كل الاحتمالات المتوقعة لفكرة "السبب والنتيجة" والبركات التي رأيناها من قبل في أمثال 3: 9– 12 فإن سفر أيوب يطرح التساؤل "هل سنظل نثق في الرب حين تؤخذ كل تلك البركات بعيدًا؟" حياة

الإيمان التي نراها في أيوب تدعونا للثقة في الله كلي الحكمة، كلي السلطان، كلي العدالة،حتى في وسط المعاناة التي لا يمكن تفسيرها.

لكن من المهم أن نلاحظ أن السفر أيضًا يقدم لنا لمحة واضحة جدًا عن سمو الله (الذي هو في نفس الوقت كلي الحكمة والمحبة والعدل والقدرة) وكيف يُمَكِّن المؤمنين من أن يجدوا السلام أولاً في وسط الألم والمعاناة والتشويش الذي نواجهه جميعًا.. و ثانيًا حول الكيفية التي يمكننا بها أن نعبر الفجوة بين الله العظيم المتسامي وهذه المعارك اليومية (الألم، والمعاناة، التعب) التي يتعرض لها البشر. في جوهر هذا هناك:

كلمة الله

حضور الله

والفادي (الولي الحي)

بنهاية السفر في إصحاح 42 يعترف أيوب بجهله بمقاصد الله العليا العظيمة، ويبتهج بأنه على الرغم من أنه سمع الرب يتحدث إليه "بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي." (42: 5) إلا أن أيوب صار يعرف أنه على الرغم من أن معاناته لم تنتج عن خطيته، إلا أنه مازال مستحقًا لأغنى وأثمن بركات الله– حضوره اللصيق معه. في إصحاح 11 رأيناه وهو يصرخ ويعلن ثقته في "وليَّ أو فادٍ حي" ويثق في أنه من خلال هذا الولي، سيرى الله بعينيه.

"أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ،

وَالآخِرَعَلَى الأَرْضِ يَقُومُ،

وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِ يهذَا،

وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللهَ.

الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي،

وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرُ.

إِلَى ذلِكَ تَتُوقُ كُلْيَتَايَ فِي جَوْفِي." (19: 25– 27)

**نشاط تعليمي رقم 13 (CCCx، CSM)**

في وقت مبكر في هذا الدرس ناقشنا الفرق بين معرفة أمور عن الله ومعرفة الله ذاته. كما ناقشنا المشكلات التي تؤثر على الناس في منطقتنا من العالم مع فكرة "معرفة الله"، ومع فكرة العلاقة مع الله.

أ. هل ساعدتك قصة أيوب وصراعاته مع فهم طبيعة ومقاصد الله في ظل معاناته، وحقيقة كلمة الله، وحضور الله، والولي أو الفادي، على أن تثق في الله في مواجهة المعاناة والألم غير المفسر؟ لو كانت قد ساعدتك فاشرح كيف؟

ب. كيف يمكن لقصة أيوب وصراعاته مع فهم طبيعة ومقاصد الله في ظل معاناته ومع حقيقة كلمة الله وحضوره والولي أو الفادي، كيف يمكن أن تساعدك في التواصل مع أصدقائك وعائلتك الذين لا يعرفون الله؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لقد سمع كلمات الله، لكن الآن هو يستمتع بحضور الله وبعيني الإيمان يمكنه رؤية الله. سفر أيوب لا يخبرنا عن كيف يتم تحقيق الفداء، لكن بقية قصة الكتاب المقدس تخبرنا عن هذا.

## الجامعة: الحياة ليست مفهومة دائمًا

باطل الأباطيل الكل باطل وهباء! يا لها من كلمات يبدأ بها هذا السفر! السفر الثالث بين أسفار الحكمة في الكتاب المقدس يمكن أن يثير الكثير من المشكلات والارتباك والحيرة للكثيرين، لا سيما لو لم يكملوه للنهاية. يقدم سفر الجامعة منظورا مظلما ومكتئبا للغاية للحياة. إنه كتاب للمتشائمين ، أو قد يقول آخرون ، "الواقعيون" بيننا.

سليمان، وهو كاتب سفر الجامعة، ينطلق في فحص دقيق للحياة من خلال عدسة الحكمة (1: 3) ومن الواضح أنه كان يعرف ما يتحدث عنه (1: 16). فهو يخبرنا من البداية بأنه شخص اختبر الحياة بكل ملئها.

**نشاط تعليمي رقم 14 (CCCx، و CSM) اقرأ جامعة *2***

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي انظر لبعض الأمثلة المبكرة في هذا الإصحاح الثاني.

أ. كيف اختبر المتعة والفرح في الحياة؟ (انظر 2: 1– 2)

ب. ما العدسة التي يفحص من خلالها المتعة والفرح؟

ج. ما الخبرات التي جاز فيها كشخص ذو ممتلكات متزايدة؟ (انظر 2: 4)

د. ... وماذا عن امتلاك عدد كبير من الخدم؟ (انظر 2: 7)،

هـ. ... وحياته كرجل أعمال؟ (انظر 2: 8)

و. من خلال عدسة الحكمة، بعد كل هذا التمعن ماذا كان الاستنتاج الذي توصل له؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ما نراه في الإصحاحين الأولين من سفر الجامعة يمكننا أن نراه عبر كل الإصحاحات الاثني عشر للسفر وهي مثيرة للاكتئاب.

**نشاط تعليمي رقم 15 أ (CCC)**

مع مجموعتك التعليمية و/ أو مرشدك الروحي اقضِ بعض الوقت في النظر إلى ما يقوله السفر عن:

1) العمل ( 2: 17 – 18)
2) الوافيات (3: 19)
3) من يبكون وينتحبون (4: 1– 3)
4) الثروة (6: 1– 2)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لكن هناك مجموعة أخرى من الحقائق التي تسير بشكل متوازٍ مع الحقائق السابقة عبر السفر كله.

**نشاط تعليمي رقم 15 ب (CCC)**

الآن ألقِ نظرة على بعض هذه الشواهد:

ماذا يقول سفر الأمثال عن؟

1) حضور الله والشبع (2: 24، 25)
2) غرض الحياة (3: 1– 8)
3) الجمال (3: 11)
4) الفرح في العمل (3: 12-13)
5) أهمية الامتحان (3: 18)
6) حضور الله (5: 1)
7) الفرح والألم (9: 1، 2، 9، 10)
8) الدينونة (11: 9؛ 12: 14)
9) إعلان الله (12: 11– 13)

.....

.....

.....

يبدو أن سفر الجامعة ينتقل من طرف إلى آخر. للحظة ، في دقيقة نجد سليمان يشعر ببالغ الاكتئاب بشأن الحياة، لدرجة أن الحياة تبدو له أنها لا تستحق أن يحياها، وفي الدقيقة التالية نجده يعبر عن أنه يتمتع بكامل الفرح والشبع. لكن أليست هذه هي الحياة؟ ربما يمكن أن نقول، إن حياة المؤمن لا يجب أن تكون هكذا. لكن الكتاب المقدس يتكلم بما هو حقيقي عن الحياة.

يقول البعض أن سفر الجامعة محاولة لتقديم رؤية لما ستبدو عليه الحياة بدون الله. لكن هذه ليست الفكرة في هذا السفر! لكن السفر بالفعل يصر باستمرار على أن "الحياة باطلة" (انظر 1: 2؛ و 12: 8). عبارة أن باطل الأباطيل الكل باطل ربما يمكن ترجمتها "الحياة لا تضيف لنا الكثير..." و"لا معنى لها..". الدورة المتكررة للتاريخ (1: 4) وللطبيعة (1: 5– 7) لا يبدو أنها تتجه لأي مكان... ما "الفائدة" من وراء كل هذا؟

بينما يتعامل سفر أيوب كما رأينا مع مشكلات الألم، والمعاناة، فإن سفر الجامعة، يثير التساؤل حول الحياة نفسها مثل أيوب، سفر الجامعة لا يقلل من "مشكلة" الحياة ليجعلها مجرد نظام أو فكر منطقي يمكنه حل كل مشكلات البشر. لكنه بكل تأكيد يقدم وصفة للحياة! فهو يأتي بنا وجهًا لوجه مع حقيقة حياتنا: مع المشكلات، والألم، والأنين، وأيضًا الأفراح والتمتع. كلها يتم عرضها أمامنا بلا تفسيرات واضحة– لكن بينما نواجهها ونتقدم إلى نهاية سفر الجامعة لكي نفحصها من خلال هذا المنظور الفريد– منظور الله عبر "الإعلان والإيمان"، فبنهاية هذا السفر يتم دعوتنا لأن ندخل للمستقبل (بكل عدم اليقين الذي فيه، بأفراحه، وآلامه) تحت سلطان الله، وفي ضوء حق الإعلان الإلهي، وبالسير في طريق الثقة والإيمان. فالمشكلات لا تحتفي، ولكننا نأتي إليها، ونحيا فيها، ونحتمل الأثقال، ونفرح ونبتهج، لكن بعيون جديدة، برؤية جديدة، وبطريقة جديدة في السلوك– مع الله، وليس بدونه. نحيا بالإيمان في عالم مليء بالفوضى التي "لا فائدة" من ورائها.

شرح أحد الكتَّاب الغرض من سفر الجامعة بهذه الكلمات. قال إن السفر:

"... يمثل استجابة للحكمة الساخرة، ويقود قرائه للنظر لبواطن الأمور لأن الإجابات التي يقدمها المعلم كاتب "الجامعة" إجابات محبطة للغاية..."

**نشاط تعليمي رقم 16 (CCC)**

كيف يمكننا رؤية هذا في الآيات الأخيرة من هذا السفر؟ انظر الجامعة 12: 13.

.....

.....

النصيحة الواردة في جامعة 12: 13 (احفظ وصايا الله) تشير بعيدًا عن سفر الجامعة، وتوجهنا لبقية الكتاب المقدس، لا سيما للأسفار الخمسة الأولى، التي نجد فيها هذه الوصايا. في الواقع مثل أغلب ما يرد في أدب الحكمة في الكتاب المقدس، هي تشير إلى المسيح. لذا دعونا نختم دراستنا بأن نتأمل في هذا...

## الحكمة تقود للمسيح

مع أن السعي وراء الحكمة عادة ما يقود الباحث إلى العبث وإلى القناعة بأنه لا جدوى من الحياة– إلا أنه ليست هناك إجابات سهلة للحزن والألم– قصة الكتاب المقدس تقودنا إلى شخص فيه يمكننا أن نجد التعبير الكامل عن حكمة الله، وهو يسوع المسيح.

*"وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً"* (*1 كورونثوس 1 : 30*).

**نشاط تعليمي رقم 17 (MMC)**

*سمعت كل شيء عن الفريق الموجود في غزة وعن موت حكيم. وتعرف أن سارة (زوجة حكيم) بالفعل تشعر بالحزن المفرط، وتصارع من أجل أن تفهم كيف يمكنها أن تستوعب كل تلك الأحداث المؤلمة في حياتها. كما أنك سمعت أنها تشعر بالارتباك بسبب الطرق المختلفة التي يفسر بها مصطفى وسيف الدين ويعقوب الأجزاء المختلفة من أدب الحكمة في العهد القديم.*

اكتب رسالة رعوية لسارة وشجعها في هذا الوقت المليء بالحزن. حاول أن تتحدث بكل لطف عن (وتصحح) بعض الطرق التي تعامل بها مصطفى وسيف الدين ويعقوب واستخدموا بها أدب الحكمة في العهد القديم في هذا الموقف. استخدم أجزاءًا من سفر الأمثال، وأيوب، و/ أو الجامعة لكي تساعدها في هذا الوقت، ولكي تشرح كيف أنها جميعًا تشير إلى مصدر الحكمة الكاملة، والتعزية الحقيقية، والراحة العميقة في التعبير الكامل عن حكمة الله والذي نجده في شخص يسوع المسيح.

## للمزيد من الدّراسة

**نشاط تعليمي رقم 18 (CCCx)**

أربعة أسئلة عن الحكمة يجيب عنها العهد الجديد:

مع مجموعتك التعليمية أو مع مرشدك الروحي اقرأ الأجزاء التالية من الكتاب وأجب على الأسئلة:

اقرأ *1* كورنثوس *1: 18– 31*؛ *2: 1– 16*

أ. أولاً، ما المصدر الوحيد لهذه الحكمة؟

اقرأ مرة أخرى *1* كورنثوس *1: 18– 31*؛ *2: 1– 16* ويوحنا *1: 1– 5*، *14– 18*

ب. ثانيًا، من سيمكننا من أن نعرف هذه الحكمة بالكامل؟

اقرأ *2* تيموثاوس *3: 15*، ثم اقرأ مرة أخرى *1* كورنثوس *1: 18– 31*؛ *2: 1– 16*

ج. ثالثًا، كيف يمكننا أن نتحرر لنعرف هذه الحكمة؟

اقرأ *1* كورنثوس *4: 1– 9*؛ *4: 16– 20*

د. رابعًا، أين سيتمكن العالم من أن يرى هذه الحكمة بوضوح؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# أسئلة للمراجعة والامتحان

1. اذكر أسماء أسفار العهد القديم بالترتيب حسب الكتاب المقدس البروتستانتي. (أو ضع بالترتيب 5 مراجع (مقاطع) كتابية مختصرة سيتم تقديمها لك أثناء الاختبار وحدِّد اسم السِّفر لكل مرجع (مقطع)) كتابي.
2. اشرح لماذا من الهام دراسة العهد القديم. اذكر بعض التَّحدِّيات التي يجب تجنُّبها في فهم وتطبيق العهد القديم.
3. كيف يمكنك أن تُظهر وحدة رسالة العهد القديم؟
4. قدِّم 3 أنواع (الأنماط) أدبية مختلفة. لكل نوع اعطِ أسماء سِفرين كمثال. لماذا كشف الله عن نفسه من خلال هذه الأنواع الأدبية الثلاثة؟
5. ما هي نسبة الرواية (التاريخ) في العهد القديم؟ ما هي المبادئ التي يجب احترامها لتفسير هذه القصص بشكل صحيح؟
6. ماهو العهد؟ قدِّم 4 عهود مهمة في الكتاب المقدس (جملة أو جملتين لكل عهد). اختر عهد واشرح أهميته بالنسبة لخطة الله.
7. أظهر بأنَّ العهد الجديد بيسوع المسيح هو العمل النهائي لجميع العهود السابقة.
8. حدِّد كلمة "هسد" في العهد القديم. اذكر قصة توضح هذه الصّفة عن الله. كيف يمكنك إظهار هذه الصّفة في كنيستك؟
9. حدِّد في تسلسل زمني العصور في تاريخ العهد القديم: قم بتقديم ملخّص لكل عصر في سطر أو سطرين، واذكر السِّفر الذي يغطّي هذه الحقبة.
10. اختر آية من بين الآيات الموجودة في القائمة للحفظ. حدِّد سياق هذه الآية. ما هي الرسالة التي أرسلها الله لشعبه في ذلك الوقت؟ ما هي الرسالة التي يجب اتخاذها لنفسك أو للتواصل معك؟
11. ماذا يعلمنا المسكن (أو فيما بعد الهيكل) ونموذج عبادة شعب العهد القديم عن الله والطريقة التي يجب أن يقترب بها الإنسان منه؟
12. اشرح عادات أو ممارسات العبادة في العهد القديم ووضّح كيف تشهد على عمل يسوع المسيح وكيف تحقّقت فيه.
13. لماذا من المهم جدا فهم قصة النبي؟ كيف تكتشف هذه القصة؟
14. اقتبس 8–10 آيات من المزمور الذي سبق وحفظته. حدِّد العواطف التي يثيرها هذا المزمور فيك أو كيف يساعدك على التعبير لله.

15. ماذا نتعلم من المزامير فيما يتعلق بالعبادة التي يرضى عليها الله؟

16. لماذا من الهام جدًا فهم القصة النبوية؟ كيف تكتشف هذه القصة؟

17. اعط تعليق على النص النبوي للعهد القديم من خلال وضعه في السياق التاريخي، والرسالة إلى الأشخاص المعنيين في ذلك الوقت، وإن أمكن علاقة هذا النص مع مجيء المسيح المنتظر، والرسالة (يتم تحديدها) لك أو للناس الآخرين اليوم.

18. ما هي أهمية كتب الحكمة؟ اشرح الرسالة (الرسائل) الرئيسية في أحد الأسفار التالية: أيوب والجامعة.

19. ماذا تريد أن تضع موضع التنفيذ في حياتك بعد هذه الدِّراسة من العهد القديم؟ أو اعطِ درس كتابي قصير من العهد القديم. (حدد الجمهور الذي تتحدّث إليه).